

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية

فرع التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالبتين:

* رؤى عربي

* سعاد ديبوش

يوم://

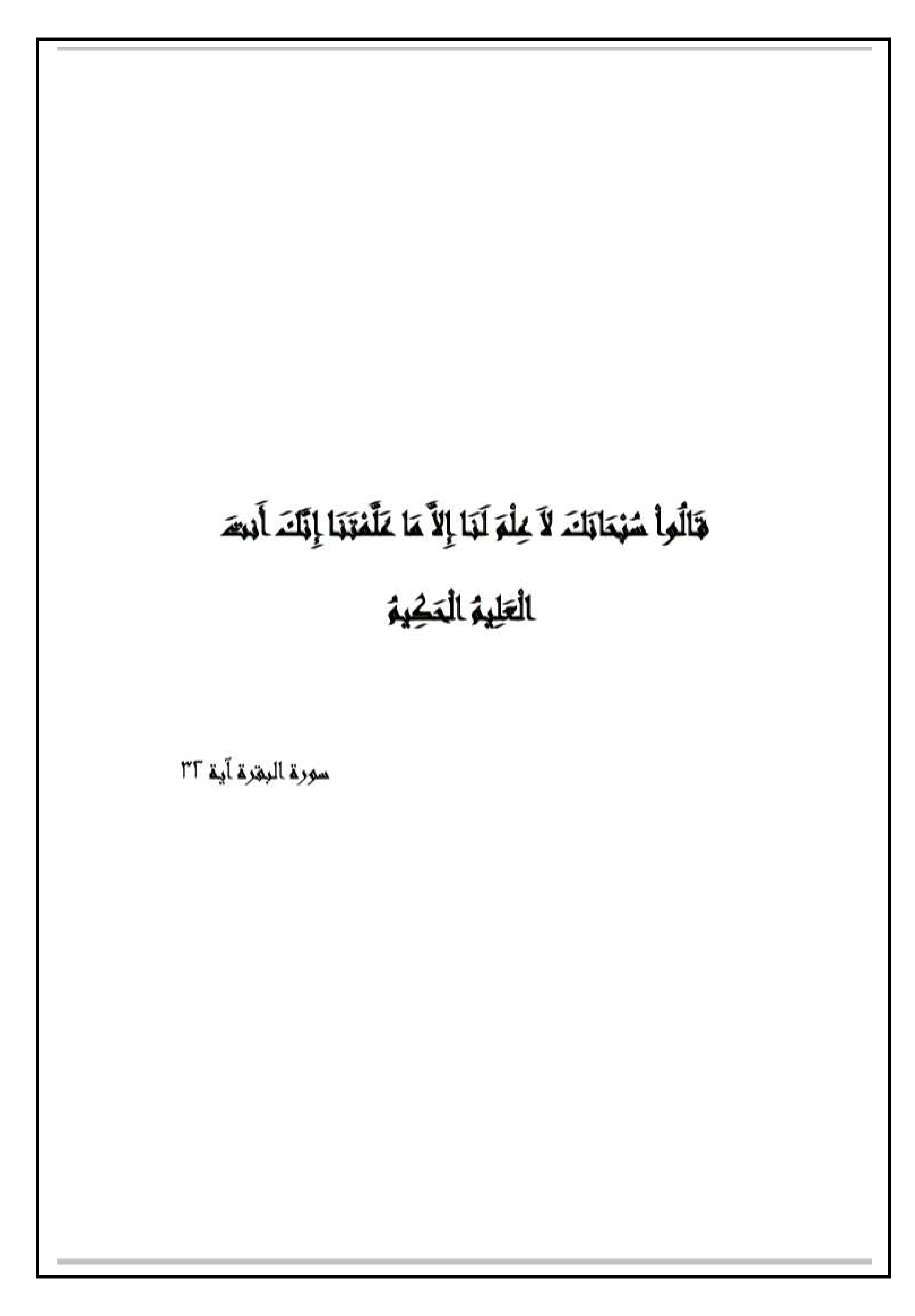
دور الشيعة السياسي في العراق خلال القرن العشرين
(1920- 1999)

لجنة المناقشة:

وافيةنفطي	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر- بسكرة-	رئيسا
نورالدين بن قويدر	أ.مح أ	جامعة الحاج لخضر- باتنة-	مقررا
الصادق بوطارفة	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر- بسكرة-	مناقشا

السنة الجامعية:2021-2022


بسم الله الرحمن الرحيم


قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
سورة البقرة آية ٣٢

الإهـــــداء ....

بفضل الله تعالى اهدي ثمرة جهدي إلي والدي

"أمي "حفظها الله وأدامها نورا لدربي التي منحتني الثقة،والى "أبي "رحمه الله واسكنه فسيح جنانه ،ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال، من إخوة الذين كانوا بمثابة أبي"خالد ، صلاح ، شكري " .

والى أخواتي أحللى شيء بالحياة مع وقوفهم الى جانبي " سهام ،أماني ، كلتوم ، نور الهدى " ، والى أختي وأمي الثانية " نجاة رحمها الله .

وأهدي كذلك هذا العمل الى اعمامي وعماتي "بشير ،العايش ، وغيدة " حفظهم الله والى زوجات اخوتي وأولادهم " زهرة ، خولة ، صورية "

وأهدي كذلك الى صديقاتي التي وقفو جنبي في هذا العمل حتى ولو بعبارات " خولة ، حدة ، نور الهدى ، سعاد ، أحلام ، يسرى "

الإهـــــداء ....

الى الحبيب المصطفي خاتم الانبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين

اهدي بكل افتخار جهدي وعملي المتواضع الى امي الغالية وابي العزيز اطال الله في عمرهما وحفظهما الله لي، والى امي الثانية وقرة عيني التي ربتني "توانسة مسعودة " ،ولكل عائلتي الكريمة أخوتي وأخواتي "عمير ،أنور ،صبرينة ، صفية"والى عمي خالد وزوجته وبناته وعماتي الغاليات،وفطيمةحفرة،رابح،طيوس"بارك الله فيهم.

واهدي عملي هذا ايضا الي جدي رحمة الله عليهما"الهاشميديبوش،عبد القادر ديبوش" والى القلب الطاهر والنفس البريئة "حكيمة ديبوش،وزهيةالسايح،نجاةديبوش" والى اعز صديقاتي واخواتي الغاليات"،سهيلة عائشة لعواد،احلامشويرف،باية القص، سامية بوسقامة،ايمانقرقط،سلمضحوة،سميرة وحورية ديبوش ،خيرة سويسي ، بثينة فريح ،عربي رؤى"

الى زميلي: العيد باسي، معتز بالله

والى كل معلماتي واخواتي في حفظ القران الكريم

والى شهدائنا الابرار رحمة الله عليهم

شكر وعرفان

لايسعنا وقد أنتهينامن إعداد رسالتنا إلا أن نسجد شاكرين لله فله الحمد والشكر على نعمه وجزيل فضله وعظيم سلطانه لما أمدنا من قوة وصبر وعزم، من فيض كرمه جل وتبارك لا معين إلا هو سبحانه والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى آلله عليه وسلّم ، وبعد:

نود أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور المشرف بن قويدر نور الدينلتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وإبداء الملاحظات العلمية القيمة والصبر على متابعة عملنا وقراءته، والإرتقاء به نحو الصواب، فجزاه الله خير في الدنيا والآخرة

كما نتقدم بفائق الشكر والتقدير والإحترام إلى كل من الأساتذة: الدكتور عمار ياسر العامري، والدكتور غسان غازي يوسف، والدكتور مهدي نعمة والدكتور ماجد والدكتور أحمد سعدون والدكتور كربوعة سالم، وذلك لجهودهم العلمية وماقدموه من نصائح وتوجيهات ومساعدة طيلة الدراسة.

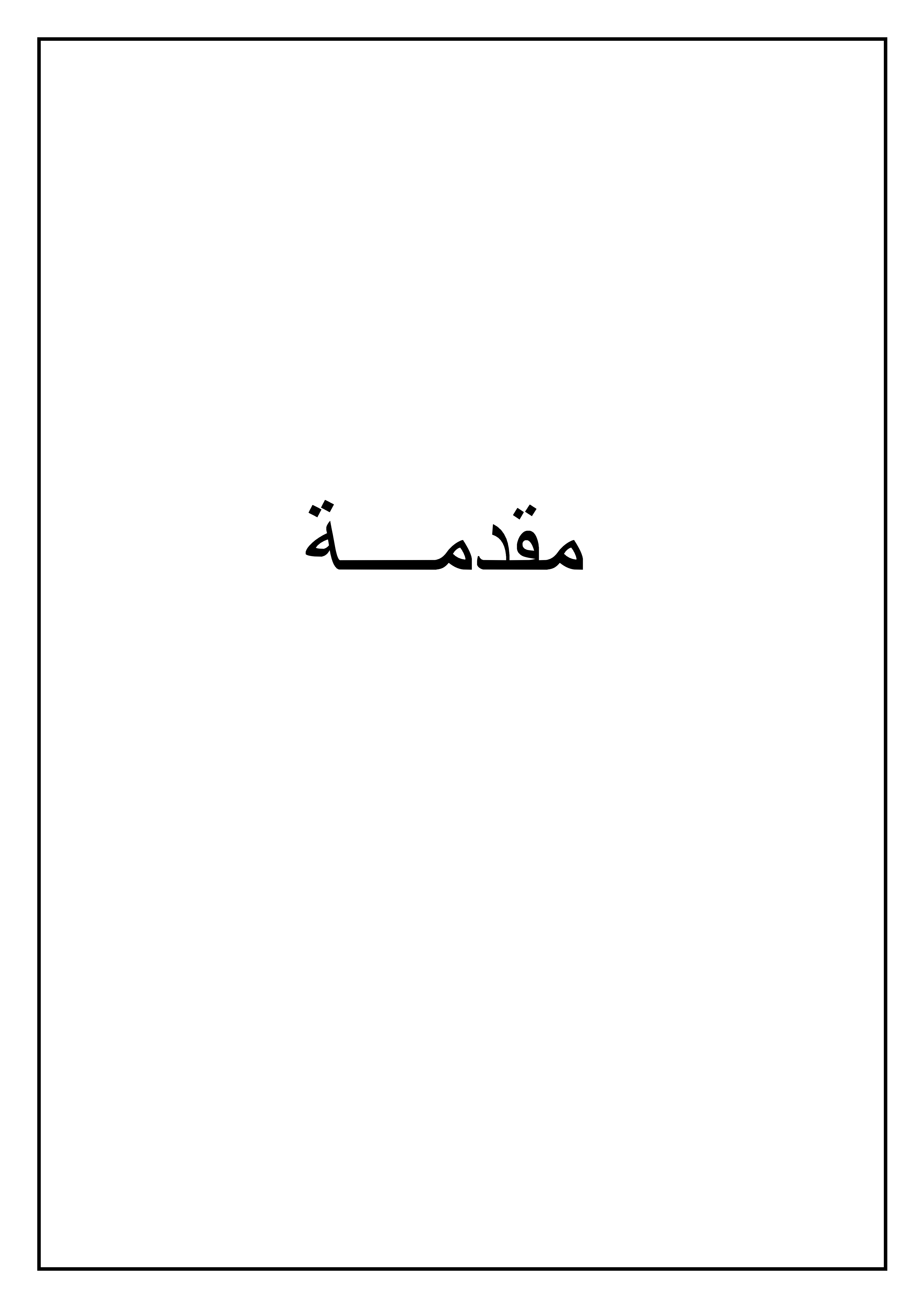
دونما ان ننسا ان نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان لرئيس وأساتذة قسم التاريخ وكل الموظفين والعاملين في كلية علوم إنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة وكل الإحترام والشكر لأساتذة الطور الثانوي والمتوسط.

ونقدم كل شكرنا للذين ساعدونا من بعيد أو قريب بالكلمة الطيبة.

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
تر	ترجمة
د.ت	دون تاريخ نشر
د.د	دون دار نشر
د.م	دون مكان نشر
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
مج	مجلد



مقدمـــــة

مقدمة

مرت العراق بمرحلة تاريخية تميزت فيها بكثرة الاضطرابات وتفجير المشكلات بمختلف جوانبها خاصة السياسية، وما يصاحب ذلك من صراعات وحروب متتالية، منها الصراع العثماني والنفوذ البريطاني.

وظل الشعب العراقي يعاني من أثار هذه الحروب التي دمرت ثقافته وخربتمعالمه ونهبت خيراته، لأنها كانت محل أطماع الدول الأجنبية خاصة بريطانيا، التي ربطت نفسها بالعراق لما رأت أنها تمتاز بموقع استراتيجي هام وبالإمكانية الاقتصادية ومع بداية الحرب العالمية الأولى ودخول القوات البريطانية وطرد العثمانيين من العراق الذين احتلوا البلاد لقرون طويلة، ظل شعبها يحاول التحرر من هذه القيود وطرد كل مستعمر يحاول السيطرة عليه في مختلف الجوانب بشتى أنواع الطرق والوسائل.

وما اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م بدأت بريطانيا في انتهاز الفرصة للتمهيد في وضع مخططاتها حيز التنفيذ لدخول العراق وامتلاكها، فقد انتدبت بريطانيا وفقا لنظام الانتداب تحت هيئة عصبة الأمم المتحدة وبناءا على قرارات مؤتمر سان ريمو المنعقد في 25 أفريل 1920م حصلت على ثبات الإنتداب والتي أصبحت شكلا من أشكال الإستعمار، مما خلق خيبات أمل وردود فعل لدى العراقيين عامة والشيعة خاصة والدور الذي لعبته في السياسة وموقفها من هذا الإحتلال لمنعهم من تحقيق مصالحهم والشروع في الدفاع عن حقوقهم واطلاعهم على الإستقلال وتحرير بلادهم من الإستعمار بمختلف الوسائل.

*** أسباب إختيار الموضوع:**

لقد تعددت أسباب اختيار الموضوع الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية حيث تمثلت فيما يلي :

الأسباب الذاتية :

– الميل الذاتي والرغبة الشخصية لدراسة تاريخ العراق في هذه الفترة .

الأسباب الموضوعية :

–معرفة أهم الأحداث السياسية التي جرت ومجرياتها.

– إثراء الرصيد المعرفي بالتعرف على موقف الشيعة من الإحتلال وكيف واجهته.

*** أهداف الدراسة:**

إن الهدف الذي نسعى إليه من خلال هذه الدراسة هو:

– الكشف عن بعض الجوانب التي جعلت من العراق محل أطماع الدول الأجنبية.

– التعرف على الحياة السياسية في العراق خلال القرن العشرين.

– تسليط الضوء على الشيعة والدور الذي لعبته في طرد الإحتلال البريطاني في العراق لتحقيق أهدافها ومصالحها.

*** أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة في :

دور و مساهمة الشيعة في نسيج السياسة العراقية منذ القرن العشرين 20 لأثرهم البارز في تشكيل التاريخ السياسي العرقي .

*** الإشكالية:**

تعرض العراق في تلك الفترة للعديد من الأحداث والوقائع، التي غيرت مجرى الحياة السياسية فيه، والتي ادت إلى مساهمة الطوائف والعشائر لتاثير في هذه الحياة، ودورها في صناعة التاريخ المعاصر للبلاد، وبدا من الوقوف ضد الاحتلال وطرده، والوقوف بوجه الحكومات والانظمة التي قامت بعده وعلى ضوء هذا نطرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى ساهمت الشيعة في إبراز دورها السياسي في العراقمن 1920 إلى 1999

***التساؤلات الفرعية:**

– فيماتمثل الموقع الاستراتيجي للعراق؟

– من هم الشيعة؟

– ما هو موقف الشيعة من الاحتلال البريطاني ، ودورها في محاربته؟

– كيف كانت ردود فعل الشيعة من قيام الحكم الجمهوري؟

***المناهج المتبعة:**

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على:

المنهج التاريخي: لإبراز أهم الأحداث السياسية التي حدثت في العراق خلال تلك الفترة.

– المنهج الوصفي: لوصف الوقائع السياسية في العراق ومشاركة الشيعة لطرد الإحتلال البريطاني.

*** خطة الدراسة:**

تم وضع خطة لموضوع الدراسة واشتملت مايلي مدخل تمهيدي وفصلين وكانت البداية بالمقدمة والتي تم فيها التمهيد بالموضوع

ثم مدخل تمهيدي: الذي تحدثنا فيه عن أهمية الموقع الإستراتيجي للعراق وتعريف الشيعة وأهم فرقها.

أما الفصل الأول بعنوان: موقف الشيعة السياسي من الإحتلال البريطاني 1920–1958.

ويتضمن أربعة عناصر، حيث تناولنا فيه :

–دور الشيعة في ثورة العشرين وإسهاماتها وما جرى من أحداث ووقائع لهذه الثورة،

–ثم أهم المعاهدات التي حدثت بعدها (معاهدات 1922؛1927،1930)وموقف الشيعة منها

–الحركات العشائرية للشيعة في الفرات الأوسط .1937– 1935

–موقف الشيعة من النظام الملكي.1958

أما الفصل الثاني: بعنوان موقف الشيعة السياسي من الحكم الجمهوري.2003–1958

تناولنا فيه ثلاثة عناصر وهي

–موقف الشيعة من النظام الجمهوري1958–1968.

-موقف الشيعة من نظام حزب البعث 1968-1991.

-دورالشيعة في انتفاضة الشعب العراقي.1991-1999.

*** الصعوبات:**

لا يخلو أي بحث أكاديمي من الصعوبات التي تمثلت في:

- كثرة الأحداث السياسية التي عاشتها العراق وطول المجال الزمني للدراسة مما جعلنا نجد صعوبة في التعمق بجمع تفاصيل تلك الأحداث.

- قلة الدراسات على هذا الموضوع.

- تعدد المفاهيم مما جعلنا نجد صعوبة في ضبطها.

***المصادر والمراجع:**

بالنسبة للمادة العلمية التي تم الاعتماد عليها بهدف دراسة الموضوع فقد تنوعت مايلي:

- كتاب هاشم السعدي، جغرافية العراق الحديثة والذي أفادني في دراسة الخصائص البشرية للعراق من جميع النواحي.

- كذلك كتاب مالك ناصر الكناني، جغرافية العراق في كتاب أحسن التقاسيم.

- علي محمد الصلابي ، كتاب فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة ، استفدت من هذا الكتاب في معرفة الشيعة لغة ومعانيها المختلفة.

- فراس صالح خضر الجبوري، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية ثورة العشرين، فهذا الكتاب أعطانا دراسة وافادنا عن أهم ثورة حدثت في العراق من أحداث ومجريات الثورة ونتائج.

-حسن العلوي ،الشيعة والدولة القومية في العراق 1914-1990.

-حيدر نزار السيد سلمان ،المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من 1958-1968،أستفدت من هذا الكتاب في التعرف على أهم إنجازات ثورة تموز(جويليية)1958 التي أطاحت بالنظام الملكي وأدت إلى ظهور الحكم الجمهوري في العراق .

-علي المؤمن ،كتاب سنوات الجمر الذي أفادني في معرفة كيف تأسس حزب الدعوة الإسلامية في العراق .

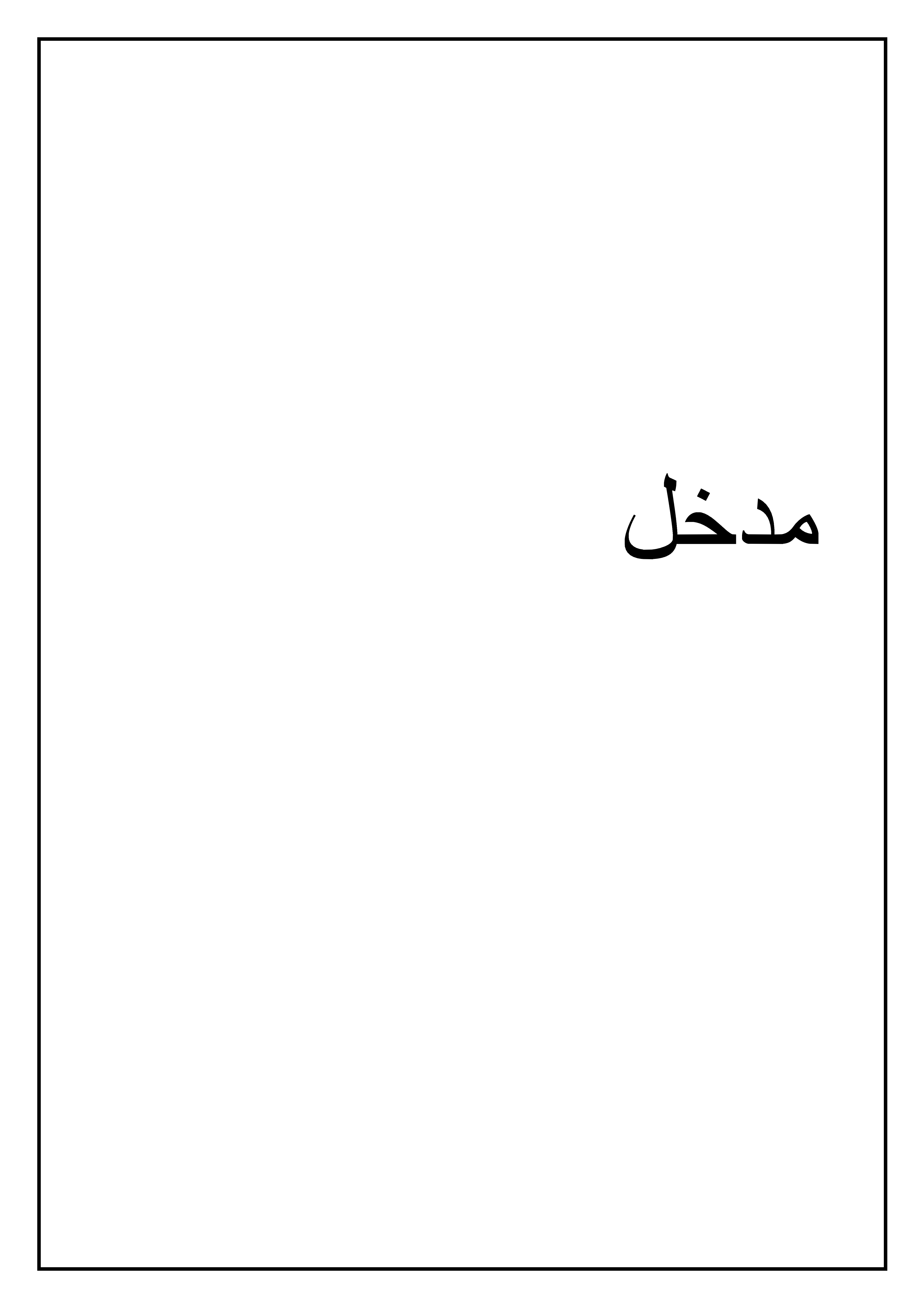
-أحمد عبد الله أبو زيد،محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،أفادني هذا الكتاب في معرفة موقف أهم رجال الشيعة وهو محمد باقر الصدر من حزب البعث في العراق .

-زهرة حسون صاحب ،انتفاضة 1991في العراق ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ،حيث افادتني هذه المذكرة في معرفة أسباب قيام انتفاضة 1991.

-حسين علي حسين الحسناوي ،عرفانية السيد عبد الاعلى السيزواري واثاره العلمية ،مجلة اللغة وادابها ،العدد12،جامعة الكوفة تتضمن هذه المجلة في انتفاضة الشعبانية ودور السيد السبزواري وموقفه من الانتفاضة

-kabilmuhsin ,al rikabl life of parattes in iraq 1958-1968,historical study ,debartment of modern and contampary .

وفي الاخير نعطي كل الشكر والاحترام والتقدير للجنة المناقشة على جهدها وعنائها في تقديم الملاحظات وتصويب الرسالة .



مدخل

مدخل

1) الخصائص الجغرافية للعراق:

يقع العراق في جنوب غرب قارة آسيا محتلا القسم الشمالي الشرقي في الوطن العربي مابين خطي طول 42-38 درجة و48 درجة شرقا وخطي عرض 27-29 ز23-37 درجة شمالا ويشكل سطحه العام حوضا التوائيا فسيحا يمتد من الشمال الغربي اعتبارا من المرتفعات التركية، متجها نحو الجنوب الشرقي حتى ينتهي عند الخليج العربي وتحف به الهضبة الغربية من الغرب والسلاسل الجبلية من الشرق[1]

يحد العراق من الغرب الأردن وسوريا، ومن الشمال تركيا ومن الشرق إيران ومن الجنوب الكويت والسعودية والخليج العربي[2] ينظر للملحق رقم 1

تبلغ حدود الدولة الملكية 3464 كلم منها: 1468 كلم مع إيران و 495 كلم مع المملكة السعودية و 134 كلم مع الأردن و240 كلم مع الكويت و605 مع سوريا و331 كلم مع تركيا أما المساحة الإجمالية الكلية 438317 كلم^2 ، يقدر الشريط الساحلي بطول 58كلم[32]

2) الخصائص البشرية والطبيعية:

أ. الخصائص البشرية:

السكان: لقد قدر سكان العراق نتيجة الإحصاءات التخمينية التي حدت بمليونين وثمانمائة وتسع وأربعين ألفا من النفوس موزعة كما يأتي:

إحصاءسنة 1919 وهممقسمونحسباللغةوالجنس.

- العرب: 3,206,1922

---

[1]- خطاب صكار العاني، و د. نوري خليل برازي، جغرافية العراق، مطبوعة بالرونيو، 1978، د ب، ص 07.

[2]- فراس عباس، الحرب والسكان، دراسة تحليلية لأبعاد الحرب، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014- 2013، ص 15.

[3]- مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، إشراف: محمد طاهر بنادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015، ص 14.

- الأكراد: 449,336.

- الفرس: 79,908

- الأتراك: 60,493

- الأوربيون والهنود: 3,353

- المجموع: 2,845,282

وهذه الأرقام تقريبية لا تشتمل الغرباء[4]

- **اللغة:** تعتبر اللغة العربية لغة القسم الأعظم من سكان العراق والأقطار العربية وهذه ظاهرة لا تحتاج إلى جدال في كونها دليلا قاطعا في تكوين وربط أبناء الأمة العربية وتتجلى أهمية اللغة في حفظ التراث الثقافي والاجتماعي للأمة كما أنها وسيلة للتفاهم والتعبير عن المشاعر[5]
- **الدين:** يعتبر الدين من أهم مظاهر الربط وهذا يتميز بكونه رابطة روحية تتمثل بالدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه، أما الأديان الأخرى الموجودة في المنطقة فتدين بها مجموعات قليلة من سكان أقطار الوطن العربي، فمعظم سكان العراق يدينون بالإسلام[6]

وقسما آخر يدينون بالدين المسيحي وهم منتشرون في أطراف العراق ويتمركزون في الموصل[7]

وهناك الدين الإسلامي فيه السنة والشيعة، حيث تعد مدينة النجف الحالية أقدم مركز للشيعة وفي العراق تقع مقامات ستة من الأئمة الإثني عشرية[8]

---

[4] - خطاب صكارالمعاتي، نوري خليل برازي، المرجع السابق، ص 16.

[5] - خطاب صكارالمعاتي، نوري خليل برازي، المرجع السابق، ص 16.

[6] - هاشم السعدي، المرجع السابق، ص 84.

[7] Heinz halim ,chiéte, traduétpqrmahmoudkubiberBiételnvezzaq pour l’ édition et la distribution, Bagdad, page 169.

1. الخصائص الطبيعية:

- **التضاريس:** ينقسم العراق إلى أربعة أشكال تضاريسية كبرى هي السهول والأنهار والجبال والصحراء ، بالنسبة للسهول فتتميز بالإتساع ومستنقعاته في الجنوب الشرقي وتتألف أرض العراق من منطقة وسطى منبسطة تعرف بإسم الجزيرة في الشمال بينما تعرف بإسم سواد العراق في الجنوب وتخترق هذه المنطقة نهري الدجلة والفرات لكن هذه الأرض المستوية ترتفع تدريجيا بإتجاه الغرب نحو بادية الشام كما ترتفع باتجاه الجنوب الغربي نحو هضبة نجد[9]
- **الموارد المائية في العراق:** من المعروف أن مياه نهري دجلة والفرات وروافدهما يشكلان الموارد الرئيسية للمياه في العراق ومن الهمم إلى إشتراك ثلاث دول في حوض النهرين هي تركيا وسورية والعراق وكما تشاركهم دولة إيران في حوض نهر دجلة ويعبر نهر الفرات نحو 1000 كلم ونهر الدجلة نحو 1300 كلم داخل الأراضي العراقية ويتصل نهر دجلة في ضفته اليسرى بروافد أهمها: نهر الزاب الكبير الكبير وينبع من تركيا ونهر الزاب الصغير وينبع من جمهورية إيران[10]

ويرى المقدسي[11] أن سبب ثراء العراق ورخاءه بوجود نهري دجلة والفرات فيقول في ذلك:(وأعلم أن العراق ليس ببلد رخاء ولكن جل وعمر بهذين النهرين وما يحمل فيهما وببحر الصين المجاور له)، وفي هذا المعنى إشارة دقيقة من حيث أن معظم مساحة العراق هي عبارة عن أراضي صحراوية جافة وتشكل حوالي (54%) من

---

[8] – الموسوعة العربية العالمية، مج 4، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ، 1999، ص 163.

[9] – عمارة سعد شندول، أثر التغيرات المناخية والمائية على وضع الزراعة في العراق، مجلة العلوم الزراعية والبيئة والبيطرية، مديرية التربية، العراق، العدد الثاني، المجلد الرابع، يونيو 2020م، ص 28.

[10] – المقدسي: هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالمقدسي وهو أهم الجغرافيين العالميين الذين وضعوا أسس التقسيم الإقليمي والأقاليم الجغرافية، كان متقنا للفارسية، ولد سنة 335هـ/ 947م في بيت المقدس وتوفي سنة 1000م (ينظر إلى: إبراهيم أحمد سعيد: إسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الإقليمية، مجلة الدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة دمشق، العدد 117، 118، كانون الثاني، حزيران 2012، ص 145.

[11] – مالك ناصر عبود الكناني، جغرافية العراق في كتاب أحسن التقاسيم، كلية التربية، جامعة واسط، ص 24.

مساحة العراق فضلا عن أكثر من (70%) من مساحة العراق ستبلغ تساقط مطري أقل من (200) ملم وبالتالي فإن هذه الوضعية الطبيعية لولا وجود نهري دجلة والفرات لتحول العراق إلى منطقة غير مأهولة[12]

- **المناخ:**إن العامل الرئيسي الذي يؤثر على مناخ العراق هو موقعه الفلكي أي الموقع بالنسبة لدوائر العرض لأنه تحدد زاوية سقوط أشعة الشمس وطول النهر أي المدة التي تشرق فيها الشمس ويقع العراق بين دائرتي العرض 6- 29 درجة و 27 – 37 درجة شمالا وقد اكتسب من هذا الموقع حرارته الشبيهة بالمدارية، أما العامل الثاني فهو قربه من المسطحات المائية، حيث يلاحظ المساحات المائية التي تؤثر على مناخ العراق هي الخليج العربي وبحر العرب و البحر الأبيض المتوسط والعامل الثالث المؤثر على مناخ العراق هو إرتفاع الجبال وشكل إمتدادها ، حيث تعدل من حدة درجات الحرارة وتزيد من كمية التساقط ، ويؤثر تشكل التضاريس في البلدان المحيطة بالعراق أيضا تأثيرا واضحا في تحديد نوعية مناخه .[13]

1) <u>مفهوم الشيعة:</u>

1. لغة:

شيعة الرجل: إتباعه وأنصاره ويقال شايعه.

– كما يقال وتشييع الرجل أدعى دعوة الشيعة، وتشايع القوم صاروا شيعا.

– فالشيعة من حيث مدلولها اللغوي تعني، القوم والصحب و الأتباع والأعوان[14]

قوله تعالى: » فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى اَلْذِي مِنْ عَدُوِّهَ« [15]

---

[12] – عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق إطارها الطبيعي ونشاطها الاقتصادي– جانبها البشري، بغداد، 2009، ص 61.

[13] – علي محمد محمد الصلابي ، كتاب فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، دار ابن حزم للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص 92.

[14] – سورة القصص، الآية (15).

[15] – ، سورة الصافات، الآية (83).

وقوله تعالى: » وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لابْرَاهِيمَ« [16]

– الشيعة كما قال الزبيدي كل قوم اجتمعوا على أمر فهم الشيعة، وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو شيعة له، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة و المتابعة.

وقال ابن المنظور الإفريقي: الشيعة القوم الذين يجتمعون على أمر ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم الشيعة.[17]

– يقول نقيب الشيعة بحلب: كل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيعة، وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره، ويقال: شايعه كما يقال والاه من الولى والمشايعة.

وكأن الشيعة لما اتبعوا هؤلاء القوم واعتقدوا فيهم مااعتقدوا، وسمو بهذا الاسم صاروا أعوانا لهم وأنصارا وأتباعا[18]

– الشيعة والتشيع والمشايعة في اللغة تدور حول معنى المتابعة ةالمناصرة والموافقة بالرأي والاجتماع على الأمر.

فالشيعة هم قوم يرون رأي غيرهم وتشايع القوم صارو شيعا، وشيّع الرجل إذا ادعى دعوة الشيعة، وشايعهُ شياعا وشيعه وتابعه.

يقال فلان يشايعه على لك أي يقويه.[19]

2. **إصطلاحا:**

---

[16] – إحسان إلاهى ظهير ، الشيعة وأهل البيت، الناشر إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ص 22.

[17] – إحسان إلاهى ظهير ، المرجع نفسه، ص 23.

[18] – ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثني عشرية (عرض ونقد)، م1،ط الأولى والثانية، 1993- 1994، ص 31.

[19] – ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، المرجع السابق، ص 40.

تعريف الشيعة في كتب الامامية الإثني عشرية:

- يعرف شيخ الشيعة القمي: هم شيعة علي بن أبي طالب، ويقول أيضا الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المعرفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته[20]
- يقول شيخ الشيعة وعالمها المفيد: أن لفظ الشيعة يطلق على أتباع أمير المؤمنين صلوات الله على سبيل الولاء والاعتقاد لامامته بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بلا فصل ونفي الامامة عمن تقدمه في مقام الخلافة وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء[21]
- إن لفظ الشيعة مأخوذة ضمن المشايعة والتابعة فهي خاص بمن كان يسير على نهج أهل البيت علي يهتدي بهداهم ويقتبس من أنوارهم الوضاءة[22]
- فالشيعة هي فرقة من الناس، تقع على الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتولى عليا رضي الله عنه وأهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم، وتجمع الشيعة على شيع وأصلها من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة.[23]
- إن لفظة الشيعة لا تطلق إلا على أتباع الرجل وأنصاره فيقال فلان من شيعة فلان أي ممن يهوون فهواه، فاستعمال هذه اللفظة لم يكن في العصر الأول من الاسلام إلا في معناه الأصلي والحقيقي هذا، كما لم يكن استعمالها إلا لأحزاب سياسية وفئات متعارضة في بعض المسائل التي تعلق بالحكم والحكام، وقد شاع استعمالها عند اختلاف معاوية مع علي رضي الله تعالى عنهما فكان يقال عن أنصار علي وأتباعه شيعة علي[24]

---

20 - ناصر بن عبد الله القفاري ، المرجع نفسه، ص 42.

21 - السيد محمد الصادق، الشيعة، مطبعة الكرخ، بغداد، 1352، ص 63.

22 - إحسان إلهي ظهير ، الشيعة والتشيع، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ص 19.

23 - إحسان إلهي ظهير ،المرجع نفسه ، ص 14.

24 - السيد محمد الصادق السيد، المرجع السابق، ص 58.

- إن لفظة الشيعة يطلق عليها الفرقة ومرة أخرى القوم الذين يجتمعون على الأمر ويكونون كتلة واحدة.

فهي ليس مخصوصا بفرقة دون فرقة، بل يشمل كل فرقة اجمعت أمرها على شيء غير أن هذه اللفظة خرجت عن هذا العموم وغلبت على من يمسك ويتمسك بأهل البيت حتى صارت لهم اسما خاصا يمتازون به عمن عداهم من سائر الفرق الإسلامية[25]

- الشيعة هي الطائفة الإسلامية التي توالي وتقلد الأئمة الإثني عشر من أهل بيت المصطفى عليا وبنيه، وترجع إليهم في كل المسائل الفقهية من العبادات والمعاملات ولا يفضلون عليهم أحدا سوى جدهم صاحب الرسالة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم[26]

ويطلق كذلك على كل من يزعم مشايعة علي بن أبي طالب وبنيه، ويدخل في هذا المدلول لدى عامة المثقفين جميع طوائف وفرق هذه الجماعة أيا كانت عقيدتهم ولو كانوا يخالفون فكر وعقيدة علي في نظرته لنفسه ولصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وإقراره بخلافة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكيف يكونو أنصاره وشيعته وهم يخالفونه وينابذونه في الرأي والفكر والعقيدة.[27]

2) فرق الشيعة:

– حفلت العديد من الكتب والمقالات التحدث حول فرق الشيعة وطوائفهم ومن كثرة هذه الفرق وتعددها بدرجة كبيرة حتى تكاد تنقسم وتنفرد، ونجد كل فرقة أو طائفة تذهب في تعيين إماما خاصابها وتنفرد ببعض العقائد والآراء عن الطوائف الأخرى ، وتدعي أنها هي الطائفة المحقة وكل فرقة تكفر الأخرى وقد انحصرت الشيعة إلى فرق نذكر منها:

1. **الإثني عشرية:** يطلق على هذه الفرقة اسم الشيعة الإماميةالإثني عشرية لأنهم يعتقدون أن الإمامة أي رئاسة الدولة قد حصرها الله سبحانه وتعالى في اثنى عشر إماما، ابتداءا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي

---

25 – محمد التيجاني السماوي ، الشيعة هم أهل السنة، مؤسسة الفجر، لندن، ص 17.

26 – لاشين السيد فتحي ، الشيعة والتشيع، البصائر للبحوث والدراسات، 2009، ص 9.

27 – أحمد محمد التركماني ، تعريف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، جمعية عمال المطابع، عمان، 1983، ص 09.

الله عنه وإنتهاء بمحمد بن الحسن العسكري، ويطلق عليهم علماء (أهل السنة) بالرافضة لأنهم رفضوا ويرفضون خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهم، ولا يعترفون بهم أبدا، ويعتبرونهم غاصبين للامامة من علي بن ابي طالب وينعتونهم بنعوت وأوصاف غير لائقة بهم .

- – نشأت هذه الفرقة بعد الفتنة التي حدثت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وتنامت هذه الفرقة فيما بعد وأصبحت لها فكر عقيدي وفقهي وسياسي، وهي الفرقة الأوسع إنتشارا والأقوى تنظيما، حيث يسمون أيضا الموسوية نسبة إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق، فقد تأثرت فرقة الإثني عشرية بالفلسفة الفارسية القديسمة التي كانت تقدس الملك والوراثة في البيت المالك، ويوجد أكبر تجمع لهم في العراق وإيران، كما يوجد في عدة أقاليم في العالم الإسلامي[28]:

- **أفكار وعقائد الشيعة الاثني عشرية**

فكرة الامامية: تتكون فكرة الامامة

من عدد كبير من الأفكار والإعتقادات منها:

– أن الإمامة ليست من المصالح الحياتية للأمة حتى تترك لاختيار أهل الحل والعقد.

– تقول على أن تعيين علي كان بالوصاية من النبي صلى الله عليه وسلم، وتعيين الأئمة من بعده حتى الإمام 12 كانت من النبي صلى الله عليه وسلم[29]

– بناء على فكرة الإيصاء من النبي صلى الله عليه وسلم بتعيين الأئمة الإثني عشر، فإن للإمام سلطانا مقدسا مستمدا من صاحب الوصاية.

– أن النبي استودعهم أسرار الشريعة، لأنه لم يبينها كلها بل بين فقط ما اقتضاه زمانه وترك للأوصياء أن يبينوا للناس من الأسرار مايقتضيه ومانهم.

---

[28] – لاشين السيد فتحي ، المرجع السابق، ص 22.

[29] – لاشين السيد فتحي ، المرجع نفسه، ص 23.

– وبما أن الأئمة لهم هذه المنزلة من التشريع، فلا بد أن يكونو معصومين من الخطأ والنسيان والسهو والمعاصي.

موقفهم من الصحابة الكرام: يرسم الشيعة الإثنا عشرية صورة شائعة للصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الأول أبو بك وعمر وعثمان، ووقفوا منهم موقف البغضاء والضغينة وتوجيه المطاعن والتقسم من خلال

– أنهم ألصقوا أنفسهم بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالإسلام لسنوات طويلة طمعا في الحكومة .

– أنهم أسقطوا من كتاب الله الآيات التي تنص على خلافة علي عقي وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

– أنهم أكرهوا عليا على مبايعة أبي بكر[30]

موقفهم القرآن الكريم: أقوال علماء الاثني عشرية في القرآن الكريم تتسم بالتناقض ويترتب عليها:

– قالبعضهم:إن القرآن الموجود لا يخلو من تحريف وتغيير ونقص.

– ادعى بعضهم أن ثلثي القرآن قد أخرج وطبع.

– ادعى البعض أن القرآن هو ما جمعه علي رضي الله عنه وهو يختلف عن القرآن الموجود حاليا.

– زعم البعض أن لديهم مصحف فاطمة، وهو ثلاثة أضعاف القرآن الموجود.

موقفهم من السنة النبوية: ترتب عنهم تكفير للصحابة وإنكارهم لكافة الأحاديث الواردة عن طريقهم ولم يقبلوا إلا الأحاديث الواردة عن طريق أئمتهم رغم أنهم لم يعاصروا النبي ولم يبلغوا عنه، أو الأحاديث الواردة عن طريق العدد المحدود من الصحابة الذين كانوا مشايعين لعلي ومحيطين به ويفضلونه عن عثمان والمشار إليهم سلفا [31]

---

[30] – لاشين السيد فتحي ، المرجع نفسه، ص 24.

[31] – لاشين السيد فتحي ، المرجع نفسه، ص ص 27، 29.

2. الاسماعلية:

سميت هذه الفرقة بالاسماعلية نسبة إلى اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق الذي يعتقدون أن الإمامة انتقلت إليه وإلى نسله من بعده وتعد ثاني أكبر وأشهر فرقة شيعية بعد الإثني عشرية، وتسمى أيضا ب " الباطنية" لأنهم يعتمدون على السرية والكتمان منهجا لهم، ويستخفون بأعمالهم من الناس، ويصبح عندهم أن يكون الإمام مستورا، فهم لا يكشفون عن أئمتهم ولا عن أرائهم ولا عن معتقداتهم، كما أنهم يقولون بأن للقرآن ظاهرا وباطنا، وأن الأئمة اختصهم الله بعلم الباطن، ويقومون بتأويل الكثير من ألفاظ القرآن الكريم تأويلات غريبة لا تتفق مع العقل و المنطق ولا مع دلالات اللغة العربية.

- وقد انقسمت طائفة الاسماعيلية إلى فرق وطوائف عديدة بعضها لم يخرج عن دائرة الإسلام وبعضها الآخر خرج على حدود الإسلام، من أهمها الأغاخنية وطائفة البصرة ويتمركزون بالهند، ويميزهم أنهم يعترفون بالأركان الإسلامية الخمسة ويزيدون ركنا سادسا وهو الطهارات بتحريم الدخان والموسيقى والأفلام.

وكذلك نجد فرق أخرى خرجت خروجا عن الإسلام ويعتبرون من الغلاة المتطرفين منها: الحاكمية، الدروز، النصيرية.[32]

- **عقائد الاسماعلية:**

- عقيدتهم في الله: يعتقدون بأن الله لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم مخالفين للقرآن والسنة ومؤولين بتأويلات فاسدة بعيدة كل البعد عن منطوقها ومفهومها سالكين مسلك الوثنيين والمجوس، وجاعلين الإله الواحد آلهة متعددة.

معتقدهم في النبوة والنبي: فالنبي عندهم شخص يتجلى بالخصال الإثني عشرة

- أن يكون تام الأعضاء.

- أن يكون جيد الفهم.

[32] - إحسان إلهى ظهير ، الإسماعلية تاريخ وعقائد، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، 1987، ص 267.

- أن يكون جيد اللفظ.[33]

- أن يكون فطنا ذكيا.

- أن كون حسن العبارة.

- أن يكون محبا للعلم والافادة.

- محبا للصدق.

- أن يكون غير شره في الأكل والشرب والنكاح.

- كبير النفس.

- زاهد في الدنيا.

- محبا للعدل.

- قوي العزيمة.

- فقالوا إذا اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر، في دور من أدوار القرانات فإن ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والإمام للناس مادام حيا، فإذا بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة ، ودون التنزيل ، ولوح التأويل ، وأحكم الشريعة وأوضح المنهاج وأقام السنة، وألف شمل الأمة، ثم توفي ومضى إلى سبيله، بقيت تلك الخصال في أمته وراثة منه، وإن اجتمعت تلك الخصال في واحد من أمته أو جلها، فهو الذي يصلح أن كون خليفة في أمته بعد وفاته[34]

معتقدهم في الوصاية والوصي: يعتقد الإسماعليين أن مرتبة الوصاية تلي مرتبة النبوة وليس هناك فرق كبير بين المرتبتين، بل إن واحدا من كبار القوم، الذي كتب كتابين في تاريخ الاسماعلية في مصر، وفي عقائد

---

[33] - احسان إلهى ظهير ، المرجع نفسه، ص 268.

[34] - احسان إلهى ظهير ، المرجع نفسه، ص 270.

الاسماعلية، أشار إلى أن المتقدمين كانوا يرون أن الوصي أفضل من النبي والبعض الآخر كانوا يقولون بالمساواة بينهما بدون تفضيل واحد على الآخر .

– فالإسماعيلية يقولون » أن لكل نبي وصيا لا يعدون الوصي اماما، بل هو فوق الإمام فالإمامة شيء والوصاية شيء آخر «

معتقدهم في الإمامة والأئمة: إن الإمامة أصل من أصول الإسلام وقطب الدين وأساسه لدى الإسماعيلية ودعامة من دعائمه وهي:[35]

»فرض من الله سبحانه، أكمل به الدين ، فلا يتم الدين إلا به، ولا يصح الإيمان بالله وبالرسول إلا بالإيمان بالإمام، والحجة ويدل على فرض الإمامة إجماع الأمة على أن الدين والشريعة لا يقومان إلا بالإمام وهذا حق لأنه سبحانه وتعالى لا يترك الخلق سدى، ولا يمنعهم هذه الفريضة التي لا تسوغ الهداية إلا بها، وأن الرسول نص على ذلك نصا تشهد به الأمة كافة « .

ويرون روايات كثيرة لذكر أهميتها وبيان حيثياتها، منها ما رواه النعمان بن محمد الغربي الفقيه الإسماعيلي عن محمد الباقر قال: » بني الإسلام على سبع دعائم: الولاية، وهي أفضلها، وبها بالولي يوصل إلى معرفتها والطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج والجهاد.« [36]

3. الزيدية:

نسبت هذه الفرقة إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسن علي وهي فرقة اسلامية ظهرت ظهورا واضحا في بداية القرن الثاني الهجري (الثامن ميلادي) وهي من أهم فرق الشيعة ، ويتصف مذهبهم بالإبتعاد عن الغلو

---

[35] – احسان الهى ظهير ، المرجع نفسه، ص 271.

[36] – ماجد بن علي بن أحمد الحكمي ، الزيدية أصولهم وتاريخهم وعقائدهم، مجلة الجامعة العراقية، قسم العقيدة ، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 44، ج03، دس، ص 72.

والقائلون بإمامته وكل من وافقه في القول بالعدل والتوحيد والإمامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[37] وقد انقسمت الزيدية إلى فرق عديدة منها:

الجارودية: وهم أتباع أبي الجارود وقالو بالنص على علي رضي الله عنه، فهي الفرقة أكثر ميلا للشيعة الإمامية، وقالوا أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم باطلة، وأن الإمامة بعد علي لولده الحسين، ثم هي شورى بين المسلمين على أن تكون في أولاد فاطمة رضي الله عنها.

السليمانية: ويقال لهم الجريرية أيضا وهم أصحاب سليمان بن جرير ، وأنكروا النص من الأصل وصفا وتسمية، وقالوا أن الإمامة شورى بين المسلمين، وأن إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما صحيحة، وإمامة عثمان باطلة.

البترية: هم أتباع كثير بن اسماعيل النوي الملقب بالأبتر، حيث قالوا بمقالة السليمانية ولكنهم توقفوا في إمامة عثمان رضي الله عنه ، فلم يقولوا بصحتها ولا بطلانها[38]

افكار وعقائد الزيدية:

الزيدية اقرب فرق الشيعة الى اهل السنة والجماعة واكثرها اعتدالا، ونلخص افكارهم فيما يلي:

يعتقدون بفكرة الائمة من أل البيت علي: غير انها لم ترفعهم الى مرتبة النبوة ولا قريبا منها بل هم بشر كسائر الناس، ولكنهم افضل الخلق بعد رسول الله صل الله عليه وسلم

جواز امامة المفضول: وبناء عليه اقرو امامة الشيخين ابي بكر وعمر، ولم يكفرو احد من الصحابة[39]

ان الامام الذي اوصي به النبي صل الله عليه وسلم لم يعينه بالاسم والشخص، وانما عينه بالوصف، وهذه الاوصاف تتحق اكمل ما يكون في علي والائمة بعده بشرط ان يكون الايمام من نسل فاطمة رضي الله عنها

---

37 – خالد ذويبي ، نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاد لخضر، باتنة، 2006– 2007، ص 28.

38 – لاشين السيد فتحي ،المرجع السابق،ص12.

39 – لاشين السيد فتحي ،المرجع السابق ، ص13

جواز امامة امامين في اقليمين مختلفين: مادام كل منهما متحليابالاوصاف التي ذكروها، وكان الاختيار حرا من اهل الحل والعقد

ان مرتكب الكبيرة مخلد في النار مالم يتب توبة نصوحا: وهم في ذلك يتفقون مع المعتزلة والخوارج [40]

4. فرق المغالاة

هي الفرق التي خرجت عن الاسلام خروجا واضحا، واعتنقت اراء تعد كفرا صريحا لا يحتمل تاويلا، واول هذه الفرق ظهور "السبئية" و"الكيسانية" وهي الفرق التي تقول بان عليا اله، وبان الله قد حل في الائمة، وكذلك الذين يخلعون على الائمة بعض صفات الرسل، بل وبعض صفات الله عز وجل، تعال الله عن ذلك علوا كبيرا[41]

ومن هذه الفرق:

الكيسانية: هم اتباع النختار بن العبيد الثقفي، وقد خرج عن الامويين بالكوفة بدعوى الاخذ بثار الحسين بن على من قتلته، واخذ يدعو باسم محمد بن الحنفية،لانه ولي دم الحسين،ولكنه انحرف واخذ ينشر اوهاما وضلالات فتبرا من بن الحنفية ومع ذلك تبعه اناس كثيرون[42]

ويعتقد الكيسانية بفكرة الائمة من ال بيت علي، وانهم معصومون من الخطا ورمز للعلم الالهي، ولكنهم لايقولونبالوهيتهم، كما يعتقدون بان الايمام بعد الحسن والحسين فهو محمد بن الحنفية، وانه لم يمت لكنه حي بجبل رضوى، وقليل منهم يعتقدون انه مات وسيرجع[43]

---

40 – لاشين السيد فتحي ،المرجع السابق ، ص14.

41 الحسن بن موسي النوبختي،فرق الشيعة، منشورات الرضا للطباعة ونشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ،2012،ص59

42 – محمد ابراهيم الفيومي، الشيعة العربيةوالزيدية،دار الفكر العربي، القاهرة 2002ص24

43 – لاشين السيد فتحي ، المرجع السابق ، ص17

ويميز الكيسانية انهم يعتقدون بفكرة غريبة تمس الله-جل وعلا- وهي فكرة البداء، بمعني ان الله سبحانه وتعالى يغير ما يريده تبعا لتغيير علمه، وانه يامر الشيء ثم يامر بخلافه، وسمي هذا القول ب"البداء" لان المختار الثقفي كان يدعي انه يخبر بالمستقبل، فاذا وقع بخلاف ما اخبر به قال: قد بدا لربكم،وهو بلا شك ضلال بين

وقد تأثرت الكيسانية بالفلسفة الهندية، فقالو بتناسخ ارواح الائمة دون غيرهم كما قالو بان لكل شيء ظاهرا وباطنا ولكل تنزيل تاويلا، وان كل مافي العالم من الحكم والاسرار قد حلت في علي، وانه اثر به محمد بن الحنفية،وقد انقرضت الكيسانية ولم يعد لها وجود[44]

[44] – عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبري، مؤسسة المحبين للنشر ،مكتبة الصفاء لتوزيع، ايران ،ص73.

الفصل الاول

موقف الشيعة السياسي من الاحتلال البريطاني للعراق والحكم الملكي1920-1958

اولا :دور الشيعةفي ثورة العشرين **1920**

ثانيا: موقف الشيعة من الانتداب البريطاني والمعاهدات (**1922؛1927،1930**)

ثالثا: الحركات العشائرية الشيعية في الفرات الاوسط **1935-1937**

رابعا: موقف الشيعة من النظام الملكي حتي سنة **1958**

أولا: دور الشيعة في ثورة العشرين العراقية سنة 1920

1920ثورة العشرين

كان قيام ثورة النجف محفزا لعواطف الجماهير العراقية الوطنية،حيث تعتبر ثورة النجف ثورة مقدمة شاملة، اذا تنكر المحتلين لوعودهم وعهودهم، بعد اقرار مؤتمر سان ريم و الذي قضي بانتداب بريطانيا على العراق ليحل محل الاحتلال العسكري المباشر جعل الشعب العراقي على ثقة بان بريطانيا ليست عازمة على الابقاء بوعودها بمنح العراق حريته واستقلاله، واعلن انه يرفض الانتداب اي تحطيم الاستقلال[1] وانكرت الجماهير سلطة عصبة عصبة الامم في اعطاء هذا الانتداب وأعلنت اراقة الدماء ستكون يدفعونه للاستقلال، وان الثورة سواء نجحت ام اخفقت فهي الطريق الوحيد والافضل في انجاح قضية الحرية

كان ارلوند ولسن يرفع راية المعارضة للشعور القومي في العراق من خلال الثورات الواقعة داخل العراق وخارجها ومن ناحية الدول المجاورة كانت لها دور كبير في اذكاء وتاجيج الشعور الوطني والقومي لدي الجماهير الشعبية فضلا عن التاثيرات القومية لتشكيل الدولة السورية في مارس 1920[2]

ففي 1919 ارسلت مجموعة من الضباط العراقيين في حكومة فيصل السورية مذكرة الوزارة الخارجية تطالب فيها باقامة حكومة وطنية في العراق وفي جوان 1920حدثت ثورة فاشلة قادها احد هؤلاء الضباط في تلعفر[3] في في شمال العراق بهدف اثارة الموصل، وفي داخل العراق كان الشعور المتصاعد المعادي لبريطانيا قد اججه القوميون في بغداد، وزعماء الشيعة الدينيون في المدن المقدسة وزعماء العشائر الساخطون في الفرات الاوسط، ومع ان دوافع هذه المجموعات متداخلة، فانهم جميعا اتفقو على التخلص من الحكم البريطاني وتمثلت الميزة

---

1 – صادق حسن السوداني، لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية ص8.

2 –تلعفر: يري بعض المؤرخين انها كلمة مركبة تل وعفر وهي تعني التراب نهر دجلة يفصل بينها وبين مدينة دهوك شمالا ومن الشرق مدينة الموصل وسنجار غربا، فهي احدي المدن المهمة في العراق حيث انطلقت فيها ثورة العشرين لتعم شرارتها جميع مدن العراق ينظر الى جعفر التلعفري، موجز تاريخ تلعفر، دار الكتب والوثائق بغداد،2012،ص10.

3 –مار فيبي،تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، تر مصطفي نعمان احمد المكتبة العصرية، بغداد ص44.

الرئيسية لهذه الحركة في التعاون بين الطائفتين الشيعية والسنية[1]، ففي بغداد استخدمت الطائفتان المساجد لاقامة التجمعات والقاء الخطب المعادية لبريطانيا، مازجين بذلك الدين بالسياسة، ومن بغداد امتدت الى الجنوب تحفيزا في ذلك حملة دعاية التي قام بها الضباط العراقيون في سوريا والتي ادت الى تجاوب ورد فعل مؤيد مع الزعماء الدينيين في النجف وكربلاء والعشائر الساخرة في الفرات الاوسط والادني[2]

ادت سوء الادارة البريطانية وثقل الضرائب وارتفاع الاسعار وانخفاض في المستوي المعيشي والسيطرة على التجارة والوصول الى المجاعة العامة والاعمال التي تجبر افراد العشائر على العمل المجاني والتدخل في شؤون القبائل بتقريب بعض الشيوخ على حساب الاخر الى زيادة السخط بين العشائر وجددت فيهم روح النزعة الى الارتباط بالوطنيين

شهد بداية عام 1920 تحركات عدة لزعماء الفرات الاوسط ضد الاحتلال البريطاني 12افريل 1920 نظم عشائر كربلاء والرمينة والنجف والكوفة والعديد من المناطق وجهت الامير عبد الله بن الحسين يطلبون منه القدوم الى العراق ليكون ملكا عليهم دون اي وصاية اجنبية وعقد اجتماع اخر في بغداد بتاريخ 22 افريل 1920 حضر المندوبين من الفرات الاوسط وبحضور اعضاء جمعية حرس الاستقلال منهم: محمد الصدر[3]والبازركات ويوسف السويدي ،جعفر ابو الثمن[4] واخرون واتفقو على تنسيق الجهود بين القيادات بغداد

---

[1] – مار فيبي، مرجع نفسه ص45.

[2] – محمد الصدر: ولد محمد في فيفري 1935 ويلقب بالكاظمي، فقد كان مرجعا دينيا حمل لواء التغيير والاصلاح في المؤسسة الدينية واعطى للمرجعية صورة في استعاب مشكلات الفرد، وكان قائد مجاهد يدافع عن امته وشعبه فقد نقل من الواجهة الفكرية بين الاسلام وغيره من الفلسفات والعقائد والافكار الى ساحة التحدي والمواجهة ينظر: الى نخبة من الباحثين، محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره، مؤسسة المعارف للمطبوعات دار الاسلام بيروت 1996،ص57.

[3] –جعفر ابو التمن: ولد عان 1881 من عائلة مسلمة عربية من بغداد ينحدر من قبيلة ربيعة التي استوطنت منطقة الفرات الاوسط في العراق كان شخصية اجتماعية والثقافية وقائد وسياسي وطني كما رسم دورا مهما في السياسة المالية والاقتصادية توفي عام 1945 ينظر: الى خالد محمد الجنابي 65 عاما على رحيل جعفر ابو التمن، المثقف قضايا واراء، ع 5755، المصادف الاربعاء 2022/6/8.

[4] –الحائري: ولد سنة 1840 مرجع ديني وزعيم الحوزة العلمية الشيعية ولد في شيراز جنوبي ايران، وهاجر الى العراق ودرس فيها ، ساهم في حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني 1914 اصدر الشيخ فتوي حرم فيها توظيف المسلمين في الادارة البريطانية مما ادي الى كثرة الاستقلال من خدمة الحكومة وجاء

وزعماء الفرات الاوسط وابدو القادة استعدادهم للعمل الوطني والسير على نهج العلماء، كما قررو ارسال جعفر ابو المتن مندوبا عن اهل بغداد الى كربلاء للاتصال والاتفاق مع اقطاب الحركة الوطنية في الفرات الاوسط ولقاء الشيخ الحائري[1] ورؤساء عشائر الفرات الاوسط [2]

حيث قام محمد تقي الشيرازي[3]بفقوي حسم فيها الموقف بسرعة ، حيث اصدر فتواه التي نصت على: ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلمين للامارة والسلطنة على المسلمين. وقد ايد هذه الفتوى سبعة عشر عالما من كربلاء، وكانت لهذه الفتوى اثر عميق في نفوس المسلمين من اهل العراق، ولقد كانت هذه الفتوى اول تحرك له والتي احبطت قيام استجابات موالية لبريطانيا خلال الاستفتاء[4].فمعاشر المسلمين في حيرة من امرهم لايدرون ماذا يفعلون ولن يخرجهم من حيرتهم غير العلماء الذين اصبحو ملاذا للامة العراقية باكملها. فلو كان العلماء قد افتو لهم بالجواز لتبعو ذلك، ولكنهم كانو يجدون الحرب والجهاد والاستفتاء والانتخاب لابد ان يعطي العلماء رايهم سواء كان موافقا لرغباتهم او مخالفا، ان الذين انسابو مع الحالة البريطانية الجديدة كانو في قرار انفسهم يؤيدونهم ويحقدون على العلماء، وان هؤلاء كانو يخشون الراي العام الذي امتلكه علماء الشيعة.[5]

في تقارير الحاكم السياسي في الديوانية بان جثة احد افراد الشبانة لم يسمح بدفنها حسب التقاليد الاسلامية المشيعية المتبعة بناء على فتاوى الشيخ الحائري، ينظر: حسن لطيف الزبيدي موسوعة السياسة العراقية ، المعارف للمطبوعات بيروت 2013 ط2 ص42.

[1] – فراس صالح خضر الجبوري، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية، ثورة العشرين نموذجا، قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية ص338.

[2] –الشيرازي: هو الشيخ الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي ولد في شيراز جنوبي ايران سنة 1256 هجري ونشا بها ينسب الى بيت علم وادب، زعيم الثورة العراقية ومن اكابر العلماء واعاظم المجتهدين وهو اشهر عصرهم في العلم والتقوي والغيرة الدينية، ينظر الي: كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الدين الشيرازي القائد الاعلى لثورة العراقية1920، منشورات ذوي القربى، 2006،ص15.

[3] – حسن شبر، حزب الدعوة الاسلامية تأريخ المشرق وتيار الامة،دار المعارف للمطبوعات بيروت 2009،ط2،ص21.

[4] –حسن شبر، المرجع نفسه ،ص22.

[5] شعلان ابو الجون:رئيس عشيرة الظوالم من بني حجيم تسكن في اراضي العوجة بين الابيض والسماوة بناحية الرميثة، كان من زعماء الثورة العراقية 1920، كان شجاعا يحسن نظم الشعر الشعبي وانتخب نائبا عن الديوانية في جوان 1929 ثم جدد انتخابه في العديد من المرات توفي سنة 1980 في بغداد، ينظر الى مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، دار الحكمة لنشر وتوزيع، لندن، 1999، ص298 .

اندلعت ثورة العشرين في 30جوان 1920 باطلاق عشيرة الظوالم سراح شيخها شعلان ابو الجون[1] الذي اعتقله الانجليز في الرميثة بسبب رفض وهروبه من تسديد الضرائب من قبل الحاكم السياسي هيت ،مما ادئ الى نهوض رجال عشيرته بوجه البريطانيين ،وكانت اول رصاصة انطلقت من ابناء قبيلة الظوالم ،وكان ذلك ايذانا لبدئ عمليات الثورة المسلحة في الرميثة ضد القوات البريطانية ،فاشعلت لهيب الثورة في الاراضي العراقية وفي مختلف الاماكن ،حيث ابدى العراقيين تضحيات كبيرة بينت على مدى حب الجماهير والمواطنين في مختلف الاعمار والاجناس للحرية والاستقلال، واستعدادهم للتضحية في سبيلها رغم الخسائر الكبيرة التي كبدوها من ناحية الاموال ، اوالمعدات القديمة التي يستعملها الثوار تكون غير صالحة احيانا للاستعمال او الارواح التي زهقت .فهذا دليل على ان الشعب العراقي شعب واحد وثورة واحدة وشجاعة واحدة من اجل ارجاع الحرية والاستقلال رغم العنف الذي استعمله الانجليز لهم[2] ان انجاز بعض شيوخ العشائر دفعتهم مصالحهم الشخصية من الانتصار في الثورة والخسائر التي عانوها العراقيين بالنظر الى فقدان التكافئ في الناحية الاقتصادية والعسكرية ،والحصار التي تعانيه المدن العراقية والوعود التي اعطتها الانجليز لهم للقيام بتبديل نهج الادارة والحكم خاصة بعد عزل "ولسن" ومجيئ السير "بيرسي كوكس" كمندوب سام لبريطانيا في العراق ،الذي دعا في اكتوبر ببغداد الى انشاء حكومة اهلية وطنية تقود البلاد تحت اشرافه.[3]

1) عوامل الثورة العراقية

---

[1] –صادق حسن السوداني، المرجع السابق، ص12.

[2] – صادق حسن السوداني، مرجع نفسه، ص13.

[3] –عباس عبد الحسين نصار عبد العظيم، ثورة العشرين في العراق عوامل انطلاق ومظاهر السخط الجماهيري، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة،ص ص 87-88.

المساهمة الكردية في ثورة العشرين طابعا عفويا اشتركت الاوساط الكردية في المظاهرات والاجتماعات الجماهرية التي نظمت هناك عشية الثورة وفي النشاطات المعادية للانكليز ايام الثورة بحماس لملاحقة المحتلين فقد اشترك مصطفي بك كان من الاكراد المعروفين ببغداد لعب دور في احداث العراق السياسية وكذلك انتخبو عضوا في الهيئة الادارية للجمعية التي اكدت فيها حد بنود مناهجها الاساسي على ضرورة العمل، ينظر الي: كمال مظهر احمد،دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد،1978،ص115.

هناك عوامل داخلية واخرى خارجية تعتبر من اهم العوامل في انطلاق اهم الثورات في العراق،لانها من الصعب النظر اليها عما كان يحدث في الدول المجاورة ، حيث كانت حافلة بالاحداث والاضطرابات وكل مايحدث فيها كان يصل الى مسامع العراقيين ،ولا شك في ان ذلك له دور في تهيئة الناس وتنبيههم وزيادة وعيهم السياسي لما يجري حولهم .

1-الوعي الشامل الذي انتشر في كل منطقة الثورة العربية التي اعلنها في الحجاز "الشريف حسين بن علي" شريف مكة على الاتراك يوم 10جوان 1916،وكان معظم الضباط والجنود الذين التحقو بالثورة من العراقيين ،من الطبيعي تنتشر اخبار الثورة في العراق ، والى جانب ذلك الدعاية التي نضمها الانجليز في العراق والى اجزاء الوطن العربي ، ولذلك تسنى الثورة القائمة في الحجاز ان تكون ذات علاقة بتطور الحالة السياسية في العراق،وتعتبر عامل لاثارة الشعور القومي ولفت نظر الجمهور العراقي الى العالم السياسي والتفكير بما يجري.[1]

2-تاثير الثورة المصرية عام 1919بزعامة سعد زغلول ،قد قامت نتيجة استمرار الاحتلال البريطاني لمصر ،وفرض الحماية عليها عام 1914واشغالهم لمناصب ادارية كبيرة في البلاد ،مما ادى الى قلق المصريين وتحوله الى ثورة ، اظهر فيها الشعب المصري الرغبة في الحصول على الاستقلال ، وكان لهذه الثورة اثر كبير في تشجيع العراقيين على الثورة ضد البريطانيين ،لاسيما اطلاع الشعب العراقي على انتصارات الشعب المصري عليهم ، وهذا ما ادى الى تقوية عزائمهم الى محاربة الاحتلال.[2]

3-كان النموذج السوري لحكومة عربية مستقلة بزعامة "فيصل بن الحسن" عاملا اخرا وراء القلق السياسي القومي العراقي لاسيما انخراط معظم ضباط العراقيين فيها وتمتعهم بمراكز في دواوينها ،وسعى حزب العهد العراقي في دمشق ليكون للعراق حكومة عربية لاسيما ان العراقيين بدؤو يشعرون ان ليس لهم مستقبل في سوريا لانهم كانو ينددون بمبدا سوريا للسوريين ، واخذت تنتشر الاشاعات في العراق وتؤكد على قوة العرب في الحجاز

---

[1] - محمد عصفور سلمان، تاريخ العراق المعاصر (1914-1968) دراسة في الجانب السياسي، د د ن، د ب، ص26.

[2] -عباس عبد الحسين نصار عبد العظيم، المرجع السابق، ص89.

وسوريا وضخامة الجيوش ،وانهم قادرون على اخراج الانجليز من العراق والحصول على استقلاله ،وهذا كان بداية للمطالبة باحد انجال الشريف حسين ملكا للعراق في التطورات السياسية الاتية.[1]

4-الضغط المادي والاقتصادي المتمثل بفرض الضرائب على ابناء الشعب العراقي بالاضافة الى عملية الاستغلال المتمثلة بسلب خيرات الشعب واستنزاف جهوده ،شكل معاملة سيئة من قبل الانجليز وعاملا في دفع الشعب العراقي باتجاه تفجير الثورة. شكل هذا الضغط الاقتصادي اضرار ونتائج سيئة قد ادت الى ضرر بالفرد العراقي ،بالاضافة الى عملية الاستغلال المتمثلة سلب خيرات الشعب ،كما وقد تم فرض احكام عرفية بشدة وقسوة على الشعب العراقي مما ادى الى تحديد حركة تنقل الاشخاص من سكان مناطق محتلة.[2]

5- الضغط السياسي والاجتماعي المتمثل بالحجز على الافكار والحيلولة بين ابناء البلاد وبين التعبير عن ارائهم والمطالبة بحقوقهم في تقرير مصيرهم بانفسهم . وأن التعامل اللاانساني من قبل الضباط العسكريين الانجليز المتسلطين على الولايات والمتصرفيات العراقية ، بعد اجتياح بريطانيا للعراق قامت بتعيين مجموعة من ضباطها على المدن المحتلة وبعد احتلال بغداد من قبل الجنرال "مود" 11مارس 1917 ، انتشر الضباط السياسيون ومساعدوهم خلال الفترة 1917-1918 في جميع مدن التابعة لولاية البصرة ، حينما استأنف البريطانيون تقدمهم نحو الشمال واحتلالهم لمدن العراق الشمالية 1917 اصبحت العراق بعد اعلان الهدنة خاضعة لسيطرة الحكام السياسيين البريطانيين ، وقد أساء هؤلاء الحكام العسكريين معاملة العشائر ورؤسائها ، حيث سعو بكل السبل الى اهانتهم واذلالهم والانتفاض من كرامتهم.[3]

كانت ثورة العشرين أو الثورة العراقية الكبرى 1920 ضد الاحتلال البريطاني تجمع بين قوى سياسية مختلفة منهم المتدين وغير متدين ،البدوي والحضري ،السني والشيعي ، الكردي والعربي ،وبالرغم من انها انتهت خلال

---

[1] – طالب كامل العلوي، ثورة العشرين مدخل لفهم الشخصية العراقية، ط 2،دار سحر القلم لطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ص38.

[2] – طالب كامل العلوي، المرجع السابق، ص46.

[3] –اسكندر رفيق جبران، الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتي قيام الحكم الوطني1914-1920، مجلة جامعة تكرت للعلوم السياسية، م ج 9، ع د 4، سنة 2، 2015، ص195.

اشهر قليلة الا أنها أصبحت اسطورة الاتحاد والمقاومة الاتي اخذ يعتبر بها في التاريخ العربي،وهذا ما حققه العشائر في ثورة العشرين في اعطائها العديد من التضحيات سواء على الجانب المادي أو المعنوي او تضحيات من دون أي تعهدات بالحصول على امتيازات أو مصالح ،ويجب الاعتراف أن التناقضات التي كانت تمزق المجتمع العراقي قد انتهت مع بداية الثورة.[1]

ثانيا: موقف الشيعة من الانتداب البريطاني ومعاهدات 1922 – 1927 – 1930

1) المعاهدة الاولى 1922:المعاهدة البريطانية العراقية

اعتبرت بريطانيا تأسيس الحكم الملكي في العراق الخطوة الاولى لنجاح سياستها الانتدابية ،بعد اجتياز المرحلة القلقة بشيء من التفهم لمتطلبات ورغبات الشعب العراقي.

كان فيصل اثناء مفاوضته في لندن من اجل ملكية العراق المشروطة ،قد وضع بعض النقاط ووضحها للحكومة البريطانية وأهميتها، وأبدى استعداده الكامل للتعاون على شرط الاحترام والثقة حتى يستطيع كسب ود شعبه في العراق .وفي لقاء كامل مع بيرسي كوكس جرت محاولة استرجاع النقاط الأساسية التي جرت في لندن واطلاعه على شكليات الوضع الداخلي في بغداد ،حيث أوضح فيصل موقفه المعارض من الانتداب والامل في وضع معاهدة أو اتفاقية لتنظيم العلاقات بين الطرفين . [2]

ان المعارضة السياسية لعلماء الدين من اجل الاستقلال في ابعاد الشيعة عن الحكم ،قد افقدهم خيار ممارسة دور العمل السياسي المعارض داخل السلطة لتحقيق الاستقلال ، أما خيار العمل السياسي خارج نطاق السلطة

---

[1] –فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية 1922–1942، مكتبة يوسف الرميض للنشر، منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية، 1977،ص28.

[2] – مهدي عبد الله اركان، موقف علماء الدين الشيعة من السياسة البريطانية في بناء الدولة العراقية1921–1923، المديرية العامة لتربية في محافظة ذيقار، المحور السياسي، القسم الثاني،ص169.

فكانت فعاليته تستلزم تماسك الفقهاء فيما بينهم من جهة وارتباط القوى الشعبية من جهة أخرى ،الا ان اختلاف المواقف في تنصيب فيصل قد كشفت ضعف هذا التماسك.[1]

جاءت الفرصة لتوحيد الجهود واضهار المؤسسة الدينية بعد الضعف الذي أصابها نتيجة ثورة العشرين ،وتمثلت هذه الفرصة بعقد مؤتمر في كربلاء أثر هجوم الاخوان الوهابية على بعض القبائل العراقية فسبب خسائر كبيرة ،مما أدى الى كشف عن قصور الحكومة العراقية ومن ورائها بريطانيا في حماية الشيعة من الطر الوهابي ،لذلك قرر فقهاء الشيعة وعلى رأسهم ًأبو الحسن الأصفهاني ًفي عقد مؤتمر لمدة من 7 الى 13 يوم من 1922 ،وتم بعث عدة برقيات الى مختلف الشخصيات الدينية والعشائرية والسياسية ،كما وجهت دعوى للملك فيصل للحضور الى هذا المؤتمر ،الا أنه لم يحضر واعتذر منهم بعد أن أرسل وزير الداخليةً توفيق الخالديً يمثله في المؤتمر.[2]

لم يكن رأي فيصل في الانتداب جديدا فقد عكس ذلك عنده موقفا مؤلما خاصة في اخراجه من دمشق ، ذكر أحمد قدري في مذكراته أن اخر خطبة ألقاها فيصل في مأدبة افطار 1920 قولهٌ ان كلمة انتداب لا حد لها ولا معنى صريح ،وقد رفضتها الأمة رفضا باتا ...ٌ وكانت أول اشارة رسمية حول المعاهدة ماجاء في برقية التهنئة التي أرسلها الملكً جورج الخامسً الىً فيصلً ، والتي ذكر فيها أن المعاهدة ستعقد قريبا بين الدولتين من أجل تقدم العراق ، كما صرح ممثل بريطانياً فشرً أمام مجلس عصبة الأمم في نوفمبر 1921 نظر لتقدم العراق السياسي ، فان بريطانيا ستعقد معاهدة مع العراق تتضمن أسس أقرت من قبل العصبة حول العلاقات بين الدولة المنتدبة والحكومة العربية في العراق .وبعد تولي الملك فيصل العرش قام بخطاب لم يذكر فيه الانتداب ،كما انه صرح بان العراق دولة مستقلة ،وأن المجلس التأسيسي الذي سينتخبه الشعب سيصادق على المعاهدة التي سيتم

---

[1] – مهدي عبد الله اركان، المرجع نفسه، ص170.

[2] – فاروق صالح العمر، مرجع السابق،ص30.

ابرامها مع الحكومة البريطانية .وأن خطط بريطانيا ليس احلال المعاهدة محل الانتداب بل تحديد الانتداب واعطائه صياغة جديدة في شكل معاهدة.[1]

وعقدت المعاهدة بين العراق وبريطانيا في 10اكتوبر 1922 وتضمنت 18 مادة ومن أهمها :

–المادة الأولى :أنه بناء على طلب جلالة ملك العراق يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يقدم في أثناء مدة المعاهدة مع التزام نصوصها ما يقتضي لدولة العراق من المشورة والمساعدة بدون أن يمس ذلك بسيادتها الوطنية .

–المادة الثانية :أن يتعهد جلالة ملك العراق بأن يعين مدة هذه المعاهدة موظفا مافي العراق من تابعيه غير عراقية في الوظائف التي تقضي ارادة ملكية بدون موافقة جلالة ملك بريطانيا ،وستعقد اتفاقية منفردة لضبط عدد الموظفين البريطانيين وشروط استخدامهم على هذا الوجه في الحكومة العراقية.[2]

–المادة السادسة :أن يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يسعى بادخال العراق في عضوية عصبة الأمم في اقرب وقت ممكن .

–المادة السابعة :أن يتعهد ملك بريطانيا بأن يقدم الامداد والمساعدة المسلحة لقوات جلالة ملك العراق مايتفق عليه من وقت الى اخر ،وتعقد بينهما اتفاقية لتعيين مقدار هذا الامداد وهذه المساعدة وشروطها ، وتبلغ هذه الاتفاقية الى مجلس عصبة الأمم.[3]

ملحقات المعاهدة :

ان معاهدة 1922 والاتفاقيات الملحقة بها كانت صورة مكبرة لمواد الانتداب ،رغم أن الحكومة العراقية لم تعترف بالانتداب رغم فرضه ،وأن الملكً فيصلً لم يقبل الحكم في العراق الا على أساس المعاهدة ، مما أدى الى

---

[1] – نورا السيد عبد الله البري، القضية العراقية وموقف البرلمان البريطاني 1920–1936، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية الاداب، قسم التاريخ،جامعة نبها،2015،ص51.

[2] – نورا السيد، المرجع نفسه،ص53.

[3] –السيد عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث،ج2،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1989،ص52.

بريطانيا في موقف حرج نتيجة الموقف المناهض للانتداب ، خاصة بعد ازمة 1920 ،حيث عملت على استبدال كلمة انتداب وحلت محلها معاهدة . ومع ذلك فان محتوى صك الانتداب لا يعتبر وطاة مما جاء في المعاهدة ، اذ كانت المعاهدة شبيهة لصك الانتداب ، فان الاتفاقيات التي ألحقت بها كانت تستهدف التركيز على نفوذ بريطانيا وسيطرتها العسكرية أولا من خلال تأكيدها على وجود حامية من الجنود البريطانيين في العراق وقوات محلية تتولى حكومة بريطانيا وتثقيف الضباط العراقيين في العلوم العسكرية . وتكبيل العراق بصعوبات مالية لايقوى عليها ثانيا تنص على ضرورة المساعدة المالية وسد نفقات ادارة العراق ، الى جانب ربط ادارة البلاد بموظفين بريطانيين عسكريين ومدنيين.[1]

وهذا ما ادى الى وضع بروتوكول[2] لتحديد الفترة الزمنية لهذه المعاهدة التي وضعت بريطانيا مهمة الدفاع عن العراق . لان الرأي العام البريطاني لم يكن راضيا عن سياسة حكومة العراق . فان كل حدث كان له صدى في الصحف البريطانية فبذلك فان الرأي العام كان يطالب حكومته بالانسحاب من العراق ، فوصل حزب المحافظين الى الحكم وكان مستقبل العراق احدى المشاكا أمام الحكم الجديد فتدارسته لجنة وزراء المستعمرات الذي يساعد على استباب الأمن الداخلي وصد الاعتداء الخارجي.[3]

وكان موقف المعارضة السياسية الشيعية من المعاهدة البريطانية هو الرفض وكان للشيخً محمد المهدي الخالصيً دور في هذه المعارضة الا أنه لم يكن بمستوى التحدي والضغوطات التي مارستها بريطانيا على الحكومة ليتم اقرارها من قبل مجلس الوزراء ، الا أن المجلس أدرج في صلب المعاهدة عبارة تقضي بوجوب تصديقها من قبل المجلس التأسيسي ن واستجابة لهذه التطورات وما تضمنته من رفض شعبي للمعاهدة العراقية

---

1 – بروتوكول1923: كان يدور حول احدي فقرات المادة من المعهادة والذي يتعلق بتحديد المدة الزمنية للمعاهدة في حال دخول العراق عصبة الامم، ينظر الى،صفيةسركار المعاهدة العراقية الانجليزية، موسوعة المعرفة،ص5.

2 –فاروق صالح العمر ، المرجع السابق،ص57.

3 –مهدي عبد الله اركانن، المرجع السابق، ص173.

البريطانية ، حيث وجد بعض الوطنيين أهمية امتهان العمل الحزبي وتأسيس حزب يعبر عن ارادة الشعب لاسيما الحكومة التي أصدرت قانون اجازت فيه تأسيس الاحزاب.[1]

2) المعاهدة الثانية 1927:

مع تسارع الأحداث وتجسيد المعاهدة على أرض الواقع 1922،أصبح العراقيين في وضعية على رفضها ووجوب الغائها باعتبارها تمس بسيادة البلاد ولا تحقق رغبتهم في الحرية والاستقلال بما تضمنته من قيود . اما بريطانيا فكانت قد شعرت بخطر غضب العراقيين وأن هذا الغضب قد يتحول الى ثورة ، وهذا ماكانت تسعى الى تجنبه باستمرار ن ومع تكليف الملكً جعفر العسكريً بتأليف حكومة في 12 نوفمبر 1926 . مما أدى الى استعدادها ومراجعة اتفاقية 1922وتعويضها باتفاقية تستجيب لرغبات العراقيين ، وتبعا لهذا شرع في مفاوضات بين الحكومة العراقية وممثل سلطة الانتداب البريطاني في لندن. خلصت الى ابرام معاهدة جديدة بين الطرفين،[2] وفي الحقيقة كانت فرض لارادة طرف بريطانيا ،وبضغط من المندوب السامي البريطاني صادقت الحكومة العراقية على هذه المعاهدة في 14 ديسمبر 1927.وعقب ذلك لم تعرف البلاد استقرار سياسيا بسبب الضغط الشعبي والطائفي الرافض العيش تحت سلطة الانتداب ، فتشكلت حكومة بقيادةً عبد المحسن السعدونً لتستقيل بعد شهر من تعيينها وعوضتها حكومةً توفيق السويديً لتستقيل بدورها بعد أربعة أشهر ،بعد ذلك أعيد تكليف ً جعفر العسكريً لتشكيل حكومة جديدة.[3]

[1] –محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،2000،ص14.

[2] –محمد حمدي الجعفري، المرجع نفسه، ص16.

[3] – نورا السيد عبد الله البري، المرجع السابق، ص114.

حيث نصت المعاهدة على العديد من المواد لتعديلها واتباعها والمصادقة عليها ، وكان لهذه المعاهدة 1927 جوانب ايجابية مثلا في شكل من مادتها تقر على اعتراف ملك بريطانيا بالعراق كدولة مستقلة ، فنجد أن المعاهدات التي جرت ضمت في طياتها مايؤكد مصالح بريطانيا دون اعتبار مصالح العراق.[1]

-عندما وجدت الحكومة البريطانية أن سعدون لايميل الى عقد معاهدة لا تختلف عن التي كانت قد وضعت بين الطرفين من قبل ،أبدت موافقتها على عدم الأخذ بمعاهدة 1927 .وحاول اقناع الملك فيصل بصحة رأيه برفض المعاهدة مع اختيار أضعف نقطة فيها للوصول الى هذا الهدف ،حيث نصت المادتان من هذه المعاهدة على ضرورة عقد اتفاقية تنص على :

-المادة الأولى :تنص على الأمور المالية

-المادة الثانية :تنص على الشؤون العسكرية

فهذه المادتان تحلان محل الاتفاقيتين المالية والعسكرية بمعاهدة 1922 ،والتي عدلت سنة 13فيفري 1926 .فهذه المعاهدة لم تدخل حيز التنفيذ لأسباب منها :اعتراض العراق على ربط دخولها عصبة الأمم بشرط تكون الأمور على مايرام في فترة الانتقال وفقا لتقييم بريطانيا.[2]

3) <u>المعاهدة الثالثة1930 :</u>

تعد معاهدة عام 1930 من أهم المعاهدات التي عقدت بين العراق وبريطانيا ،لأنها ألغت الانتداب على العراق وخلصت الخزانة العراقية من الأعباء التي كانت تتحملها تجاه الموظفين والمستشارين والخبراء البريطانيين علاوة على النفقات التي كانت تصرف على المعتمد السامي وحاشيته .ونجدها أيضا قد ألغت الامتيازات العدلية

---

[1] - نورا السيد عبد الله البري، المرجع نفسة،ص115.

[2] - محمد عصفور عصفور سلمان، المرجع السابق،ص64.

وأطلقت يد الحكومة في التمثيل الخارجي وأتاحت له الوصول الى مصاف الدول المستقلة ،وأوصلته الى عصبة الأمم.[1]

لم تحدد بريطانيا مدة الزمنية لهذه المعاهدة ، للحجة أنها معاهدة تحالفية بين دولتين مستقلتين ،فالعمل الوحيد الذي كانت بريطانيا تفعله هو اعادة النظر بين الحين والاخر حول المعاهدة وقراراتها والتوصل الى تسوية نهائية بينهما ،فقررت المعاهدة 1930 وانشاء محالفة عراقية بريطانية .في 30 جوان 1930 تم توقيع المعاهدة والتوصل الى تسوية بينهما من قبلً فرنسيس همفريزً المعتمد السامي البريطاني و ًنوري السعيدً رئيس الوزراء العراقي ،وتأكيد بريطانيا عزمها على تأييد ترشيح العراق لدخول عصبة الأمم سنة 1932 .وانهاء الالتزامات البريطانية ،مع تسهيل وتقديم المساعدات اللازمة بما في ذلك استخدام طرق المواصلات للقوات البريطانية في العراق ،وتأمين الحماية لها ، حيث أن هذه المعاهدة مهدت الطريق للحصول على اعتراف دولي.[2]

<u>أهمية المعاهدة :</u>

تألفت المعاهدة من احدى عشرة مادة ومقدمة مع ملحق للشؤون العسكرية ،وملحق مالي ،وعدد من الرسائل الموضحة التي تبادلها الطرفان المتفاوضان ، كما الحق اتفاقية قضائية وقع عليها في مارس 1931 ،وحلت محل الاتفاقية الملحقة بمعاهدة 1922 ،وتقوم المعاهدة على أسس الاتية:

- المشاورة في السياسة الخارجية بما يمس المصالح المشتركة بين البلدين .
- استقلال العراق التام وانهاء الانتداب ،ودخول العراق الى عصبة الأمم .
- اتفاق الطرفان على حل الخلافات بين العراق وأية دولة أخرى بالوسائل السلمية وفقا لأحكام ميثاق عصبة الأمم.
- يتسلم العراق المسؤوليات الداخلية ،والدفاع الخارجي .

---

[1] –فاروق صالح العمر ، المرجع السابق،ص261.

[2] –محمد سهيل طقوس، تارخ العراق الحديث والمعاصر،دار النفائس للطباعة والنشر وتوزيع، بيروت،ص147.

– منح السفير البريطاني درجة أفضل ،وبأنه عميد السلك الدبلوماسي في العراق.[1]

ردود الفعل على المعاهدة :

واجهت المعاهدة العديد من المعارضة خاصة في العاصمة بغداد ، وعلى الرغم من تصديقها من المجلس النيابي ، فقد تلقاها الرأي العام العراقي بعدم الارتياح بلغ حد السخط في البيئات المثقفة ، كذالك انتقاد الصحافة العراقية والعربية لهذه المعاهدة ،وأدت بعض الأحزاب دور موجه للرأي العام لمعارضتها ،عبر شرح أخطائها ومساوئها ،ومن بين هذه الأحزاب منها : حزب الشعب ،الحزب الوطني ، حزب التقدم ، وكان الحزب الوطني أنشط هذه الأحزاب عبر عرضه المذكرات على الملك ، لاثارة الرأي العام العراقي ، وتعرضت كذلك المعاهدة لانتقادات من قبل السياسيين ومن وزراء ورؤساء.[2]

كما ادعى الاكراد أن هذه المعاهدة جاءت خالية من الامتيازات التي عينتها عصبة الأمم لهم في قرارها في جلسة 16 ديسمبر 1925 فاستنكروها ، وأدعى عراقيون أن البريطانيون هم الذين حرضة الأكراد على هذه الحركة ليجبرو الشعب على قبول المعاهدة ، وقد أدى هذا التجاهل الى حدوث اضطرابات شديدة في اقليم كردستان العراق ، حيث شعر الأكراد أنهم مهملون ولن يحصلوا على امتيازات بعد أن نال العراق استقلاله الرسمي.[3]

وفي 3 أكتوبر 1937 قرر مجلس عصبة الأمم أن المعلومات المتوفرة لدى اللجنة الاعتقاد أن العراق اليوم حكومة مستقرة وادارة قادرة على تسيير شؤون الحكومة الجوهرية بصورة منتظمة ، وأن في استطاعته المحافظة على الأمن العام في القطر كله ، ولديه مصادر مالية واقية لسد حاجات الحكومة الاعتيادية بصورة منظمة ، وله قوانين ونظام قضائي مما يضمن العدل . وبعد المذاكرة بين أعضاء المجلس أقر قبول العراق في العصبة

---

[1] – محمد سهيل طقوس، المرجع نفسه،ص149.

[2] – نورا السيد عبد الله البري، المرجع السابق، ص138.

[3] – عبد الكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 2007، ص ص 147-148.

،وأصبحت الدولة السابعة والخمسين من أعضاء الجمعية ، وانتهت مهام المعتمد السامي ، وحل محله السفير البريطاني لتمثيل دولته.[1]

ثالثا: الحركات العشائرية الشيعية في الفرات الأوسط 1935 – 1937

بعد فشل الاتحاديين من الدخول بقوة في البرلمان فكروا في استغلال العشائر ، فقد اقترح حكمت سليمان إثارة العشائر ضد الحكومة ، وأصبح يقيم الحفلات في بيته الواقع في منطقة الصليخ لأعضاء الاخاء البارزين ، فتحولت هذه الحفلات الى اجتماعات سريةيتداولفيها الزعماء الاخائيون فكرة تحريض وتشجيع الثورات العشائرية ضد السلطة المركزية ، وبدء رشيد عالي الكيلاني وحكمت ، وقد اسفرت هذه الاجتماعات الى سليمان ، اللذان لهما علاقات بعشائر الديوانيةوديالىبتنفيذ الفكرة توقيعوثيقة تتضمن المقررات الاتية في كانون الاول 1934:

- الاخلاص لجلالة الملك اخلاصا مطلقا.
- التشبث بكل الوسائل الممكنة لمحاربة النعرات الطائفيةوالمذهبية.
- طلب المحافظة على القانون الاساسي العراقي وتنفيذ ما يسنه البرلمان من القوانين بحذافيرها.
- حل المنازعات التي تقع عند القبائل وفق عاداتهم دون الالتجاء الى الحكومة حتى ترجع السلطة عن غيرها.
- الامتناع عن دفع الضرائب للحكومة.
- لا يجوز لكل من يدعى إلى الاشتراك في الحكم أن يشترك فيه دون استشارة أصحابه ويحصل على قرارهم في هذا الشأن.[2]

---

[1] وميض سرحان ذيابالربيعي: حركة العشائر في الفرات الاوسط والأدنى 1935-1937، معهد الادارة الرصافة/ هيئة التعليم التقني، ص6.

[2] – وميض سرحان ذياب الربيعي، المرجع السابق،ص8.

وفي الوقت نفسه وجه عبد الواحد الحاج سكر ومحسن أبو طبيخ وعلوان الياسري برسالة الى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، طالبين منه الدعوة لمؤتمر يضمشيوخ العشائر ، يعقد في النجف تحت رئاسة كاشف الغطاء نفسه، وعلى هذا الاساس عقد المؤتمر في الحادي عشر من كانون الثاني 1935 ، وتم خلاله بحث أهم الشكاوى التي تقدم بها سكان الفرات الاوسط ، وبما أن الشيخ عبد الواحد وبقية الشيوخالاخائيين كانوا يرومون الوصول إلى النتائج السياسيةالسريعة اكثر من الإهتمام بانجاز الاصلاحات التي يطالبون بها لذلك أدعوا أن أي اصلاح لا يمكن أن ينفذ إلا بعد سقوط وزارة علي جودت ، وبعد سلسلة من الاجتماعات قرر المؤتمرون تقديم استرحام الى الملك غازي يتضمن النقاط التالية:

- ضرورة استقالة الوزارة القائمة لتحل محلها وزارة اكثر تمثيلا للشعب.
- ضرورة حل البرلمان لأن الانتخابات الاخيرة لم تكن شرعية.
- وجوب احترام القوانين وتطبيقها بصورة صحيحة .

وتوجه الشيوخ بعد إنتهاء اجتماعهم في النجف إلى بغداد واجتمعوا بالملك في 14 كانون الثاني 1935 ، وقدموا إليه مطالبهم غير أن السلطة بقيتبيد الوزارة دون أن تستقيل او تقال وحدث في هذه الأثناء قيام عشائر آل فتلة التابعة للشيخ عبد الواحد الحاج سكر، باحتلال الجسور الموصلة بين أبي صخير والمشخاب ، فيماإحتلرئيس الأكرع شعلان العطية صدر نهر الدغارة ، وأصبح في موقف يمكنه من قطع المياه على خصومه ، وإغراق مساحات شاسعة من الاراضي بالمياه .[1]

فيعرقل الحركة العسكريةللجيشويحول دون تقدمه وفي 10 آذار 1935 تحرك السيد عبد العزيز القصاب وزيرالداخلية لمقابلة رؤساء العشائر في الديوانية ، فتمكن من لقاء رؤساء السماوة وعفك

[1] وميض سرحان ذيابالربيعي، المرجع السابق، ص 6-7.

والدغارةوالديوانية عدا شعلان العطية ، غير أن رئيس الوزراء طلب من الوزير المذكور العودة الى بغداد وبعد عودته بيومين قدمت الحكومة استقالتها كما أوفدت الحكومة قبل استقالتها وزير المعارف عبد الحسين الجلبي إلى النجف ، وطلبت منه الاتصال برجال الدين لحملهم على اصلاح ذات البين ، وعلى الرغم من كون الوزير المشار إليه من وجوه الشيعة، وممن لهم صلة حسنة برجال الدين ، فإنه قوبل بشعارات نابية ، فعاد إلى بغداد بخفي حنين .[1]

فتقدم جميل المدفعي إلى الملك بطلب الموافقة على استخدام القوة ،غير أن الملك أراد معالجة القضية بسعة الصدر ، وعلى ذلك وافق الملك على استقالة الوزارة في 15 آذار 1935 ، وعندها كلف الملك ياسين الهاشمي بتشكيل الوزارة ، وكان هذا الاجراء من قبل الملك غازي محاولة لتهدئة الاوضاع بعد هذا التغيير الوزاري ، أصدر ياسين الهاشمي بيانا إلى العشائر دعاهم إلى رمي السلاح والعودة إلى مزاولة الأعمال الاعتيادية ، وتعهد بتطبيقالقوانين على أساس الحق والعدل وتلبية لهذا النداء انسحب عبد الواحد الحاج سكر من منطقة الاضطرابات ثم توجه مع إتباعه من الشيوخ نحو بغداد لإعلان الولاء وحلوا ضيوفا على الوزارة الاخائية التي كانوا سببا بوجودها في الحكم غير أن الهياج العشائري لم يتوقف ، فقد استمرت عشائر الرميثة وعلى رأسها الشيخخوامرئيسعشيرة بني زريج على القيام بمهاجمة سراي الحكومة في ناحيةالرميثة في 7 آيار 1935 ، وحاصر رجال العشائر الحاميةالعسكرية ، وشرعت بنهب سوق القصبة وجميع ما مخزون في محطة القطار من بضائع وأموال وحبوب وأثاث كانت معدة للشحن ، كما تم تخريب سكة القطار الواصل بين بغداد والبصرة في منطقة الرميثة ، فيما حاصرت مجموعات عشائرية أخرى مخفر الرميثة لذلك تقدمت قطعات من الجيش نحو الرميثة يسندها قصف

---

[1] وميض سرحان ذيابالربيعي، المرجع السابق، ص 7-8.

بالمدافع من البر والطائرات من الجو بعد أن انذرت العشائر لمرتين بعدها سار رتلين من الجيش (رتل الشالجي . ورتل فهمي) ، حيث واصلت الأرتال تقدما باتجاه الرميثة تحت اسناد جوي وقصف مدفعي ، وعلى أثر ذلك انتهت العملياتالعسكرية وصدر البيان التالي:

{تقدمت ارتال الجيش نحو الرميثة ، ولم تصادف سوى مقاومة طفيفة تشتت بنتيجتها المتمردون من بني الازيرج وقدم رؤساء الظوالم المهمون طاعتهم اليوم إلى وزيرالداخلية وقبض على الشيخخوام ، وعلى هذا فقد أصبحت الرميثة تحت سيطرةالجيش }.[1]

ونتيجة لذلك أعلنت الأحكام العرفية في المنطقة ، وكانت قطعات الجيشبقيادةأمير اللواء بكر صدقي وتمكنت باستخدام الطائرات والمدافع في اخماد تلك الحركات في اوائل آيار 1936 كما قامت عشائر الأكرع في منطقة الدغارة التابع للواء الديوانية بحركة مماثلة لما قامت به العشائر في الرميثة ، في قضاء عفك في حزيران 1936 من هجوم على المقرات الحكومية ، وكان شعلان العطية في مقدمة المناصرين للاخائيين وسبق وأن شارك في إسقاط حكومتي علي جودت وجميل المدفعي ، غير أن الخلاف الذي دب بينالاخائيين في تقاسم المناصب الوزارية ، ارتبط شعلان بحكمت ، ولكن لم يكتب لهذه الحركة النجاح فسرعان ما سليمان الذي رفض التعاون مع وزارة الهاشمي انتهت بعد معركة واحدة ، وتم بعدها إعلان الأحكام العرفية ، وقد دهش الشيخ شعلان إلى المصير الذي انتهت آلية حركته، وللتشتت الذي أصاب رجاله ، وقد صدر بيان رسمي بعد القضاء على الحركة في منطقة الدغارة ، وتجريد تلك المنطقة من السلاح وبمناسبة انتهاء الحركات في لواء الديوانية صدرت الإرادة الملكية رقم 374 بإنهاء الأحكام العرفية ، وهكذا تم الإنتهاء من الحركات العشائرية في الفرات الاوسط المعلنة بتاريخ 26 تموز 1936

---

[1] – وميض سرحان ذيابالربيعي، المرجع السابق، ص 8.

بالقوة العسكرية ، وبإعلان الاحكام العرفية الصارمة ، هذا إذا ما علمنا أن اغلب عشائر الفرات الاوسط اشتركت في تلك الحركات من الظوالموالبوحسان وبني الازيرج ولا شيبة، والمحاصرة في لواء الديوانية ، اضافة إلى آل فتلة وجميع قبائل المشخاب.[1]

رابعا: موقف الشيعة من النظام الملكي حتى سنة 1958

1) العهد الملكي للعراق:

عند الذكر لنظام الملكي والعهد الملكي لانقصد رئاسة الدولة او الملك او من ينوب عنه، بل نقصد النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومن يؤيده او يرتبط به داخل العراق وخارجه، فالنظام الملكي في العراق ضم ما يلي:

- الملك او من ينوب عنه: اي الملوك فيصل الاول وغازي الاول وفيصل الثاني والامير عبد الاله[2]. واهميته في العراق انهم كانو قناة اتصال بين بريطايا والسلطات العراقية وبصفة خاصة ايام وصاية عبد الاله وحتي نهاية العهد الملكي وعن طريقه نفذت بريطانيا سياستها وحققت مصالحها. وقد اعطي الدستور العراقي سلطات واسعة للملك وبعضها لتحقيق الاهداف البريطانية في العراق.[3]
- نور السعيد[4]:يمثل اقوي المناصرين للسياسة البريطانية في العراق والشرق الاوسط وقد اعتبره البريطانيون والكثيرون من العراقيين والعرب رجل بريطانيا القوي في هذه المنطقة، حيث برز في الميدان السياسي منذ عقدة

---

[1] – عبد الاله: يعد من العائلة المالكة في العراق ينسب الى الاسرة الهاشمية ولد سنة 1913 في الحجاز، تعلم علوم الدين والفقه ومبادئ اللغة العربية اتم بعد ذلك درسته في الاسكندرية ولندن لاكمال تعليمه، عمل في الوزارة الخارجية وهذا ما أكسبه وسع المعلومات واكسبه الخبرة الدبلوماسية، ينظر الي، عبد الهادي الخماسي،الامير عبد الاله 1939–1958،دراسته تاريخية سياسية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت،2010،ص43.

[2] – حسين فاضل،سقوط النظام الملكي في العراق،منشورات مكتبة افاق العربية للنشر والتوزيع ، بغداد،ص5.

[3] –نوري السعيد: ولد نوري السعيد ببغداد في سنة 1888 ينتم الى الفئة المثقفة النامية، التحق بالكتاتيب في بغداد فتعلم مبادئ الخط والانشاء وقراءة القران، درس مبادئ التاريخ الاسلامي وجغرافية الدولة العثمانية، ثم دخل الاعدادية العسكرية 1899، بعد اتمام دراسته تخرج برتبة ملازم وانتخب العديد من المرات 12 مرة، ينظر الي، محسن محمد المتولي العربي، نور السعيد من البداية الى النهاية،دار العربية للموسوعات، بيروت، 2005،ص ص 28–29.

[4] –حسين فاضل، المرجع نفسه،ص6.

معاهدة 1930–العراقية– البريطانية وابرامها وقد احتوت على شروط تحقق المصالح البريطانية الرئيسية، وظهر في نظر العراقيين دكتاتورا يحكم العراق بالنيابة عن بريطانيا.وزاد نفوذه وقوية مكانته بعد فشل ثورة مايس 1941 واعادة احتلال بريطانيا للعراق[1]

- النظام شبه الاقطاعي: ويمثله شيوخ القبائل الذين كانو مصالحهم مرتبطة بالنظام السياسي القائم وقد اشتد عليهم النظام الملكي في تقوية مركزهم، واستغل الاقطاعيين الفلاحين العراقيين الذين يمثلون الاكثرية الساحقة من الشعوب
- انصار النظام الملكي من المدنيين ويمثلهم الوزراء والاعيان والنواب وكبار الموظفين وانصاره من كبار ضباط الجيش[2]

2) **معاهدات الاستعمار البريطاني:**

ادى وفاة الملك فيصل الاول 1933 وتولي ابنه الغازي الطريق حصل انقسام بين الساسة العراقيين، بين قسم ايد المعاهدة سنة 1930 وقسم عارضها، اقامة حكم استبدادي وفرضو هذه المعاهدة على العراق التي حققت اهدافهم الاستعمارية، وجسدت فترة الثلاثينات في العراق فشل المجالس النيابية لعدم النزاهة فيها والتزوير الذي ساد فيها[3]

- وفي اكتوبر1936 قام انقلاب عسكري قام به بكر صدقي الذي اصبح رئيسا لاركان الجيش الا ان الانقلاب لم يطل بسبب سوء تصرفات رئيسه وطموحاته الشخصية ومعارضة الكثير من الضباط الوطنيين والقوميين لوجهات نظره، مما أدى الى مقتله سنة 1937 وخروج الموصل على أوامر حكومة سليمان ثم سقوط هذه الحكومة وأخذ التيار يسير بموالاة قادة الجيش الوطني ذو تطلعات قومية ووحدوية .[4]

---

[1] –حسين فاضل: مرجع نفسه، ص8.

[2] –صادق حسن السوداني، المرجع السابق ،ص50.

[3] –صادق حسن السوداني ،المرجع نفسه ،ص 52.

[4] –ثورة مايس1941: او انقلاب رشيد على الكيلاني او ثورة رشيد على الكيلاني كلها اسماء لحدث واحد وهو انقلاب الذي قاده القوميين المرتبطيينبالمانيا النازية في ذلك العام ، وانتقام القوميين في العراق في بداية النصف الثاني من العقد الرابع في نادي ثقافي اطلق عليه نادي المثني بن حارث الشيباني الذي شكل علاقات قوية قنصلية المانية ببغداد، ينظر الى،وسيم رفعت عبد المجيد،العراقالانقلابي، انقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921–2003، دار دار الجواهري،بغداد،2015،ص62.

ثورة مايس[1] والحرب العراقية البريطانية سنة1941: حزن العراقيون المدنيون والعسكريون على ما الت اليه تلك الثورة والحرب، واعتبر ضباط الاحرار[2] مصرع القادة العسكريين طعنة لكرامتهم واصبحو يتذكرون هذه الاحداث في تفكيرهم وتنظيمهم للقيام بثورة، جعلو احد اهدافها الثار لهؤلاء القادة، واعتبرو نتائجها عبرة رغم سلبياتها في المستقبل، واعتبار العراقيون والعرب قضية فلسطين قضيتهم الاساسية واعتقدو ان بريطانيا وانصارها في العراق والبلاد العربية كنوري سعيد وعبد الاله من اسباب نكبة فلسطين.[3]

- ربط العراق بالمشاريع الاستعمارية الانجلو-الامريكية في الشرق الاوسط توجته بحلف بغداد واصدار العديد من المراسيم سنة 1954 مثل مرسوم تعديل العقوبات البغدادي، مرسوم الاجتماعات العامة والمظاهرات حول وزير الداخلية.[4]

للأحزاب الشيعية وجماهيرها و"متقفيها" عقدة من ثورة الرابع عشر من تموز وقيادتها، وعلى الأخص زعيمها عبدالكريم قاسم، على الرغم من أنّ الثورة أنصفت الشيعة كطائفة بعد أن عانوا الأمّرين منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة حتّى قيام الثورة، ناهيك عن تهميشهم وقمعهم طيلة العهد العثماني وإحتلاله للعراق.

---

[1] -ضباط الاحرار: هيأت نشاطها في احداث عام 1952 وبخاصة العدوان الثلاثي على مصر، وموقف الحكومة العراقية من العدوانن وانضمام مجموعة من الضباط الشباب اليهم المتاثرينبافكارهم ومبادئ حزب البعث العربي والاشتراكي، ينظر الى جعفر عباس حميدين ابراهيم خليل احمدن تاريخ العراق المعاصر،جتمعة الموصل، كلية التربية،ص194.

[2] -حسين فاضل، المرجع السابق، ص8.

[3] - حسين فاضل، المرجع نفسه،ص17.

[4] غريغوريغوس: كيف اجتازت الأنظمة الملكية في الشرق الأوسط عاصفة الربيع العربي، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، رقم 8 ،سبتمبر 2013، واشنطن، ص 75.

الحياة الحزبية التي ظهرت في العراق خلال العهد الملكي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتي ثورة 1958، التي تتقسم الاحزاب السياسية الي احزاب معارضة واحزاب سرية منها: حزب الاستقلال،حزب الشعب اما السرية: الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث الاشتراكي، ينظر الي: -kabilmuhsin al-rikabl,life of paraties in irak 1958-1968,historical study, debartment of modern and contampary, historyuniversity of .36,tlements,p

ولو توخينا الدقّة أكثر، فأنه ونتيجة لفساد السلطات التي تلت عهد ثورة 14 تموز وإستهتارها بمقدّرات شعبنا ووطننا ومنها سلطة المؤمنين بالله اليوم، فأن هناك من ركب موجة العداء لثورة تموز ونتائجها محمّلين إياها ما آلت إليه أوضاع العراق اليوم، وكأنّ شعب العراق كان يعيش ببحبوحة من العيش الرغيد في ظل النظام الملكي الإقطاعي المرتبط بلندن، ومن هؤلاء أعداد لا بأس بها من "اليساريين" والليبراليين علاوة على البعثيين، وأعداد كبيرة جدا من الأجيال التي ذاقت مرارة الحروب والحصار والفساد وخصوصا من أهالي الجنوب الشيعة أنفسهم، هؤلاء الذين أنصفت ثورة تموز آبائهم وأجدادهم بعد أن أعادت لهم كرامتهم التي فقدوها في ظل الحكم الملكي وهم يعانون الذل وسياط الإقطاع تلهب ظهورهم.

يحاول الكثير من الناقمين على ثورة الرابع عشر من تموز إظهارها وكأنها أنهت نظاما ديموقراطيا، أو على الأقل نظاما يسير بنهج ثابت نحو الديموقراطية، ويتباكى الكثير منهم على مصير العائلة المالكة ومقتلها، والذي هو بالتأكيد أمر مرفوض وجريمة بشعة، محمّلين قيادة الثورة مسؤولية مقتلهم مع سابق إصرار وترصد على الرغم من أنّ الأحداث التأريخية وهي لا زالت طريّة تشير الى غير ذلك، كما وأنهم يصفون الثورة بالوحشية والهمجية وهنا يلتقون مع رأي السفير الأميركي بالعراق والديمار ج. غالمان الذي وصف التظاهرات العارمة في بغداد بعد ساعات من إعلان الثورة من أنها "لا تمثّل العراقيين بل رعاعا جمعهم المحرضّون".[1]

إنّ الذين يهاجمون ثورة الرابع عشر من تموز والتي بلا شك لها أخطائها كأية ثورة أو إنتفاضة أو تحرك جماهيري واسع ويلصقون بها شتّى التهم، يحاولون لي عنق الحقيقة عن طريق فتح أبواب تلك المرحلة بإرهاصاتها وأحداثها العاصفة بمفاتيح اليوم، ناسين أو متناسين أنّ الذين قادوا الإنقلاب العسكري والذي

---

[1] غريغوريغوس، المرجع السابق، ص 75.

تحول الى ثورة كما سنتاوله لاحقا، هم رجال عسكريون بالدرجة الأولى، رغم تنسيقهم مع عناصر مدنية حزبية من خلال جبهة الإتحاد الوطني. وهؤلاء لا يريدون بالمرّة مقارنة ثورة الرابع عشر من تموز في بغداد 1958، مع ثورة الرابع عشر من تموز في باريس 1789.

تلك الثورة التي أنهت النظام الملكي وأعدمت الملك وزوجته والآلاف غيرهما بالمقصلة، والتي كان تأسيس الجمهورية العلمانية الديموقراطية أحد أهم أهدافها، قبل أن تتحول فرنسا بعد نجاح الثورة الى جمهورية إستبدادية عسكرية، وليدفع زعيمها روبسبير حياته تحت المقصلة التي أعدم بها الآلاف من الفرنسيين. ونحن نقارن بين الحدثين في بغداد وباريس، علينا أن نميّز بين الشعبين وتطورهما الفكري والسياسي والعلمي والثقافي، قبل أن نحمّل ثورة تموز ما لا تتحمله للفرق الكبير بين طبيعة الشعبين.

بعد ساعات على إعلان الثورة "إزدحمت العاصمة بالناس– 'شرقاوية' وآخرين– والكثير منهم بمزاج قتالي، يوحدّهم شعور واحد: 'الموت للخونة وعملاء الأمبريالية'. وكان الأمر يشبه موجة المدّ الآتية، التي لفّت أولا، وبعنف، بيت نوري السعيد والقصر الملكي، ثم سرعان ما إمتدّت الى القنصلية والسفارة البريطانيتين وقصور أخرى، وأصبحت مرعبة وساحقة في زحفها الى درجة أن العسكريين الثوريين – القلقين ممّا يحدث– أعلنوا منع التجول، ثم أعلنوا في وقت لاحق بعد الظهر الأحكام العرفية. وبعد أن إنحسرت الحشود في النهاية، وبعد هبوط الظلام، كان تمثال فيصل، رمز الملكية، ملقى مفتتا على الأرض، وكانت صورة الجنرال مود، فاتح –محتل– بغداد ملقاة في الغبار خارج المستشارية البريطانية القديمة المحروقة."

من خلال ما جئنا على ذكره، نكتشف ومن مصدر محايد وأكاديمي، هو المؤرخ الراحل حنا بطاطو، من أنّ العسكر فوجئوا بالتحرك الجماهيري وشدّته ونتائجه ما دفعهم لإعلان منع التجول وإعلان الأحكام العرفية بعدها، كما نكتشف بؤس أعداء الثورة وبكائهم على الجنرال مود الذي إحتل بغداد، والذي كافأه

النظام الملكي المرتبط بلندن بوضع تمثال له في قلب عاصمة بلدهم.

لم تكن ثورة الرابع عشر من تموز 1958 حدثا فوضويا ولا حدثا آنيا، بل تعود ولكي نضعها في سياقها التأريخي الى تراكم أحداث سبقتها بعقود، فالعراق لم يكن هادئا يوما ولا خانعا يوما لإملاءات الإنكليز وأذنابهم الملكيين، بل كان مرجلا ينتظر ساعة الإنفجار. فالإنتفاضات والإضرابات والإنقلابات العسكرية، وقصف المناطق الريفية وإحتكار السلطة والتمييز الطائفي في توزيع المناصب، كانت بالحقيقة هي تراكمات كمّية ونوعية لذلك اليوم الذي وجدت فيه الجماهير المسحوقة نفسها في أتون معركة حياة أو موت، فأختارت الحياة وأنطلقت الى قلب المعركة فحسمتها بعد أن أظهرت قوتها في الشارع، ما منع من أي ردود أفعال تذكر من قبل مناصري الملكية وأعوانها وأتباعها على مستوى البلد بأكمله.[1]

في جملة ذات مغزى وقد تفسّر أحداثا تقع بعد عقدين ونصف العقد من تأريخها وصل السياسي العراقي جعفر ابو التمّن بتأريخ الأول من تشرين الثاني/نوفمبر 1933 الى "درجة من الخيبة بحيث أنه ما عاد يؤمن بإمكانية الحصول على السلطة بالطرق الديموقراطية وذلك لقناعته بأنّ العراق كان له إسم الحكم الإنتخابي لا واقعه."

ويبدو أن هذه المقولة لا زالت ولليوم تحمل الكثير من الصحة والديمومة، خصوصا إذا عدنا للإنتخابات التي أجريت يوم 6 كانون الأول/ديسمبر 1934 والتي تلاعبت حكومة المدفعي الجديدة وقتها "بعمليات الإقتراع وضمنت إنتخاب مرشحيها وأولئك الذي دفعوا مبالغ ضخمة للحصول على كرسي النيابة".

لذا فأن بكاء الإسلاميين وبقية أعداء ثورة تموز يبدو مفهوما والتاريخ السياسي البرلماني العراقي يعيد إنتاج نفسه بنفس الوجه البشع والقبيح، حيث بيع المناصب الوزارية وشراء المقاعد النيابية كما الأمس

---

[1] غريغوريغوس، المرجع السابق، ص 75-76.

يجريان على قدم وساق وبشكل علني. وقبل الإنتقال الى حدث الرابع عشر من تموز إن كان ثورة أم إنقلابا، دعونا ننهي فظاعات وإستبداد النظام الملكي الذي يتباكى الكثير عليه اليوم، نتيجة إنحسار الوعي ومحاولة الإسلام السياسي عزل شعبنا عن تاريخه، من خلال حدثين.[1]

أولهما إعتراف مضحك مبكي لأحد رجالات العهد الملكي وهو عبدالكريم الأزري النائب والوزير في تلك الفترة إذ يقول "في صبيحة يوم من أيام تشرين الأول سنة 1943 إتصلّ بي قريبي السيد حسين النقيب الرفيعي بالهاتف قائلا لي أهنئك من صميم قلبي، فسألته عن ماذا تهنؤني؟ أجابني على فوزك بالإنتخابات النيابية، ألم تسمع الإذاعة؟ فقد ذكرت إسمك بين الفائزين في الإنتخابات النيابية عن لواء العمارة (محافظة ميسان حاليا)، وقد تبين لي فيما بعد أن ما أنبأني به السيد حسين النقيب الرفيعي كان صحيحا.

وإنني قد أُنتخبت عن لواء العمارة، وأنا لا أدري، ولم أراجع أحدا من الناخبين ولا من المنتخبين الثانويين- وكانت الإنتخابات تجري وقتئذ على درجتين- ولا أحدا من رجال الإدارة المحلية ولا حتى وزير الداخلية." ويعلّق الأزري على ذلك "وهكذا جئت الى مجلس النواب عن غير علم ولا رغبة مني وبدون أن أبذل جهدا في ذلك، لقد إنتخبني في الواقع من الأمر نائبا عن لواء العمارة الحكومة ممثلة بوزير داخليتها."

والحدث الثاني وهو من جنس المضحك المبكي أيضا وهو خسارة السياسي الشيعي جعفر ابو التمن لإنتخابات عضوية المجلس التأسيسي في قطاع الكاظمين وهي منطقة شيعية خالصة فقد "حصل جعفر على 19 صوتا، بينما حصل في نفس المنطقة عبدالجبار الخياط، المرشّح المسيحي على 32 صوتا، وحصل المرشح اليهودي مناحيم دانيال على 26 صوتا".

---

[1] غريغوريغوس، المرجع السابق، ص 77.

إن الكارثة من هذه الأرقام وإنتخاب الأزري كبيرة جدا، وتعتبر مقياسا لفساد النظام الملكي وإستبداده. لكن هذا الفساد والإستبداد اليوم أصبحا دلالة على همجية ثورة تموز وزعيمها، كون الثورة أنهت هذا النظام "الديموقراطي" وفتحت على العراق ابواب الجحيم بنظر الإسلام السياسي ومن على دربهم من بعض اليساريين الناقمين والليبراليين ومن يدّعون العلمانية والمدنية الذين يريدون تحميل ثورة تموز المآل الذي آل إليه العراق وشعبه.[1]

يقول كارل ماركس في تعريفه لمفهوم الثورة "أن كل ثورة تلغي المجتمع القديم هي ثورة اجتماعية، وكل ثورة تلغي السلطة القديمة هي ثورة سياسية" ،ولكي نبسط هذا التعريف الماركسي للثورة، دعونا نعود لما جاء به حنا بطاطو حول أحداث الرابع عشر من تموز إذ يقول: "يجب أن لا يقتصر حقل الرؤيا عندنا على ما سبق أحداث 14 تموز بل أن يشمل أيضا ما تلاها، والواقع أن إلقاء نظرة سريعة على الآثار اللاحقة يكفي لجعلنا نعرف أننا أمام ثورة أصيلة. ولم يكن لظاهرة سياسية سطحية أن تطلق كل تلك المشاعر بهذا العنف، أو لتثير المخاوف أو الآمال بهذه الجدية التي غزت سنتي 1958 – 1959. والواقع أنّ 14 تموز أتى معه بأكثر من مجرّد تغيير في الحكم، فهو لم يُدّمر الملكية أو يُضعف كل الغربي في المشرق العربي بطريقة جذرية وحسب، بل أنّ مستقبل طبقات بأسرها ومصيرها تأثّر بعمق. ولقد دمّرت الى حد كبير السلطة الإجتماعية لأكبر المشايخ ملّاكي الأراضي ولكبار ملّاكي المدن، وتعزّز نوعيا موقع العمال المدينيين والشرائح الوسطى والوسطى الدنيا في المجتمع، وتغيّر كذلك نمط حياة الفلاحين نتيجة لإنتقال الملكية من ناحية ولإلغاء أنظمة النزاعات القبلية وإدخال الريف في صُلب القانون الوطني من ناحية أخرى، وصحيح أنّ الثورة لم تتجذّر بالعمق بما يكفي، ولكن هذا ما يميل الى

[1] غريغوريغوس، المرجع السابق، ص 77-78.

تمييز كل الثورات التي تلعب فيها عناصر الطبقة الوسطى دورا تقريريا تقريبا. وصحيح كذلك أنّ التيه ميّز مسار الثورة وأنها كانت لها تعاقبات صعود وهبوط، ولكن هذا ناجم عن عدم إنسجام الطبقة الوسطى وعن الإنشقاقات في صفوفها وصفوف الضباط الأحرار، الذي هو ذراعها المسّلحة والشرعية القائدة فيها."[1]

---

[1] بكر صدقي :(1885_1937) قائد أول انقلاب عرفته الأنظمة العربية في تاريخها المعاصر، درس في المدارس العثمانية في بغداد، واصل دراسته في الآستانة وتخرج من كليتها الحربية وعين ضابط في الجيش العثماني واشترك في حروب على مختلف الجبهات، من أهم مؤلفاته معجم الفعل السرياني المقارن_ رأى في نشأة الأرقام وتطورها، تتلخص رؤيته الكتابية أنه كمتخصص في دراسة الأصول الفقهية المقارنة للغة العربية السريانية ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، دار الشؤون العامة، بغداد، 1995، ص31

الفصل الثانـي

الشيعة و الحكم الجمهوري(1958-1999)

أولا: موقف الشيعة من الحكمالجمهوري1958-1968

ثانيا: موقف الشيعة من نظام حزب البعث 1968-1991

ثالثا: دور الشيعة في انتفاضة الشعب العراقي سنة 1991-1999

أولا: موقف الشيعة من الحكم الجمهوري

- (1ثورة 14 تموز(جويلية) 1958 وموقف المرجعية الدينية الشيعية من حكومة عبد الكريم قاسم:

شهدت المملكة العراقية التي استمر حكمها 38 عاما، الكثير من الفتن والانقلابات، بدأ بأول إنقلاب في البلاد العربية الذي قاده الفريق بكر صدقي[1] في عام 1936،والذي انتهى بمقتله لاحقا، مرورا بانقلاب، رشيد علي الكيلاني [2] وبعض عقداء الجيش العراقي في عام 1946، والذي باء بالفشل أيضا، وفي عام 1958، شهد العراق انقلابا عسكريا عرف باسم ثورة 14 تموز 1958، بقيادة العميد الركن عبد الكريم قاسم[3]، حيث أطاح هذا الانقلاببالنظام الملكي، وأودى إلى مقتل فيصل الثانيوالأسرة الملكية الحاكمة وقيام النظام الجمهوري.[4]

كان قيام ثورة 14 تموز 1958 إيذانا ببدء عهد جديد من الحريات العامة، وانتعاش النشاط السياسي الحزبي، بكل إتجاهاته[5] على أثر قيام هاته الثورة اتجه مئات الألاف من العمال والفلاحين،والمواطنين جميعا في المدن والريف نحو العمل السياسي[6] فليست سوى إرادة التاريخ أن يكون عبد الكريم قاسم، هو الذي سيقود بعد أربعة عاما الثورة، كان مقدرا أن تنهي ثوابت الإحتلال في السلطة العراقية، فعلى الرغم من أن زعيم الثورة لم يخرج في

---

[1]رشيد علي الكيلاني :(1892_1965) ولد ونشأ في بغداد، اشتهر بثورته على الانكليز عام 1941، كان طموحا إلى الزعامة على رأي أكثر النقاد السياسية، وراغبا بإنشاء دولة عربية موحدة، وله مساهمة في ثورة العشرين، عين وزيرا للعدل سنة 1924، واشترك مع ياسين الهاشمي في تأسيس حزب (الإخاء الوطني)، كان نائبا للبرلمان ثم عين رئيسا للوزارة العراقية ينظر: حميد المطبعي، المرجع السابق، ص 75

[2]عبد الكريم قاسم (1914_1963) مؤسس الجمهورية العراقية ورئيس الوزراء والقائد الأعلى للقوات المسلحة(1958_1963) من مواليد حي المهدية في رصافة بغداد، 21 نوفمبر 1914، ساهم كضابط في إخماد حركات سوق الشيوخ منتصف الثلاثينيات، قائد الانقلاب الدامي الذي أطاح بالحكم الملكي في العراق ينظر: حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2 2013، المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص 396_397

[3]داخل حسن الجريو، العراق في مستوياته الصعبة، دار المجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ص 21

[4]حيدر نزار السيد سليمان، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من 1958_1968، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 58

[5]أوريل دان، العراق في عهد قاسم، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، دار أراس للطباعة والنشر، ص138

[6]حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق، 1917_1990، ص 208_209

تشكيل أول وزارة جمهورية، كما تعارضت عليه الوزارات الملكية،فأبقى على الطابع المذهبي لرأس السلطة ورأس الحكومة وللوزارات الأساسية، ولم تخرج النسبة الشيعية في مجلس وزراء الثورة قليلا عن النسيب السابقة، فقد أشرك خمسة أعضاء شيعة[1]

من أصل 16 عضو لم تسلم اية وزارة سياسية مهمة كالخارجية(الدفاع)،والداخلية لأي من الشيعة في حكومة القاسم الثانية، ليتضاءل عدد الشيعة إلى3 وزراء فقط من أصل 14 عضو ولم يلتزم بسياسة العزل المذهبي، أو الفحص الطائفي للمتقدمين لاشتغال مناصبهم الكبيرة في الدولة، فألغى عقوبة الجلد، ومنع استخدام الجنود في منازل الضباط،كم أفسح المجال أمام الضباط الشيعة بالدخول إلى كلية الأركان أو ارتقاء مناصب قيادية في الجيش،وكان من شأن سياسة كهذه أن تنمي تدريجيا ظاهرة تمذهب الجيش لتجعل منه مؤسسة وطنية، وكان قد أصدر قانون الإصلاح الزراعي الذي حرر الفلاحين الفقراء وهم الأغلبية الشيعية السكانية من سيطرة النظام الإقطاعي[2]

استمرت النجف في تسجيل مواقفها النضالية الثابتة فترة ليست بالقصيرة، إذ حظيت الثورة فور اندلاعها بدعم ومؤازرة، واسعة ووقف العراقيون في كافة أنحاء البلاد صفا واحدا إلى جانبها مستبشرين بقيام الحكم الجمهوري[3] فإن النجف الأشرف كانت متفاعلة مع الحدث السياسي العراقي ومؤثرة فيه فانعكس عمق هذا التفاعل الوطني في أنشطة فكرية من لدن المجلات النجفية ولا سيما النجف والنشاط الثقافي اللتان طفحت صفحاتهما بالمقالات السياسية والخطب الحماسية التي تبارك وتحيي الثورة، فبعد إطمئنان علماء الدين، على أهداف الثورة ونواياها جاءت رسائلهم وبرقياتهم مؤيدة لنظام الجمهوري[4]

---

[1] حسن العلوي، المرجع السابق، ص 209_211

[2] ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط 2، بغداد، منشورات مكتبة اليقظة العربية ،1981، ص182

[3] ليث عبد الحسن الزبيدي، المرجع نفسه ، ص 193

[4] المرجعية الدينية: هي مؤسسة دينية يديرها المرجع الأعلى للشيعة علميا واجتماعيا وسياسيا، وتنسب في كثير من الأحيان له فيقال مرجعية السيد الصدر أو مرجعية السيد الخمنئي، وهكذا للمزيد ينظر: صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، 1900_2002، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت، لبنان، ص 24

بعد قيام انقلاب 14 تموز 1958، الذي أطاح بالنظام الملكي، دعت الجماهير إلى تأييده، وباتت المشاعر تواقة إلى إبراز هذا الشعور ووصف كل من يعارض ذلك بأنه تابع للنظام المباد وقد سعت الحكومة من خلال متصرف كربلاء فؤاد عارف، إلى كسب رضا وتأييد المرجعية الدينية[1] وبالأخص مرجعية الإمام محسن الحكيم[2] الذي أعلن مع كل الصعوبات التي تواجه الساحة رأيه في الحكومة الجديدة بقوله: (إن لكل شيئا حساب وإن هؤلاء ليسوا معروفين عندي الآن).

أرسل رسالة نصح وتشجيع على المضي في الطريق الصحيح، وكانت الرسالة موجهة إلى مجلس السيادة، وإلى عبد الكريم قاسم[3] ليبارك أعمالهم السديدة الجبارة وداعيا لهم بحسن التوفيق لخدمة الدين الاسلامي[4] وأكد خلالها على أهمية الخطوات الصحيحة و المنهج السليم، وحذر من العواقب التي لحقت بمن قبله كما أخذ الإمام الحكيم يتفحص الوضع السياسي، وما سوف تؤول إليه الأمور، ولمقارنة برقية الإمام محسن الحكيم ببرقيات ورسائل التأييد الأخرة يلاحظ إنها البرقية، الوحيدة المتميزة التي كانت تتصف بهذا التأكيد والتحذير.[5]

وبعد أن عكست الظروف التي مرت على العراق عامة والنجف خاصة لاسيما الأحداث السياسية التي يدعمها التحرك المهدي المتمثل بأنصار الأفكار الشيوعية، الذي لم يرض عنه الرأي العام فكانت ردود الشارع النجفي تستنكر تصرفاتهم خاصة بعد حادثة مشاركة بعض الفتيات مع الشباب من طلاب الإعداديات في النجف إلى مجلس عزاء لأحد قادتهم عام 1959م وهذا يدل على دعوة الاختلاط بين الجنسين والذي يدعون له، ومما

---

[1] محسن الحكيم : مجتهد ومرجع ديني شيعي كبير وصاحب الفتوى الشهيرة (الشيوعية كفر وإلحاد)، ولد في مدين النجف الأشرف عام 1889 (غرة شوال 1306)، وتتلمذ على عدد من كبار مراجع الدين في الحوزة العلمية النجفية، بدأ حياته الجهادية عام 1914، حيث اشترك في التحرك المناهض للاحتلال البريطاني مقاتلا في المعارك الشيعية، في سنة 1919 أجبر بالاجتهاد في العلوم الدينية، واستنباط الأحكام الفقهية، وفي عام 1932سافر إلى جبل عامل، وبعد عودته عاد إلى التدريس في النجف الأشرف للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص 373

[2] عمار ياسر العامري، السيد مهدي الحكيم(دراسة تاريخية في سيرته وآثاره السياسية والاجتماعية)،1935_1988، ص41

[3] علي عبد المطلب، حمود علي خان المرني، الحياة الفكرية في النجف الأشرف 1958_1968، دراسة تاريخية أطروحة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2011، ص 307

[4] عمار ياسر العامدي، المرجع السابق، ص41_42

[5] عمار ياسر العامري ، المرجع نفسه، ص41

انعكس من توتر العلاقات بين المرجعية الدينية والسلطة، أصدرت الأخيرة قانون الأحوال الشخصية[1] الذي ساوى في حصص الإرث بين المرأة والرجل، خلافا للنص القرآني الصريح [2]، وهو ما اعتبره من قبل المرجعية الدينية في النجف اعتداء سافرا وتهجما صارخا، وصريحا على التعاليم الإسلامية، مما لا يمكن السكوت عليه (الذي كان للإمام محسن الحكيم موقفا واضحا اتجاه القانون،مما أدى إلى انخفاض معدل التأييد الشعبي لحكومة عبد الكريم قاسم) [3]

أيضا تصرف الشيوعيون بعدائية متهمين رجال الدين والمؤسسة الدينية المرجعية، حيث أخذ الشيوعيين يطرحون إلى الشارع مجاميع من الكتب ذات العناوين المشككة والمستفزة للمشاعر الدينية، فكانت عناوين الكتب ومنشورات التي انتشرت:(أين الله)؟،(الله في قفص الإتهام) واضافة إلى الاستهداف المباشر لصحف ونشرات الحزب الشيوعي للعقائد الدينية، مما أثار موجة السخط والتنديد عند الأوساط الدينية[4] لذا كان للإمام محسن الحكيم موقفا واضحا من هذه المؤامرات ومن قانون الأحوال الشخصية، وتخفيفا من حدة الأزمة جاءت الفتاوى متتابعة بتحريم الشيوعية وجاء في نص الفتوى التي أصدرها الحكيم في 22 شعبان 1379 والمصادفة ل1960 م:(لا يجوز الإنتماء إلى الحزب الشيوعي فإن ذلك كفر وإلحاد أعاذكم الله وجميع المسلمين من ذلك وزادكم إيمانا وتسليما عليكم ورحمة الله وبركاته)[5]

فكان موقف بقية العلماء من هذه الفتوى موقف إيجابي ومؤيد أشد التأييد فأصدروا على أثر صدور فتوى السيد الحكيم فتاواهم وقالوا كلمتهم مؤيدة لموقفه المشرف، وإليك بعض الفتاوى في جواب السائلين عن الشيوعية وحكم الإسلام فيها.

---

[1] حسن العلوي، المرجع السابق، ص211

[2] عمار ياسر العامري، المرجع السابق، ص 41

[3] صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، 1993، ص 155

[4] حيدر نزار السيد سلمان الحكيم، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من 1958_1968، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 103

[5] السيد أحمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، دار الثقافة، النجف، ص 90

-(الشيوعية ضلال وإلحاد، فلا يجوز الانتماء إليها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، فتوى الإمام عبد الهادي الحسيني الشيرازي.

-(نعم الانتماء إليها حرام والدعوة إليها حرام آخر، وهي كفر وإلحاد والله العاصم) فتوى مهدي الشيرازي. [1]

عمل المقربون من السيد محسن الحكيم وطلاب العلوم الدينية على نشر فتوى التحريم ضد الشيوعية، على نطاق واسع ولجميع فئات الشعب وكان الجيش واحد من الفئات التي أرادت المرجعية ان تنتشر الفتوى في أوساطهم ******* لما لهم من تأثير وقوة في الشارع، وعلى الأوضاع العامة في البلاد، وفعلا اجتمع على الحكيم مع مجموعة من المجتهدين والطلبة والخطباء **على العمل على نشر الفتوى وزيادة الضغط على الشيوعيين من خلال المنابر الدينية، وشقت فتوى الحكيم طريقها إلى كل الدوائر الحكومية وخاصة في منطقة الفرات الأوسط والجنوب حيث وزعت نسخ من هذه الفتوى بكثافة وعلقت على الجدران[2]

2 .تأسيس حزب الدعوة الإسلامية:

لم تكن الوجودات الإسلامية المحدودة في العراق كالأخوان والتحرريون والشباب المسلم والعقائديين وغيرها قادرة على القيام بتلك المهمة، هذا الهم الكبير الذي كانت تحمله ثلة متميزة من علماء الدين والشخصيات الإسلامية المثقفة، وجد قسم من هؤلاء أن الحل يتمثل بتأسيس حركة منظمة، تحاول أن تلبي حاجة الساحة الإسلامية، وقد ولدت هذه الحركة التي أسموها بـ(الدعوة الإسلامية)، بعد مخاض عسيراستمر فترة طويلة، وكان الرائد الأبرز لهذا العمل هو آية الله السيد محمد[3]باقر الصدر[4] فلقد كان الشهيد الصدر على نحو الجزم هو أحد المؤسسين لحزب الدعوة الإسلامية[5] تأسس الحزب في12 تشرين الأول 1957 م، إذ عقد الإجتماع التأسيسي في بيت أحد

---

[1] حيدر نزار السيد سلمان، المرجع السابق، ص 105

[2] علي المؤمن: سنوات الجمر، مركز دراسات المشرق العربي، ط5، 2002م، دار روافد، ص3

[4] محمد الحسيني،محمد باقر الصدر، دار الحجة البيضاء، ص75

[5] خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية، 2013، ص66

أحد كبار المجتهدين الشيعة في مدينة النجف، ثم عقد إجتماع في كربلاء، الذي كان الإنطلاقة الحقيقية لحزب الدعوة الإسلامية[1] فقد كانت هذه الحركة ذات خط عسكري تنتهج الكفاح المسلح خلافا للجمعيات والحركات الإسلامية التي ظهرت في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، وكان الغرض الرئيسي من تأسيس هذا الحزب هو الوقوف بوجه المد الشيوعي الذي اجتاح الساحة السياسية العراقية بصورة عامة آنذاك،كما جاء نشوء الحزب كرد فعل على انحسار الدور السياسي للمرجعية الشيعية، منذ عشرينيات القرن الماضي،وتنامي التيارات العلمانية من ناحية ثانية، عكس نشوء الحزب تأثيرا شيعيا بتجربة الأحزاب السنية في العالم العربي الاسلامي[2]

لقد شكل وجود السيد الشهيد الصدر كفقيه غطاء شرعي للتشكيل الحزبي فضلا عن دوره الفكري في تأصيل النظرية السياسية للحزب إذ انفرد السيد الشهيد بالتنظير للحزب وذلك لقدراته العلمية الفكرية، مما جعل الرواد ينتظرون ما يقرره، وقد كتب جميع الأدبيات الفكرية للحزب في تلك الفترة وكان أول ما كتبه **(**كيف تكون الدعوة إلى الإسلام**)**،ولقد اتخذ حزب الدعوة الإسلامية الطابع السري لحركته التنظيمية، فالحزب مدين إلى الصدر في هذا الطابع التنظيمي الذي تبناه[3]

3 .أهداف حزب الدعوة الإسلامية:

الهدف والغاية في العمل السياسي هي من أبرز العناصر الدالة في مسار هذا العمل، وهدفنا بصورة عامة هو تغيير واقع المجتمع البشري إلى واقع إسلامي بتغيير المفاهيم والسلوك والأعراف والعلاقات على كل المستويات على أساس من العقيدة والرابطة الأخلاقية الإسلامية واحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية، ويمكن تقسيم أهداف حزب الدعوة الإسلامية إلى أهداف مرحلية وأهداف نهائية، فالأهداف المرحلية ستؤدي إلى تحقيق الأهداف النهائية نظرا لتشابك وتداخل الأهداف، ولكن يبقى العامل الزمني الذي له الدور الأكبر في وضع الفارق بين هذه الأهداف، فبعض هذه الأهداف يحتاج لتحقيقها إلى مدى زمني قصير أما الأهداف النهائية فإنها تحتاج إلى وقت أطول.

---

[1] خميس محمود شبيبالسنبسي، المرجع السابق ، ص66-67

[2] محمد الحسيني، محمد باقر الصدر، المرجع السابق ص75إلى 77

[3] حسن شبر،المرجع السابق ، ص152-153

فالأهداف المرحلية تتضمن:

- القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل إزالة الفساد بكل أنواعه[1]
- بث الوعي الإسلامي وتعميق الثقافة السياسية بين أفراد المجتمع.
- تربية الأمة تربية إيجابية، وزيادة طاقاتها من النواحي الفكرية والروحية.
- إزالة ما ترسخ من تقاليد وأفكار غريبة داخل المجتمع العراقي واستبدالها بالأفكار والمفاهيم الإسلامية.
- وعلى صعيد الفرد يهدف الحزب إلى تمديد بناء الشخصية الإسلامية والأسرة المسلمة بكل مقوماتها من

تربية وثقافة وسلوك.

أما الأهداف النهائية فهي:

- تحقيق المجتمع الإسلامي وتغيير علاقات الأفراد* لتنسجم مع الإسلام.
- القيام بواجب دعوة العالم إلى الإسلام من باب الرسالة العالمية التي أخذها الإسلام على عاتقه.
- ولقد حرص حزب الدعوة الإسلامية منذ البداية على:
- إشادة وتشخيص القواعد والأسس الفكرية والثقافية والسياسية والعقائدية والتربوية.
- إعداد كتلة منظمة وطليعة مدربة قادرة على حمل المسؤولية الشرعية في عملية الصراع والمواجهة، وإقامة

الإسلام وتطبيق أحكامه

- تربية الدعاة واعدادهم إعداد إسلاميا يقوم على أسس إيمانية وربانية.
- التوعية والتثقيف الإسلامي الجماهيري لإيجاد أرضية شعبية وقوة جماهيرية[2]

- **4 .موقف الإمام الحكيم من الحزب:**

برز موقف الإمام محسن الحكيم عام 1960، اتجاه بعض العاملين في تنظيم حزب الدعوة وخصوصا نجلاه أي ابناه، السيد محمد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم، فضلا عن السيد محمد باقر الصدر [1] إذ عندما

---

[1] حسن شبر، المرجع نفسه، ص155-156

[2] محمد مهدي الحكيم: ولد السيد محمد مهدي الحكيم في مدينة النجف الأشرف عام 1935، وهو الابن الثالث للمرجع الديني الإمام السيد محمد حسن الحكيم ، تلقى علومه الإسلامية في الحوزة العلمية في النجف،يعتبر السيد مهدي الحكيم من الروائد الأوائل للحركة الإسلامية في العراق، وقد ساهم بعضها في دور أساسي في التحرك الإسلامي الذي شهده العراق بعد 1963، وبعد عودة البعث ينظر:صلاح الخرسان ة، المرجع السابق،ص77

تأسس حزب الدعوة الإسلامية صار عند الإمام الحكيم علم بذلك وعرف بأن السيد باقر الصدر له وجود حقيقي، وأن الكلمات التي كانت تكتب كان الصدر هو الذي يكتبها، ولم يكن أحد يعرف أن الإمام الحكيم ضد هذا الاتجاه ، ولم يكن يخطر ببال أحدهم إخباره، وكانت القضية طبيعية وليس هناك شيء لافت، إلى أن عرف بعد فترة بانضمامهم، فسألهم عن سبب الإنتماء للحزب، فأجابه السيد مهدي الحكيم:(إنه لا يمكن العمل اليوم للإسلام والوصول إلى نتيجة جيدة إلا من خلال عرض الإسلام كأطروحة كاملة، وإن أكبر عدد ممكن من الشباب سوف نقنعهم بالإسلام نتيجة لهذا الأسلوب، وعليه أرى أن من واجبي الشرعي أن أقوم بهذا العمل)، ولكن الإمام محسن الحكيم كان يفضل الإنتماء إلى المرجعية والمرجعية يجب أن تكون محافظة على الصفة العامة، فإذا كان جماعة من المنتمين إلى حزب معين في جهاز المرجعية من أولاده أو جماعته المقربين فسوف يفقد الناس ثقتهم به، أو تقل به هذه الثقة بصفة مرجع إذا أخطأ أحدهم، ومن أجل الحفاظ على هذه الصفة أنسحب السيد باقر الصدر والسيدان، مهدي الحكيم ومحمد باقر الحكيم من الحزب وذلك عام 1960م[2]

5.إنقلاب 8 فيفري و18نوفمبر 1963 في العراق:

أطاح إنقلاب 8 فيفري (شباط)139 في العراق بحكم الزعيم عبد الكريم قاسم، وأعلن البيان الأول، بعد إتمام السيطرة على مرسلات البث الإذاعي، وأعلنت الهوية العربية للانقلاب، وأهدافها الرامية إلى إستكمال الوحدة العربية، وتحقيق وحدة الكفاح المسلح ضد الاستعمار، صدرعن مجلس قيادة الثورة، العديد من القرارات التي أرادوا بها تأمين سير خط الإنقلاب، فاختير عبد السلام محمد عارف [3] رئيسا للجمهورية، وقائد عام للقوات

---

[1]عمار ياسر العامري، سفير المرجعية، العراق، بغداد، ص81

[2]إنقلاب 8 شباط 1963: كانت خطة الإنقلاب العسكري ضد الزعيم عبد الكريم قاسم قد أعدت عام 1962، على يد حزب البعث بقيادة العقيد المتقاعد أحمد حسن البكر، فيما كان ممثل حزب البعث المدني علي صالح السعدي، وإليه يعود الفضل في تشكيل الخلايا السرية في كل أحياء بغداد للسيطرة على الشارع أثناء الأزمات مع الحزب الشيوعي، وحددت ساعة الصفر لتنفيذ الانقلاب في 18 من شهر كانون الثاني 1963 ينظر: إبراهيم عبد الطالب السمرائي، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون 1914-2003م، دار المعتز والتوزيع، الأردن، عمان، ص231-232

[3]أحمد حسن البكر، (1914-1982) رئيس وزراء أسبق ورئيس جمهورية(1968-1979) وعضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث العربي الإشتراكي، ولد في تكريت ببغداد، في عام 1914، التحق بمدرسة دار المعلمين وتخرج منها عام 1932

المسلحة ، وتم تشكيل بموجبه الحكومة المؤقتة الأولى برئاسة العميد أحمد حسن البكر 9) [1]فيفري 1963- 12 مارس 1963)، وفي اليوم الثاني للانقلاب تم القاء القبض على عبد الكريم قاسم، إعدم على أثرها في 9 شباط 1963م، وبهذا قد طوت صفحة قاسم، وتباينت الأخبار بعد الانقلاب، أن للمخابرات الأمريكية يد في حدوثها، كما ومن المرجح كان لبريطانيا معلومات عن قيام الانقلاب، لكنها غضت الطرف، وأرادت الإطاحة به لإثارته بعض المسائل التي تمس المصالح البريطانية في المنطقة وأهمها: مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت، تأميم النفط ودام الانقلاب العسكري من8 شباط ولحين قيام إنقلاب 18 تشرين الثاني [2]1963 إذ جاءت حركة 18 تشرين الثاني، نتيجة تردي الأوضاع في البلاد[3]، وتفرد عبد السلام عارف بالسلطة حيث أيد رئيس الأركان طاهر يحي الرئيس عبد السلام طمعا في أن يحل محل أحمد حسن البكر في رئاسة الحكومة [4]

6 .طائفية عبد السلام عارف ومصرعه:

يؤكد هاني الفكيكي أحد قيادي البعث في انقلاب شباط 1963 على النزعة الطائفية التي كان عبد السلام عارف عليها، أو ما قام به عبد السلام عارف مع حلفائه البعثيين من أعمال قاسية ودموية ضد الشيوعيين[5] فاضطر

التحق بالكلية العسكرية عام 1983، شارك في ثورة 14 تموز 1958م، كما شارك في انقلاب 8 شباط 1968، توفي في تشرين الأول 1982ن ينظر: حميد المطيعي، ، المرجع السابق، ص32

[1]إنقلاب 18 تشرين الثاني 1963: عندما تسلق البعثيون هرم السلطة بعد انقلاب 8 شباط 1963، لم يكن في أجندتهم مشروع سياسي واضح ولم يخططوا إلى إسقاط حكم عبد الكريم قاسم، وبعدما قاد رئيس الجمهورية عبد السلام عارف بنفسه كتيبة دبابات وقمع تمدد معسكر الرشيد بعد ساعات من إنطلاقه، بدأ العسكريون يطالبون بحصة اكبر من السلطة وارتفعت مطالبات العسكر، فقاد عبد السلام عارف إنقلاب على البعث بالإتفاق مع طاهر يحي، وأعلن بأن الصديق قد استلم السلطة وأن حركته هذه ليست موجهة ضد الحزب، وإنما ضد العناصر المتطرفة وضد سلوك الحرس القومي العدائي ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، ، المرجع السابق ص101-102

[2]محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق 1964-1991، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ص360

[3]محمود شاكر،التاريخ المعاصر بلاد الرافدين العراق 1964-1991، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق- عمان، ص360

[4] حيد نزار السيد سلمان، المرجع السابق، ص153

[5] عزيز قادر الصهانجي، قطار المعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن، ص32

معظم قيادة الحزب الشيوعي إلى ترك البلاد واللجوء إلى الدول العربية والأوروبية، الذين تعرضوا إلى حملة القمع والملاحقة والتصفيات الجسدية، إبان حكم البعث الأول[1]

فقد قال الفريق الركن علاء الدين الجنابي عن شخصية عارف، أنه لم يكن وحدويا، ولا قوميا، ولا ناصريا فأنني أؤيد أن عبد السلام عارف، هو أسوأ من عبد الكريم قاسم[2]

ويبدو أن المرجعية الدينية شعرت أن عبد السلام عارف يتصرف بنوع من الطائفية لذا فقد أرسلت جماعة العلماء منذ أن تسلم عارف السلطة، رسالة له تطلب فيها بإشاعة العدل والمساواة، وعدم التمييز بين العراقيين، والحفاظ على البلاد، فقد طالبت جماعة العلماء بإلغاء قانون الأحوال الشخصية، وإعادة المحاكم الشرعية ووضع دستور دائم للبلاد يعتمد على الشريعة الإسلامية، فقد كانت مؤسسات الدولة تتعامل مع المواطنين العراقيين على ضوء انتماءآتهم الطائفية، وإخضاع المبعثون من العرب والشيعة إلى الخارج لفحص مذهبي وأغلقت الكليات العسكرية،واستخدمت لفظة الشعبوية لوصف الشيعة، وتنامى لدى المرجعية الدينية شعور يدفعها للمطالبة بإلغاء الطائفية والإنصاف، وألقى السيد محمد باقر الحكيم في الإحتفال المقام عام 1964 بذكرى مولد الإمام علي – رضي الله عنه– ونيابة عن المرجعية الدينية دعا الحكومة إلى نبذ السياسة الطائفية وخلال مقابلة بين رئيس وزراء العراق طاهر يحيى والحكيم،تذمر فيها الأخير من التميز الطائفي، وحاول عبد السلام عارف مقابلة السيد محسن الحكيم بنفسه، فأرسل وفد إلى محسن الحكيم وعرض عليه طلب عبد السلام وهو لقاءه، إلا أن الحكيم أبلغ الوفد أن لقاءه مع عبد السلام عارف لن يتم إلا بإلغاء قانون الأحوال الشخصية، والقوانين الاشتراكية، لكن عارف رفض الشرطين، وفي نيسان 1964، بدأ عارف بجولة في عدد من مدن العراق الأوسط وعندما جاء إلى مدينة النجف الأشرف، رفض السيد الحكيم مقابلته، فكان عارف غاضبا لعدم استقبال الحكيم له، وقد هدد بالإنتقام لهذا الأمر حال عودته، إلى بغداد بعد إنتهاء جولته، إلا أن ذلك لم يحدث حيث سقطت طائرته في

---

[1] علي خيون، ثورة 8 شباط 1963 في العراق، جامعة البصرة، ص 224

[2] حيدر نزار السيد، المرجع السابق، ص 153-158

مدينة البصرة[1] ولقي عبد السلام عارف حتفه في يم الأربعاء 13 نيسان 1966، في حادثة تحطيم طائرته، فأصدرت الحكومة بيان نعت فيه الرئيس عارف[2]

7 .موقف السيد محسن الحكيم من سياسة عبد السلام عارف:

وصل عبد السلام عارف للسلطة بعد الإنقلاب الذي قاده للإطاحة بغريمه قاسم الذي أقصاه بعد اختلافهما في الرؤى، ومنذ لحظة الوصول سعى عبد السلام عارف كسب ود مرجعية الإمام الحكيم، إذ طلبوا منه إرسال برقية تأييد، لكن الإمام الحكيم لم يوافق لإيمانه أن البعثيين لديهم أطروحة فكرية، ربما يقصد أنهم لديهم طموحات تتقاطع مع توجهات المرجعية العليا لنحو خاص، والتشيع بنحو عام، ثم وجد الفرصة مواتية لتشكيل مليشيا مسلحة عرفت بقوات الحرس القومي لغرض تصفية خصومهم من التنظيمات السياسية مما أثار سخط الإمام الحكيم واستنكاره، إذ ترأس الإمام محمد مهدي الحكيم وفد من جماعة العلماء ممثلا عن الإمام محسن الحكيم لمقابلة عبد السلام عارف، ولقد قدم السيد مهدي رسالة توجيهية من والده، أكدت على النصح الكريم والأخلاق العالية ونبذ الخلافات المذهبية، ورفض الاستفزازات للمرجعية، ولم يسفر عن اللقاء نتائج ايجابية، ولم تأخذ الحكومة مطالبات الوفد بجدية، وهذا يؤكد أن الحكومة وما تبعها من تغيرات داخلية في هيكلة النظام، لم تأت لمصلحة الشعب العراقي، ولم تصغ للمرجعية الدينية في النجف الأشرف، لأسباب كان أهمها أن السلطة ورجالها عرفوا بالطائفية والمذهبية[3]

---

[1] علي محمد كريمالمشهداني، الإتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام1958 وحتى 1968، أطروحة نيل الدكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، قسم الدراسات التاريخية، فرع تاريخ حديث ومعاصر، بغداد، 2004، ص179

[2] عمار ياسر العامري، المرجع السابق، ص92

[3] عبد الرحمان محمد عارف (16-10-2007) ،رئيس الجمهورية الأسبق من مواليد قرية سميكة في الرمادي 1916، تخرج من الكلية العسكرية عام 1937 برتبة ملازم ثان تولى رئاسة الجمهورية خلفا لشقيقه عبد السلام عارف، كما احتل منصب رئيس الوزراء، تميز حكمه بأن أصبحت الحكومة ضعيفة يتلاعب بها العسكر أبعده البعثيون الذين أطاحوا به في 17 تموز 1968 إلى أنقرة ، وفي أوت 2007 توفي في العاصمة الأردنية عمان ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، المرجع السابق، ص 378-379

8. عهد عبد الرحمان عارف:

بعد مقتل عبد السلام عارف تم تنصيب أخيه اللواء عبد الرحمان عارف[1] رئيسا للجمهورية في 16 نيسان 1966م، بعد عملية انتخاب صورية جرت داخل مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني، وصدر بذلك بيان إلى العموم في 17 نيسان من العام نفسه، وفي 18 نيسان من العام نفسه صدر أمر بتعيين عبد الرحمان البزاز[2] رئيسا للوزراء، وكان الرئيس الجديد معروفا لدى المرجعية الدينية وأوساطها،فطالما حدثت بينه وبين محمد مهدي الحكيم لقاءات سابقة، وكانا موضوعها على الأغلب انتقاد نجل المرجع الأعلى للسياسات التي كان يتبعها عبد السلام عارف، في الشؤون العامة، وكان عبد الرحمان عارف يبدي على الأقل أمام السيد الحكيم عدم رضاه عن سياسات أخيه، إضافة إلى ذلك فإن عبد الرحمان كان معروفا وموصوفا بميله إلى التهدئة، وابتعاده عن استخدام لغة التصعيد، مما وفر ذلك آمالا لدى المرجعية الدينية والسلطة، بالإنتقال من الحكم العسكري إلى الحكم المدني النيابي القائم على أساس التوازن، وبهذا الخصوص يذكر، العلامة الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم، أنه نقل إلى البزاز رغبتهم بالتحول إلى الحكم المدني النيابي، وكان المقترح يقوم على أساس تشكيل مجلس رئاسي من ثلاثة أشخاص يمثلون المكونات الرئيسية الثلاثة: (الشيعة، السنة، الكرد)[3] ولكن عبد الرحمان البزاز لم يتجاوب مع ذلك، ويبدو أن البزاز كان يدرك طبيعة العسكريين الذين كانوا يعتقدون أنهم الأحق بحكم العراق وليس المدنيين ولذلك فقد هاجم في احدى خطبه هذه المقولة المنتشرة في أوساط العسكريين على نطاق واسع حيث

---

[1] عبد الحمان البزاز: أنه عبد الرحمان بن عبد اللطيف حسن المعاضدي العاني، ولد في محلة التكارتة في جانب الكرخ ببغداد في 20شباط سنة 1914، أكمل دراسته الإبتدائية والثانوية في بغداد ودرس في كلية الحقوق وتخرج سنة 1935، وقال عنه أخاه أنه كان متأثرا في فكره العروبي بأستاذه الذي كان عميدا لكلية الحقوق وهو الأستاذ ساطع الحصري فهو الذي رشحه للبعثة العلمية لإكمال دراسته العليا ينظر: عبد الرحمان البزاز، سيرة وتأريخ، أحمد رامي، أطلع عليه يوم01-06-2022 على الساعة 7:14. Rttps://wwwsotoliraq.com

[2] محمد الشيخ هادي الأسدي: الإمام الحكيم، ج2، مؤسسة أفاق للدراسات والأبحاث العراقية، ص72-73

[3] محمد هادي الأسدي، المرجع نفسه،ص 74

قال:(إن اولئك الذين يعتقدون أنه لا يستطيع حكم البلاد غير ضابط فأنهم مخطئون وقال أيضا: أنه لا يستطيع أن يؤيد أولئك الذين يدعون أن الجيش وحده المؤهل للحكم)[1]

على خلاف ما كان عليه الحال مع عبد السلام عارف لم تواجه المرجعية أي موقف حرج مع رئاسة أخيه عبد الرحمان عارف، ومما يذكر أنه في مرض السيد الحكيم، خلال رئاسة طاهر يحي للحكومة في عهد عبد الرحمان عارف تبارى تجار سوق الشورجة، وهو يشبه بالبازار الإيراني، على استئجار طائرة خاصة لنقل الحكيم إلى لندن، لكن نجله محمد رضا الحكيم، اقترح على الحكومة أن تحمل أمر نفقة النقل، فعندها خصص رئيس الوزراء طائرة له، وحضر لتوديعه شخصيا، واندفع نحو الحكيم وحمله بين يديه حتى مصعد الطائرة[2]

9 .النجف الأشرف وموقفها من عبد الرحمان عارف:

استقبلت النجف الأشرف الحدث الجديد بالحذر والترقب خاصة بعد الحقبة التي حكم بها عبد السلام عارف، وسمتها الصراع والاختلاف مع الشيعة والأكراد، فكان الشارع النجفي على علم مسبق، بشخصية عبد الرحمان عارف التي اعتبرها المؤرخون أنها الأكثر اعتدالا وانفتاح على الشعب العراقي، شهد عهده نمو نشاط الحركة الإسلامية المرتبطة بالمرجعية الدينية، مما انعكس ذلك على الاحتفالات الدينية في العراق، التي كانت تدعو إلى بناء العراق على أسس لتحقيق العدالة العليا، بعيد عن أنواع التطرف والطائفية وشهدت السلطة في عهد عبد الرحمان عارف صراعا داخليا بين جناحيها الرئيسيين المدني الذي يمثله عبد الرحمان البزاز والعسكري ممثلا بوزير الدفاع عبد العزيز الفضلي، وبقدر ما كان الصراع محتد في أوساط الحكم بين المدنيين والعسكريين، كانت علاقة السلطة بالقوى الأخرى و خارجها هادئة عموما، حيث لم يحصل أي احتكاك سلبي بين المرجعية الدينية والحكومة إلا في حالات نادرة تم حلها في حينها، لم تغفل الصحافة بأداء دورها من ذلك الوضع في

---

[1] رشيد الخيون: 100 عام من الإسلام السياسي بالعراق، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ص118

[2] علي عبد المطلب حمود علي خان المدني: الحياة الفكرية في النجف الأشرف 1958-1968، أطروحة نيل درجة الدكتوراه، فلسفة التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ،جامعة الكوفة،2011 ، ص 316

العراق، مما دفع مجلة العدل إلى تقديم الشكر إلى عبد الرحمان عارف على احترامه العلماء واهتمامه بشؤون المسلمين[1]

(10نشاط حزب الدعوة الإسلامية:

كان نشاط الأحزاب الإسلامية في تلك الفترة محدد نظرا لتصارع القوى اليسارية والناصرية على السيطرة على مقاليد الحكم، فكان موقف حزب الدعوة رافضا منذ البداية لإنقلاب 8 شباط 1963، كما كان لممارسات الحرس القومي أثره على زيادة رفض الإنقلاب والقائمين عليه فقد سافر السيد محسن الحكيم إلى كربلاء وسامراء محتجا على ممارسات الحرس القومي، وقد تفاعل حزب الدعوة مع تحول السيد محسن الحكيم فعبئ الناس لتأييد الموقف ودفعهم إلى مبايعته، ووظف الموقف لخدمة أهدافه[2]

نشط حزب الدعوة الإسلامية أواخر عام 1963م وبخاصة، عندما استطاع عرض فكرة على السيد محسن الحكيم بالسفر إلى بغداد ومن ثم إلى سامراء لإظهار قوة المرجعية والتفاف الجماهير الإسلامية حولها، وكان صاحب الفكرة[3] السيد مرتضى العسكري[4]، وقد استجاب المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم إلى المقترح وسافر لبغداد في السابع عشر من تشرين الأول 1963، وابتدأ المرحلة بزيارة كربلاء وبعدها توجه إلى العاصمة بغداد وسط حشود جماهيرية، وقد أظهرت هذه الخطوة مدى قوة المرجعية والحركة الإسلامية، فكانت رسالة تحذيرية بعثها الحزب لسلطة[5]

---

[1] خميس محمود شبيب السينسي، المرجع السابق، ص113

[2] إبراهيم رسول حسين العامري، التطورات السياسية الداخلية في العراق 1968-1973م، مذكرة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2017، ص42

[3] السيد مرتضى العسكري: ولد مرتضى العسكري عام 1912 في مدينة سامراء، سافر إلى إيران عام 1930م ، حيث مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية، علاوة على ذلك فهو وكيل المرجعية في بغداد في منطقة البياع، أسس كلية أصول الدين توفي في السابع عشر أيلول 2007، ينظر: صلاح مهدي الفضلي، المرجع السابق، ص 306-307

[4] إبراهيم رسول، المرجع السابق، ص 43

[5] إبراهيم رسول، المرجع نفسه، ص 44

اتجه الحزب إلى إنشاء مكتبات عامة داخل الجوامع والحسينيات في محافظات العراق، وبخاصة في محافظات الوسط والجنوب لغرض نشر الوعي الديني والسياسي بين أبناء المجتمع العراقي وأول مكتبة تم فتحها في مدينة قاسم عام 1963 وعلى الرغم من هذه النشاطات بقي حزب الدعوة متواريا عن أنظار الحكومة، شهد عهد الرئيس عبد الرحمان عارف(1966–1968)، إنفراجا سياسيا تجاه الحركات والأحزاب الإسلامية فأخذت تعمل بحرية أكثر، واستغل حزب الدعوة هذه الفسحة من الحرية في نشر أفكاره بشكل واسع، كانت مواكب الطلبة واحدة من أهم أوجه نشاط حزب الدعوة الإسلامية، إذ بدأ الحزب عام 1968، بتنظيم مواكب لطلاب الجامعة ضمن مسيرة كبيرة تنطلق كل عام في كربلاء والكاظمية في العاشر من محرم، ذكرى إستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) وقد تميزت المسيرة بدقة تنظيمها وشعاراتها الهادفة للإصلاح، وقد أمرت المرجعية هذه المسيرة وخصتها بالرعاية، فكانت لهذه المواكب أهداف سياسية تسعى إلى تحقيقها من خلال الشعارات التي ترفعها فهي تعبر عن إرادة الشعب في السير في تلك الشريعة الإسلامية ورفض الحكم الكافر والإستبداد[1]

(11انقلاب 17 تموز 1968 وموقف المرجعية الدينية في النجف الأشرف من الإنقلاب :

لم يكن الإنقلاب العسكري الذي وقع فجر الأربعاء 17 تموز 1968 مفاجئا للأوساط السياسية العراقية، فالشهور الأخيرة التي قضاها عبد الرحمن عارف رئيسا للجمهورية، شهدت تراجعا كبير في سيطرة الحكومة على مجريات الأمور في البلاد، مما دفع العسكريين ليلة16–17 تموز سيطرتهم على العراق[2] لقد كانت الثورة بالنسبة للعسكريين بالدرجة الأولى عملية انتقام ثأرية من الذين سرقوا السلطة من الحزب في تشرين الثاني 1963 وبفضل قيادة صدام حسين وبفضل شجاعة مناضلي الحزب ويقظتهم كان النجاح التام حليف الثورة، في القضاء على كل المؤامرات التي استهدفت الحزب من قبل القوى الاستعمارية[3]

لم تصدر المرجعية الدينية في النجف الأشرف، رد فعلواضح اتجاه الإنقلاب الجديد سواء كان إيجابيا أو سلبيا، وكان الجميع يترقب الأوضاع والإجراءات العملية التي سوف تتخذها الحكومة الجديدة حيال مختلف القضايا

---

[1] علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، المرجع السابق، ص317

[2] علي خيون ، المرجع السابق، ص237

[3] علي عبد المطلب حمود، علي خان المدني، المرجع السابق، ص 317

الجارية بالبلاد، وهذا لايعني أن المرجعية لم تكن تعرف هوية القادة الجدد للحكم في بغداد، بل كانت تعرفهم وتعرف توجهاتهم سيما وأن الكثير منهم كانوا يمارسون نشاطهم العلني على المسرح السياسي في العراق، وكانت أن بعض الشخصيات البعثية لها دور بارز في الإنقلاب[1]

12)حزب البعث في بدايات استلامه للحكم عام1968:

جاء البعثيون للحكم وهم يعلمون أنهم مكرهون من قبل الشعب العراقي فالمجازر التي ارتكبوها عام 1963 لا تزال في الذاكرة، لم تمحها السنوات الخمس، ولذلك فإنهم أثروا أن لا يعلنوا عن أسماءهم بصراحة في الأيام الأولى خوفا من ردة الفعل، وإنما أعلنوا الثورة باسم مجلس قيادة الثورة وكان هدف السياسة البعثية يرمي إلى ضرب كافة مراكز القوى في الساحة العراقية، من أجل أن يفقد المجتمع العراقي عناصر قوته والتي تتحول ذات يوم منطلق للمعارضة، لقد تكت تلك التجارب آثارها العميقة على التوجه السياسي[2] لحزب البعث[3]، بحيث أنه جعل ضرب المرجعية الدينية عند الشيعة هدفا أوليا ضمن قائمة أهدافه عند تسلم السلطة في تموز 1968[4] لم يكن حزب البعث عام 1968م ذات الحزب الذي كان قد استولى على السلطة في عام 1963، فقد كانت قيادته عام 1968 أكثر عملية وتمرسا من قيادته عام 1963، وكانت أكثر قسوة والأهم أكثر تصميما على الاستلاء على السلطة والاحتفاظ بها.[5]

---

[1] حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية، الكتاب الثاني، المرجع السابق، ص13-14

[2] حزب البعث:حزب البعث العربي الإشتراكي ولد عام 1943، ولد هذا الحزب جزء غير كامل الخلقة وهوحزب قومي علماني يدعو إلى الإنقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الإشتراكي، شعاره هو أمة واحدة ذات رسالة خالدة ، رمزه النمر ينظر:1) طه جابر العلواني: العراق الحديث بين الثوابت والمتغيرات، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ص101. 2) سارة بن زطة، االأحزاب القومية في الوطن العربي، حزب البعث الإشتراكي في العراق. جامعة محمد خيضر بسكرة كلية علو م إنسانية وإجتماعية، قسم علومإنسانية،شعبة تاريخ2016-2017، ص 58

[3] حسن شبر، المرجع السابق، ص 14

[4] قبيبمار,المرجع السابق ، ص 112

[5] سارة بن زطة ، المرجع السابق، ص81

تقرر تعيين أحمد حسن البكر، أكبر رئيسا للبلاد، مدعوما بمجلس وطني لقيادة الثورة حين كان مكون من قادة حزب البعث، وعدد من العسكريين البعثيين وغير البعثيين، وفي 18 جويلية تم الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة، سيطر أحمد البكر على الحزب وعلى أجهزة المخابرات الأساسية لجهاز خاص، أثناء هذه الفترة بدأ يبرز صدام حسين الذي رأى ضرورة تكوين نفوذه الخاص، ولتحقيق ذلك لابد من التخلص من الأشخاص الذين يرى أنهم يشكلون الكثرة في طريقه، لقد شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث، أهم ما يميزها عودة السياسة القمعية القديمة(للحرس القومي 1963)[1]

إلى مسرح السياسة من جديد مع الإعتقالات العديدة، التي نفذت في خريف 1968م، حيث أستأنف القتال مع الأكراد أكتوبر 1968، بعد توقف دام أكثر من عامين[2]

عمل حزب البعث على تصفية أي نفوذ غير بعثي في العراق سيما نفوذ الأحزاب الإسلامية التي بدأت تبرز وتنشط بشكل ملحوظ في الجامعات وبين المثقفين إبان الحكم العارفي(1963–1968) وعمل البعثيون على دعم المواكب الحسينية المساعدات المادية والغذائية، والسماح لهم بممارسة شعائرها بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ولمن بعد أيام من تقديم تلك المساعدات قامت أجهزة السلطة بإغلاق أبواب الصحن الحيدريالشريف، وترك بابين فقط لمرور المواكب، وقام بالتضييق على ممارسة الشعائر، غير إن ردة فعل الجماهير كانت بالمواجهة المباشرة مع السلطة، وقامت بحملات إعتقال إلى المنتمين إلى حزب الدعوة الإسلامية[3]

---

[1] سارة بن زطة، المرجع السابق، ص82

[2] إبراهيم رسول حسين العامري: التطورات الداخلية في العراق، المرجع السابق، ص 85

[3] أحمد عبد الله أبو زيد، محمد باقر الصدر، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، لبنان، بيروت، ص 125–126

ثانيا: موقف الشيعة من حزب البعث(1968-1991):

1) موقف الإمام الصدر من حزب البعث:

وكان تشخيص السيد الصدر أن صدام حسين هو الرأس المدبر للنظام، وكان هذا التشخيص في وقت مبكر جدا، وقبل استلام صدام كافة السلطات، وكان يقول:(مادام هذا الشخص في الحكم لايمكننا عمل شيء بل إذا سكتنا عنه فسوف يحطم ويهدم الكيان الإسلامي في العراق))، ومنذ بداية وصول حزب البعث إلى السلطة قال السيد الصدر إن نظام الشاه كان واضحا في ارتباطه بأمريكا، وهذا الأمر هو الذي أسقطه في قلوب الناس، وأما نظام البعث فهو يجمع مكر معاوية وبطش يزيد، فهم يظهرون بصورة الحزب الوطني المدافع عن مصالح الشعب، والمعادي للأمريكان، وهذا هو نموذج مكرهم وخداعهم للناس ويتعاملون مع الشعب بكل بطش وقسوة دموية، كممارسه يزيد الطاغية الذي لم يكن يملك مكر معاوية،(إن الأمة تحتاج إلى دم كدم الحسين (رضي الله عنه)، وحيث لا يوجد شخص له مثل موقع الحسين في المهمة إذ يقظة الأمة بحاجة إلى مجموعة دماء).

وقال: (لقد ضرب البعثيون طوقامة الخوف على رقاب هذه الأمة، وسأكمل على تحطيم هذا الطوق))، و(إذا كان الشعب العراقي المسلم يحتاج إلى سفك دمي حتى يتحرك، فإني على استعداد لذلك)،(يا ليت هؤلاء يقتلوني، حتى تؤجج دمائي ثورة الاسلام في العراق)[1]

فبقي الشهيد الصدر يرعى العمل الإسلامي الحركي لحزب الدعوة الإسلامية إلى آخر أيامه، ماديا ومعنويا وامتنع أن يفشي بحرمة الانتساب إلى حزب الدعوة الإسلامية عندما طلبت منه، سلطات صدام حسين لترفع عنه الحجر العام1980 في قضيتن ندرجهما كاتالي:

الأولى: حين أرسل صدام حسين (الشيخ عيسى الخاقاني) الذي كانمن المتعاونين معه إلى السيد الصدر، وأملى عليه شروط صدام ليعود الإمام الصدر إلى حياته الطبيعية ورفع الفتوى بحرمة الانتماء إلى حزب البعث والإفتاء بجواز ذلك، وعدم دعم الثورة الإسلامية في إيران، البراءة من حزب الدعوة الإسلامية والإفتاء

---

[1] حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، الكتاب الأول، المرجع السابق، ص261-262

بتحريمه،فرفضالسيد الصدر هذه الشروط، جملة وتفصيلا، ثم أرسل صدام حسين(السيد علي بدر الدين اللباني البعثي) إلى الصدر وطلب منه تحقيق أمرين ليرفع عنه الحجز والأمران هما:

- أن يصدر فتوى بتحريم الانتساب إلى حزب الدعوة الإسلامية
- أن يصدر فتوى بجواز الانتساب لحزب البعث

فانتفض السيد الشهيد الصدر ورفض ذلك باصرار [1] وأفتى بوجوب الكفاح المسلح، ضد النظام، حيث أكد على ضرورة إسقاط، العشيرة الحاكمة، بكل الوسائل المشروعة، وبدأت الدعوة بتسليح نفسها، وشق عمليات جهادية ضد أركان النظام وأجهزته القمعية،فقد أذاعت إذاعة طهران، خبر المظاهرة ومكانها وزمانها، وتدعو العراقيين للاشتراك فيها لاسقاط النظام البعثي[2]

2) موقف الإمام باقر الحكيم من حزب البعث وإعدام إخوانه:

بعد خروج السيد محمد باقر الحكيم من العراق، وعند وصوله إلى الجمهورية الإسلامية في إيران أقلى كلمة على منبر الصلاة الجمعة في طهران منددا فيها أساليب سلطات بغداد في التعامل مع العراقيين،عندها ازداد غضب النظام وصب جميع غضبه على عائلة المرجع الديني الإمام محسن الحكيم، والتي قدمت رقما عاليا من الضحايا، فقد وقفت هذه العائلة في مواجهة السلطة وسياستها، وتزعمت حركة المعارضة العراقية للنظام في العراق، وقد اعتقلت السلطات 96 شخصا من أسرة آل الحكيم وتم الاعتقال على أسس غير مقبولة، تعرض آل الحكيم للانتهاكات منذ اعتقالهم، وسبهم وتعذيبهم، كما حاول النظام الإيحاء إلى الشعب العراقي والشعوب الإسلامية أن السيد محمد باقر الحكيم لا يمثل عائلة الإمام محسن الحكيم،ويمثل هذا الإيحاء بالضغط على هذه العائلة بالاشتراك في بعض الندوات أو المؤتمرات لكنهم رفضوا ذلك، وحينما أعلنت الحكومة العراقية عن مؤتمر إسلامي شعبي يشارك فيه رجال الدين، طلب صدام من عائلة آل الحكيم حضور الاجتماع وإلا فسيعتبرهم معادين، فأجابه السيد محمد رضا الحكيم نجل وابن باقر الحكيم بالرفض، فقام النظام باعدام ستة شهداء من آل الحكيم، والتي حاولت من خلال هذا المشهد ثني المجاهدين من أبناء هذه الأسرة، وهي محاولة يائسة

---

[1] حسن شبر: تاريخ العراق السياسي المعاصر، الكتاب الثاني، ج4، المرجع السابق،ص 249-250

[2] عمار ياسر العامري، السيد مهدي الحكيم، المرجع السابق، ص49

لاستدراجهم للإذعان لأمرها، وأجبرت السلطة آية الله السيد محمد حسن الحكيم على الذهاب إلى إيران، لإبلاغ السيد محمد باقر بالكف عن ممارسة أي نشاط ضدها[1] متوعدة بإعدام الآخرين، لكنه رفض مساومات النظام ورد عليهم من منبر صلاة الجمعة في طهران بمقولة الإمام الحسين(عليه السلام) المعروفة:(هيهات منا الدولة)، وكان ردا قويا منطلقا من أسس ومبادئ، لايمكن أن تخضع للسلطات[2]

3) اللقاء الأخير بين الإمام محسن الحكيم وابنه السيد مهدي الحكيم:

عندما مرض السيد محسن الحكيم، وأخذ للعلاج في لندن كنت حينها في باكستان، فانتهزت الفرصة وسافرت إلى لندن لملاقاته، وكان آخر لقاء معه قبل وفاته، في إحدى الليالي، خرجت متوجها إلى المستشفى الذي يرقد فيه السيد رضي الله عنه، رأيته ساهرا قبل طلوع الفجر فجلست عنده وتحدثت معه أحاديث مختلفة من جملتها هذا السؤال: قلت يا أبي : أنت الآن شاهدت كل النتائج التي ترتبت عن موقفك، فهل تعتبر نفسك أخطأت التقدير، يعني تقدير الظرف أم أنك مصر على صحة العمل والموقف؟ فقال إليك قوله والله، شاهد للتأريخ، لازلت أعتقد أن الشعب العراقي يحبني ، ولي مكانة في نفوس الشعب، تختلف مع مكانتي كمرجع لهم [3] كان السيد رضي الله عنه هكذا يرى الشعب العراقي، وأضاف قائلا أن الباقيين يملكون أطروحة فكرية والناس لا تملك الوعي الديني، الذي يؤهلهم بأن يقفوا في مواجهة هذه الأطروحة لهذا كان موقف البعثيين مني، ظلامتهم لي هذا مالا ينساه الشعب العراقي على أقل تقدير لمدة عشر سنوات وقال: إني أبقى لمدة عشر سنوات لهذا فقد خلقت حاجزا بين الشعب وبين أطروحة البعثيين لمدة عشر سنوات حيث يتذكرون فعلة البعث بمرجعهم، لهذا أعتبر نفسي مصيبا في عملي، حيث جعلت الأطروحة البعثية لا تأخذ مقامها في الأمة مدة طويلة، ثم ضرب مثلا بمعركة الإمام الحسين عليه السلام وكيف أنه لم يحقق نصرا عسكريا، بل استطاع أن يضع حاجز نفسي بين الأمة والسلطة، وانتقل سماحته إلى الحديث عن القضية الإسلامية العراقية، وأكد على ضرورة الجهاد في سبيل

---

[1] عمار ياسر العامري، المرجع نفسه، ص51

[2] مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية،من مذكرات العلامة الشهيد محمد هادي الحكيم حول التحرك الإسلامي في العراق، ص100

[3] مركز شهداء آل الحكيم، المرجع نفسه،ص101.

هذه القضية باعتبارها انتصار للإسلام في العالم، وإن انتصار الثورة الإسلامية في العراق سوف يؤدي إلى امتداد نور الاسلام إلى مناطق أخرى[1] ينظر للملحق رقم 2،3

4) دور الإمام باقر الحكيم في تأسيس وتطوير المقاومة الإسلامية:

على الرغم من تمكن النظام من جمع الانتفاضة في أغلب المحافظات وأخذ اليأس يدب في نفوس الكثير من الأوساط السياسية وفي نفوس الناس بصورة عامة ولكنه بقي صامدا ليؤكد على ضرورة استمرار المقاومة ضد النظام، وأن الانتفاضة لم تفشل كما كان يقول عنها أعداء الشعب العراقي وأصحاب النفوس الضعيفة، بل أن الإنتفاضة بدأت في الحقيقة ولابد أن تستمر من خلال مرحلة الحركة الجماهيرية الواسعة، وإنتقالها إلى الحركة القتالية المنظمة، وقد بدأت المقاومة الإسلامية بفضل الجهود والتوجيهات التي كان يصدرها سماحته[2]

منذ أن شق النظام الصدامي الحرب ضد الجمهورية الإسلامية تدفقت الأعداد الكبيرة من الأسرى العراقيين إلى إيران، كان سماحته يبدي اهتماما كبيرا بهؤلاء العراقيين، قام بإرسال العلماء والمثقفين ليمارسوا دورهم التبليغي في أوساط الأسرى العراقيين، كما أن سماحته زار جميع معسكرات الأسرى وكان يتعايش معهم، عرض نفسه للكثير من الأخطار، وقد واجه صعوبات شديدة ، حيث كان من الصعب إقناع المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بإطلاق سراح المسجونين المشاركين في هذا العمل، لكن بفضل جهوده أصغ المسؤولين الإيرانيين عن إطلاق العدد الكبير من الأسرى الصالحين، إلى جانب نشاطاته السياسية الكبيرة فقد أولى سماحته للقضايا الثقافية الإسلامية اهتماما كبيرا فكان له دور في إنشاء مؤسستين إسلاميتين الأولى: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية حيث احتل فيه رئيس المجلس الأعلى لهذا المجمع، والثانية: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، حيث احتل موقع نائب رئيس المجلس الأعلى لهذا المجمع، كما قام بتأسيس مراكز

---

[1] السيد منذر الحكيم، المرجع السابق، ص 236

[2] السيد منذر الحكيم، المرجع نفسه، ص237-239

ودراسات تاريخ العراق الحديث في مدينة قم المقدسة، كما أسس مؤسسة دار الحكمة، كما قام بتأسيس مجمع لكوادر إسلامية للقيام بالنشاطات الثقافية السياسية[1]

ثالثا:دور الشيعة من انتفاضة الشعب العراقي 1991-1999:

1) تعريف الانتفاضة:

تعرف الانتفاضة بأنها مجموعة كبيرة من الناس غالبا ماتكون لها أهداف وطنية،تحريرية.[2]

ويقصد بالانتفاضة كل عنف مسلح مهما يكن شكله يهدف للاستيلاء على السلطة السياسية.[3]

وتعرف كذلك بأنها مقاومة شعبية مستمرة ومواجهة حضارية شاملة بالوسائل كافة المدنية والعسكرية أوكلاهما،لا تأتي الانتفاضة من فراغ بل تأتي من الم،وخوفوكبت،وهي ظاهرة نضالية مستمرة تعني وتهتم بالتغيير الجذري والشامل الذي يخرج من المجتمع بواسطة أفراده.[4]

- المعارضة العراقية بداية الرفض:

قبل الخوض في حديث الانتفاضة لا بدا من التنويه إلى المعارضة العراقية التي جاهدت وعلى مدى عقد من الزمن جهادا عظيما وعلى رأسهم أية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر،الشهيد السيد حسن الشيرازي،والعلامة الشهيد الشيخ العارف البصري،والشهيد محمد مهدي الحكيم والكثير من الكوادر العراقيين، وبذلك أصبح يفصل بين الشعب العراقي والنظام الحاكم أنهار من الدم الحرام الذي أراقه صدام حسين وتراكمت جهود المعارضة هذه وتفاعلت مع الفرصة المناسبة حيث غزا صدام الكويت في معركة خاسرة حينها كانت الانتفاضة التي حدثت نتيجة تفاعلات داخلية لا بفعل عوامل خارجية بدليل أن العراق دخل حربا مع إيران دامت ثمانية سنوات، ولم

---

[1] آمنة السعيدي، صليحة منصور، دور الإعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك الجزائر الآن أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجامعة الإفريقية، أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2020، ص21

[2] إميلولوسيو،ترجمة :جوزيف عبد الله، نظرية الإنتفاضة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص13

[3] علي سعدي عبد الزهرة جبير، الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب، مجلة القرين، العراق،2021، ص 523

[4] ماجد الماجد، إنتفاضة الشعب العراقي 1991، دار الوفاق للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، ص12

ينتفض الشعب العراقي حينها بهذا الشكل نتيجة للواقع المأساوي الذي عاشه الشعب العراقي طيلة حكم صدام المشؤوم.[1]

2) أسباب قيام الانتفاضة 1991م:

قامت الانتفاضة لأسباب مختلفة منها:

-حرب الخليج الثانية:أسهمت حرب الخليج الثانية بزيادة مشاكل العراق بشكل كبير فقد صاحب احتلال العراق للكويت صدور قرارات من محليين الأمن الدولي بسبب رفض العراق لكل دعوات الانسحاب الغير مشروط حيث رفض نداء وزراء خارجية الدول العربية يوم 1991/1/17م القاضي بضرورة الانسحاب من الكويت إلا أن الرد كان يأتي بالرفض دائما من الجانب العراقي الذي، اعتبر أن ضم الكويت للعراق هي مسألة وطنية.[2]
-كانت إنتفاضة الشعب العراقي عام 1991م اول حدث ثوري يهدد حكم صدام حسين بشكل جذري ومن الطبيعي أن تكون قدرات المنتفضين أقل مستوى وقوة بالقياس إلى قدرات نظام الحكم المسلح تسليحا حديث خاصة،إذا كان مثل هذا النظام يستخدم هذه القدرات دون معارضة دولية حاسمة وإذا كانت النجف[3] الاشرف ومدن أخرى مثل

---

[1] زهرة حسون صاحب، انتفاضة 1991 في العراق(النجف الأشرف أنموذجا)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2014، ص56

[2] النجف: تقع محافظة النجف الأشرف في الجزء الجنوبي الغربي من العراق، وتبعد عن العاصمة بغداد(161) كم يحدها من الغرب والشمال الغربي المملكة العربية السعودية ومحافظة الأنبار ومن الشمال الشرقي محافظتا بابل والقادسية ومن الجنوب الغربي محافظة المثنى ينظر: تغريد حامد علي وحميدة عبيد علوان : تشجيير المناطق الصحراوية في مدينة(النجف) الأشرف- دراسة حالة وتحليل-، مجلة العلوم الزراعية العراقية (6) 754-762، كلية الزراعة- جامعة بغداد، 2013، ص755

[3] مدينة كربلاء : تقع مدينة كربلاء المقدسة على بعد حوالي 100كم إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد وموقعها بين محافظة الصحراء في غربي الفرات والجهة اليسرى لجدول الحسينية ويحدها من الشمال والغرب محافظة الأنبار ومن الجنوب محافظة النجف الأشرف ومن الشرقبابل وقسم من محافظة بغداد ينظر: مصطفى جليل، إبراهيم الزبيدي، الإدارة الإستراتيجية لمدينة كربلاء، جامعة بغداد، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، عدي زكريا، الجامعة التكنولوجية،ص2

البصرة والناصرية والعمارة وكربلاء[1] والحلة[2] وغيرها قد حررت من قبل الثوار وهم بأسلحتهم الخفيفة وشعاراتهم وتجمعاتهم فإن ذلك يعني أن الروح المعنوية للثوار كانت العامل الحاسم الأول الذي أدى إلى تثبيت الانتفاضة.[3]

الأمر الذي أنتج تطورات عدة شهدتها الساحة العراقية أبرزها توجيه إنتقادات علنية إلى رأس النظام وسلطته الحاكمة من قبل أبناء الشعب،وكذلك انقلاب الضباط العسكري لغالبية القطاعات العسكريةالمنسحبة من الكويت،فضلا عن حالة الضعف العام الذي مرت به الدولة العراقية،فكل ذلك جعل بوادر الانتفاض واضحة للعيان أمام الشعب العراقي.

كما أن واقع الجماهير المحزن مارس دور في إندلاع الانتفاضة للتخلص من القمع والاضطهاد الذي إستخدمه النظام ضدهم طيلة مدة حكمه.[4]

أضعفت الهزيمة العسكرية المخزية لصدام حسين من قبضة النظام على السلطة ومقاليد الأمور،كما كشف عن ضعفها وفوضت من مكانة القيادة السياسية التي كانت تعيش في ظل أكذوبة كبرى،وهكذا فإن الانقطاع المفاجئ في الخدمات الحيوية واختفاء جميع مرافق السلطة من المدن والتجمعات السكانية وانشغال القوات المسلحة بالعدوالخارجي،شجعت على نطاقواسع من المجتمع العراقي على استغلال ما اعتبرته لحظة مناسبة للإطاحة بالنظام القمعي .

---

[1] مدينة الحلة: تقع الحلة في الجانب الغربي من نهر الفرات في القسم الأوسط من العراق بين مدينتي بغداد والكوفة، فالحلة تقع على خط عرض29-32 درجة شمالا وخط طول 26-44 درجة شرقا كما أنها تتمتع بموقع مهم على طريق القوافل التجارية الذي يربط بين مدينة البصرة والكوفة ووسط بغداد ينظر: محمد ضايع حسون، عامر عجاج حميد، تخطيط مدينة الحلة وتطورها العمراني495/738هـ/1101-1337، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد21، حزيران2015م، ص159

[2] زهراء حسون صاحب ، المرجع السابق، ص80

[3] عبد الرحيم عبد السلام العامري، نشاط المعارضة الشيعية العراقية(1980-2003) بيت الحكمة، العراق، بغداد، 2002،ص121

[4] عبد الرحيم عبيد سالم، المرجع السابق، ص12

تعهد الدول الأجنبية بدعم أي تحرك شعبي لإسقاط النظام ما كان له اثر في قيام الانتفاضة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية فقد اصدر الرئيس جورج بوش في 28 شباط بيانا دعا فيه الشعب العراقي للقيام بثورة ضد النظام والسيطرة على زمام الامور[1]، وضرورة أجلاء صدام حسين عن المسرح السياسي العراقي يقول الرئيس جورج بوش في بيانه مايلي"هناك طريقة أخرى لوقف إراقة الدماء إلا وهي أن يتولى الجيش العراقي والشعب العراقي نواحي الأمور بأيديهم وليجبروا الدكتاتور صدام حسين على التنحي عن الحكم".وبغض النظر عن الأسباب والدوافع الحقيقية وراء مثل هذه الدعوات فإنها حرضت العراقيين وبعثت لهم ما بدا انه رسالة واضحة للتمرد على نظام منبوذ لم يجلب سوى الماسي.[2]

3) **قيام الانتفاضة الشعبانية سنة 1991 في العراق:**

في مطلع التسعينات اثر غزو العراق لدولة الكويت تعرض البلد لقصف مدمر شنه التحالف الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية، ومني الجيش العراقي بهزيمة أجبرته على الانسحاب من الكويت.[3]

بعد هزيمة صدام حسين في الكويت بدأ الغضب الجماهيري ينتشر بين أبناء الشعب كافة ،ونتيجة ذلك انطلقت شرارة إنتفاضة جماهيرية بشكل عفوي في 2 أذار 1991م[4] في المدن الأغلبية الشيعية وخروج تلك المدن من سيطرة النظام.[5]

أطلق احد الجنود العائدين من ارض عدة إطلاقات باتجاه صورة لصدام حسين وسط منطقة (ساحة السعد)بالبصرة لترتفع معها أصوات الهتافات المناوئة للسلطة ،وسرعان ما تحول تجمع الجنود إلى انتفاضة كبيرة ،خرج على أثرها سكان البصرة إلى الشوارع وهم يهتفون ضد صدام وأعوانه وإسقاط النظام شرارة الإنتفاضة في

---

[1] محمد الشمرائي، المرجع السابق، ص225

[2] حارث حسن، المرجعية الدينية الشيعية والفضاء السياسي الإجتماعي ، قراءة في تجربتي المرجعين محمد صدر وعلي السيستاني، العدد33، 2020، ص122

[3] عمار ياسر العامري، تاريخ الفكر السياسي الشيعي، 2020، ص323

[4] حارث حسن ، المرجع السابق، ص 122

[5] عمار ياسر العامري، المرجع نفسه، ص232

اليوم نفسه إلى الجماهير في الناصرية الأمر الذي أدى إلى توجه التظاهرات بالسيطرة على مراكز الشرطة والاستلاء على أسلحتها.[1]

انتقلت شرارة الانتفاضة إلى الجماهير في الناصرية التي هجمت على مقرات حزب البعث والأجهزة الأمنية واحتلوها واستطاع المنتفضون السيطرة على المحافظة بالكامل .[2]

وفي يوم 16اذار 1991م بدات الحركة الشعبية في النجف على شكل تظاهرات قرب مرقد الإمام علي رضي الله عنه،ولكن ما لبثت أن تحولت إلى اشتباكات مسلحة بين المجاميع الشعبية من جهة وميليشيا البعث من جهة أخرى،أدت إلى مقتل العديد من العبثيين،ونتج عن هذه المواجهة انتصار الثوار ،ورفع الرايات الخضراء تعبيرا عن النصر في مركز المدينة.[3]

اندلعت الانتفاضة في كربلاء بعد الانتهاء من تشييع احد ضحايا حرب الكويت،فما أن غادر المشيعون المسجد حتى سمعت هتافات تردد(لا اله إلا الله صدام عدو الله)الأمر الذي أدى إلى وقوع اشتباكات بين الجماهير والقوات الأمنية،وهكذا توسعت الانتفاضة وسيطر الثوار على المدينة،وفي محافظة الديوانية انتفض ثوار الديوانية بعد استلائهم على بعض الدبابات والأسلحة وتمت السيطرة بالكامل على مركز المدينة امتدت الانتفاضة إلى عفك وسومر والسنية والبدير.[4]

وفي مدينة الحلة مركز مدينة بابل انطلقت الشرارة الأولى في 3اذار 1991م على شكل تجمعات الشباب،ثم تحولت إلى تظاهرات ما لبثت أن تحولت إلى هجوم مسلح على الدوائر الحكومية ومراكز الشرطة والوحدات العسكرية،وهم يهتفون بإسقاط النظام امتدت الانتفاضة إلى نواحي المدحتية والشوملي والطليعة،وفي يوم 8اذار 1991م استطاع أبناء مدينة الكوت من السيطرة على مركز المدينة هكذا سيطر المنتفضون على 14 مدينة من

---

[1] عمار ياسر العامري، المرجع السابق، ص 232

[2] علي محمد الشمرائي ، المرجع السابق، ص 175

[3] عمار ياسر العامري، المرجع السابق،ص 233

[4] عمار ياسر العامري، المرجع نفسه، ص234

مجموع المدن العراقية الأخرى، وتقدموا باتجاه مدينة بغداد العاصمة ونتيجة تخوف النظام من انفجار الأوضاع في داخل بغداد فرض حضر التجول في منتصف الليل حتى الفجر.[1]

انتقلت شرارة اليوم نفسه إلى الجماهير في الناصرية التي هجمت على مقرات حزب البعث والأجهزة الأمنية واحتلوها،واستطاع المنتفضون السيطرة على المحافظة بالكامل ،أما في مدينة السماوة فانطلقت شرارة الانتفاضة في عصر يوم 3 آذار 1991فسيطر الثوار على مناطق الرميثة والوركاء والسوير.[2]

حيث انطلقت شرارة الانتفاضة الشعبانية في يوم 13اذار 1991م من منطقة الشرقي تحديدا وكان الهجوم الأول للمنتفضين على مديرية الأمن في منطقة الحيدرية إذ حدث قتال أسفر عن السيطرة الكاملة للثوار،وفي تلك المعركة استشهد ثلاثة شبان من القوة الهاجمة،ثم عنت الانتفاضة المحافظة برمتها.[3]

وفي يوم 16 آذار 1991م بدأت الحركة الشعبية في النجف على شكل تظاهرات قرب مرقد الإمام علي رضي الله عنه ولكن ما لبثت أن تحولت إلى اشتباكات مسلحة بين المجاميع الشعبية من جهة وميلشيا البعث من جهة أخرى أدت إلى مقتل العديد من العبثيين،استمرت هذه المواجهة لغاية يوم 3اذار 1991ظهرا وأنتج عنها انتصار الثوار ورفع الرايات الخضراء تعبيرا عن النصر في مركز المدينة.[4]

4) <u>أسباب فشل الانتفاضة الشعبانية عام 1991:</u>

- لم تستمر الانتفاضة الشعبانيةطويلا فسرعان ما أجهزت عليها قوات النظام وأجهزته الأمنية ،وقد جاء الفشل لأسباب عدة منها:
- تغير الموقف الأمريكي من الانتفاضة،فقد كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية من حربها على العراق القضاء على قواته العسكرية والاقتصادية في محاولة منها لتحجيم دوره السياسي، لقد كان المنتفضون يعتقدون أن

---

[1] عمار ياسر العامري، المرجع السابق، ص232

[2] عمار العامري، الزريجية ماضيها وحاضرها (1829-2015)دراسة تاريخية في أوضاعها السياسية والإجتماعية، ط2، 2019، دار الرافد للطباعة، إيران، ص127

[3] علي محمد الشمرائي، المرجع السابق، ص175

[4] عبد الرحيم عبيد سالم العامري، نشاط المعارضة السياسية الشيعية العراقية(1980-2003)، المرجع السابق، ص 154

الولايات المتحدة ستقدم له المساعدات اعتمادا على دعوة الرئيس الأمريكي للإطاحة بالنظام العراقي والتي ذكرناها سابقا، لكن موازين القوى انقلبت بشكل مفاجئ.

- افتقاد القيادة السياسية والبرنامج التنظيمي الذي ينقلها إلى مرحلة الانتصار.[1]
- اختراق العناصر المخابراتية الحكومية لصفوف المنتفضين.
- شدة القمع السلطوي حيث كانت تمثل الانتفاضة اول تهديد مباشر لحكم صدام حسين في العراق وقد كان على صدام حسين قمع تلك الانتفاضة والقضاء على الخطر الذي يهدد وجوده بشكل مباشر.[2]

5) نتائج الانتفاضة الشعبانية:

- استطاعت الانتفاضة أن تهز أركان النظام العراقي وتقضي على الكثير من رموزه ممن كانوا أداة حقيقية بيد النظام وتلطخت أيديهم بدماء الأبرياء.
- تمكنت الانتفاضة من زرع بذور الخوف والرعبعند عناصر النظام،فأصبحوا على حذر تام في تعاملهم مع الجماهير خوفا من أن تحصل انتفاضة أخرى على غفلة.
- أعادت الأمل لدى أبناء الشعب وبرهنت بان الوطن رغم كل المعاناة التي تعرض إليها إلا انه يمتلك جماهير من الممكن أن تنهض في يوما ما لتحقق له الحرية من النظام الحاكم.
- استطاعت الانتفاضة إخراج المعارضة العراقية في الخارج من عزلتها الدولية وأصبح لها صدى في الأوساط الإقليمية والدولية،لذلك تعامل معها المحيط الدولي كأمر واقع لا يمكن تجاوزه ماسهل أمر انفتاحها على العالم.
- رقدت الانتفاضة الفضائل الإسلامية الشيعية بالمئات من العناصر الشابة الأمر الذي انعكس على نشاط العمل الجهادي وتوسيع تنظيمات الأحزاب والكيانات السياسة الإسلامية الشيعية.[3]

---

[1] زهراء حسون ، المرجع السابق، 87

[2] عبد الرحيم عبيد سالم العامري، المرجع السابق، ص161

[3] محمد جواد جاسم الجزائري، السيد أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية، ص6

(6دوروموقف كل من أبو القاسم الخوئي والسيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري والسيد محمد باقر الحكيم من الانتفاضة الشعبانية عام 1991م:

(1دور وموقف السيد أبو القاسم الخوئي في الانتفاضة الشعبانية:

ولد أبو القاسم بن علي اكبر بن المير هاشم الموسوي الخوئي في الرابع عشر من رجب عام 1317هـ الموافق ل التاسع عشر من تشرين الثاني عام 1899م في بلدة خوي من إقليم أذربيجان ،في أسرة علوية عرف عنها حب العلم وفنون الأدب،وفي بيت من بيوت التقوى والفضيلة أتم تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران وكان والده معلمه الأول،ثم انتقل إلى مدينة النجف الاشرف وهو في سن 13.[1]

أصبح مرجعا أعلى للشيعة بعد وفاة السيد محسن الحكيم،نال لقب الحوزة العلمية،واستاذ الفقهاء المجتهدين.[2]

نجد في انتفاضة الخامس عشر من شعبان التي عبر فيها الشعب العراقي المسلم على موقفه الواقعي والحقيقي اتجاه حزب البعث الكافر أن الوجه المجمل لمسيرة الإمام الخوئي[3] انه قام بوظيفته الشرعية عندما تصدى لقيادة الأمة في هذه الانتفاضة،وتحما في سبيلها مختلف ألوان الأذى والاضطهاد[4] حيث حصلت انتفاضة الشيعة ضد حكومة صدام بحيث سقطت غالبية مدن العراق باستثناء بغداد وبعض المناطق الأخرى،فسارع الإمام الخوئي إلى إصدار بيانا دعا الناس فيه إلى الالتزام بالأحكام الشرعية وعدم المساس بأموال الشعب وبيت المال ودفن الجثث التي بقيت في الشوارع و عدم التمثيل لها ينظر الملحق رقم(4،5)[5]

---

[1] هادي الجبوري، الشيعة والخوئي جهاد واجتهاد، 1997، ص 115

[2] سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم، الحوزة المعلمية نشوؤها ومراحل تطورها وأدوارها، 1424هـ، دار الحكمة القسم الثقافي ، ص11

[3] هادي الجبوري، المرجع السابق، ص 115

[4]((مكتبة الإمام الخوئي العامة))، بيان السيد أبو القاسم الخوئي، بتاريخ 18 شعبان الموافق ل9آذار 1980

[5] هادي الجبوري، المرجع السابق، ص 115

ولكن مع الأسف رافقت الانتفاضة الشعبانية الكثير من السلبيات فوقع السلب والنهب في الدوائر والمباني والمخازن العامة مما أدى بالإمام الخوئي، أن يصدر بيانا ثانيا [1] وعين من خلاله تسع أشخاص من رجال الدين لإدارة شؤون المدينة وهؤلاء التسعة هم: (السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي،السيد جعفر بحر العلوم،السيد عز الدين بحر العلوم،السيد محمد صالح الخرسان، السيد محمد تقي الخوئي،السيد محمد رضاالخرسان،السيد محي الدين الغري)[2] وبعد إصدار هذا البيان ذهب عدة أعضاء من أعضاء اللجنة إلى المدن المختلفة لمعالجة الأمور.[3]

ومن المحاولات التي قام بها النظام السابق في العراق لغرض تظليل الرأي العام الشيعي بإقدامه على احتلال الكويت قد تم تحت غطاء إسلامي فقد دس اسم الخوئي ضمن الأسماء التي ايدت ذلك من علماء المسلمين في خبر نشرته،جريدة النداء إلا انه بتاريخ1991/12/12م،أعلن السيد الخوئي أن ما تم نشره على لسانه ليس له أساس وهو موقفه،يستنكر العدوان على الكويت وعندما قام النظام السابق بغزو الكويت وانتهاك حرمة الأهالي اصدر السيد الخوئي فتوى شرعية تستنكر تلك العمليات وحرم فيها تداول البضائع الكويتية بيعا وشراء.

مما أغلظ النظام وجلب سخطه وما تلا تلك الحادثة من تشكل التحالف الدولي لإخراج جيش صدام حسين من الكويت وضرب العراق مؤديا إلى انتفاضة داعمة للشعب ضد النظام الجائع،شملت جميع محافظات العراق ،الجنوب والشمال في آذار 1991م.[4]

أعطت هذه الانتفاضة درسا بليغا للبعثيين لكي يكفوا عن الإجرام الذي ارتكبوه،لكنه تمكن صدام مرة أخرى من إعادة السيطرة على المناطق التي استولى عليها الناس خلال الانتفاضة وبعد أن استعاد النظام قوته

---

[1] مكتبة الإمام الخوئي العامة، بيان السيد أبو القاسم الخوئي

[2] عمار ياسر العامري، المرجع السابق، ص233

[3] جاسم محمد إبراهيم اليساري، أثر السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والإجتماعية والسياسية، 1899-1992، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد 12- العدد الثاني، 2014، ص 113

[4] هادي جبوري، المرجع السابق، ص116-117

بدا النظام البعثي عملية انتقام وحشية ردا على انتفاضة الناس،فاستهدفت الأماكن المقدسة إذ داهمت القوات النجف وكربلاء بالدبابات وأصيب مرقد الإمام علي،وإعدام الشباب والكهول والنساء والأطفال المعتقلين على شكل مجموعات مؤلفة من10ال20شخص ومن ثم تم حفر حفر كبيرة يرمون فيها ويساوى التراب فوقهم.[1]

وقامت بقصف بيوت المراجع الكبار أبرزهم السيد أبو القاسم الخوئي والسيد عبد الأعلى السبزواري، وتوجت هذه النهاية باقتحام بيت السيد الخوئي واعتقاله، بقي السيد الخوئي في بغداد لمدة ثلاثة ايام، اجبرته سلطات النظام خلالها على الظهور على شاشة التلفزيون،ثم بعد ذلك أطلق سراحه هو وابنه السيد محمد تقي يوم 22اذار وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله في الكوفة،حيث توفي في شهر اب عام 1992،ثم بعد ذلك تمثل نجله السيد محمد تقي في حادث سير مدير على طريق نجف كربلاء لتنتهي بذلك مرحلة مهمة من مراحل المرجعية الدينية التي اتسمت موافقتها بالمد والجزر وذلك بحسب الظروف التي كانت تحيط بهذه المرجعية.[2]

2) دور وموقف السيد السبزواري من الانتفاضة الشعبانية 1991:

هو السيد عبد الله السبزواري ولد في مدينة سبزوار في إيران سنة 1329هـ، وهو عالم جليل وخطيب متكلم وفاضل ،ينتمي إلى أسرة علمية عريقة معروفة بالعلم ،نشا السيد السبزواري في ظل الوالد المبارك محاطا برعايته، وتلقى قسما من العلوم على يده وبعد أن أتم السيد مرحلة السطوح في سبزوار، قرر والده إرساله إلى مشهد المقدسة ليكمل دراسته في حوزتها العلمية،وبعد انهاء مرحلة السطوح العليا هاجر إلى مدينة النجف الاشرف، معقل العلم،وتوفي سنة 1384هـ.[3]

لقد ساهم السيد السبزواري خلال مرجعيته في نشاطات سياسية واجتماعية واضطلع بنشاط إصلاحي في مدينة النجف الاشرف في أواخر أيام حياته، قد برز موقف السيد السبزواري، في هذه المرحلة عندما تفجرت ثورة

---

[1] زهراء حسون صاحب، إنتفاضة 191، المرجع السابق، ص 60

[2] حسين علي حسين الحسناوي، عرفانية السيد عبد الأعلى السيزواري وآثاره العلمية، مجلة اللغة وآدابها- العدد12، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ص 39

[3] هدى تكليف مجيد السلامي، الجانب السياسي في حياة السيد عبد الأعلى السيزواري، المرجعية ودورها في بناء الدولة مقاربات إسلامية للمفاهيم السياسية الحديثة، ص 201

أهل البصرة ،وتباعا لهم تحركت مدينة النجف الاشرف لتلعب دورا بارزا في حركة الثورة إلا أن هذا التحرك حتى يواصل مسيرته الثورية كان يحتاج إلى الدعم العلمائي،من قبل الجهاز القيادي،المتمثل في الإمامين العظيمين،رائدي الحركة السيد الخوئي والسيد السبزواري.[1]

كان للسيد السبزاوي موقعا حاسما اتجاه جرائم البعث ،فاصدر فتواه ليتناول تلك الجرائم البعثية، من خلال ثلاث فتوات:

الفتوةالأولى:الإفتاء بحرمة الدخول إلى الكويت.

الفتوةالثانية:الإفتاء بحرمة التصرف في الأموال والممتلكات الكويتية.

الفتوةالثالثة:الإفتاء بعدم صحة الصلاة على الأراضي الكويتية.

لذا برز موقف السيد السبزواري متفاعلا مع الموقف وأصدر بيانا جمع فيه الانتفاضة الشعبانية المباركة[2] حيث تصدر هذا البيان الآية المباركة "إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير".[3]

فاحتوى البيان كلمات حماسية دعت إلى دعم المجاهدين ومناصرة الانتفاضة وجاء فيه[4]:(أيها المؤمنون الكرام مرت عليكم سنوات مريرة شاقة صعاب سيطر فيها الظالم وزمرته، فأراق الدماء وهتك الأعراض وأهان المقدسات الدينية،وعطل الأحكام الشرعية،فكان الضال المضال الفاسد قد سعى في الفساد واهلك الحرث والنسل،فالحمد لله نشكره،جلت عظمته على ما من علينا بزوال الجور والظلم.ويستهل إليه جل شأنه ببسط العدل والقسط إن شاء الله .[5]) ينظر للملحق رقم 6

---

[1] جاسم محمد إبراهيم اليساري، دور السيد عبد الأعلى الموسوي السيزاوي في الحياة العلميةوالسياسية1911-1993م، مجلة جامعة كربلاء العلمية – المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، جامعة أهل البيت، 2014، ص59

[2] القرآن الكريم، سورة الحج، الآية 39

[3] زهرة حسون صاحب ، المرجع السابق،ص86

[4] البيان كاملا في الملحق

[5] السيد منذر الحكيم ، المرجع السابق، ص233

3) السيد محمد باقر الحكيم وموقفه من انتفاضة 15من شعبان عام 1411هـ:

منذ أن اندلعت انتفاضة الخامس عشر من شعبان وفي ساعاتها الأولى ،أعلن سماحته حالة الطوارئ، في كل التشكيلات القتالية والسياسية واتخذ القرار بالوقوف إلى جانب الشعب العراقي في حركته هذه والحضور في مواقع المواجهة وقد أصبح الجميع في حركة عمل دائمة يواصلون،وهو معهم في العمل الجهادي تواصلا مع تطورات الانتفاضة،وعلى الصعيد السياسي تحرك سماحته من خلال لقاءات مع سفراء الدول الذين تقاطروا على مكتبه وكذلك مراسلي وكالات الأنباء ووسائل الإعلام في توضيح صورة ما يجري في داخل العراق،وكان اول من أصدر بيانا دعا فيه العراقيين في الخارج إلى تشكيل لجان لإغاثة أبناء شعبنا في العراق،وقد تأسست لجان عديدة لهذا الغرض استطاعت أن توصل مساعداتها إلى أبناء شعبنا في مختلف أنحاء العراق،وكذلك أبناء شعبنا اللاجئين إلى ايران والكويت والسعودية.[1]

كان السيد باقرا الحكيم من القلائل الذين توقعوا قيام النظام العراقي بتفجير أزمة جديدة يحاول أن يغطي على فشله في الحرب العدوانية ضد الجمهورية الإسلامية،وكانت الكويت مرشحة للغزو في نظره حيث اشار إلى ذلك قي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة قبل الغزو بأكثر من عام كما كان من أوائل من أدان هذا العمل العدواني،وفي الوقت نفسه كان يرى بان التدخل الأجنبي في هذا الصراع سوف يجر منطقة العراق إلى مخاطر حقيقية وكان يرى في مثل هذا العمل المفروض على المنطقة فرصة لتحرك الشعب العراقي وإسناده في مواجهة النظام،وقد اتخذ سماحته وسائر الإخوة المجاهدين عدة إجراءات أساسية وسياسية وعسكرية للوقوف إلى جانب الشعب العراقي في هذه المحنة،وفي نفس الوقت قام سماحته بالعمل على عقد مؤتمر واسع للمعارضة العراقية،فعقد في بيروت وشارك فيه مع سائر القوى الإسلامية المساهمة في المجلس الأعلى.

كما قام في الوقت نفسه بتنسيق العمل مع القوى الكردية في شمال العراق وحثها على المساهمة في الانتفاضة، لتحقيق الضغط على المناطق الوسطى والجنوبية وصولا إلى اسقاط النظام.[2]

---

[1] السيد منذر الحكيم، المرجع السابق، ص234

[2] عمار ياسرالعامري، بناء الدولة العصرية في فكر المدرسة الحكيمة ، مطبعة مركز أديان لخدمات التصميم والطباعة، السماوة، 2014، ص37

كما تحرك على الصعيد الدولي طالبا من المجتمع الدولي بان يبذل مساعيه وجهوده من اجل منع النظام من ارتكاب المزيد من المجازر ضد أبناء شعبنا،كما أن سماحته يواصل مراقبته للأوضاع ،وأصدر تعليماته إلى كل الأجهزة العسكرية والسياسية والإعلامية المنضوية تحت قيادته لتتحرك بالصورة التي تتناسب مع الأحداث119

7) مؤتمرات المعارضة الإسلامية الشيعية(1991/1999):

- **مؤتمر بيروت 1991م:** كان للمجلس الأعلى الدور الرئيسي في توحيد الرؤية السياسة للمعارضة العراقية لبناء تحالف وطني يهدف لبلورة رؤيا موحدة للقوى العراقية والتي عقدت مؤتمرها في بيروت[1] حيث شارك في هذا المؤتمر الذي عقد في فندق البريستول ببيروت واستمر لثلاثة أيام 11-1991/03/13م عدد كبير من القوى والأحزاب السياسية المعارضة، والعديد من الشخصيات العراقية المعروفة،إضافة إلى مشاركة غير مسبوقة لجماعات صغيرة قدمت نفسها على أنها تمثل العشائر العراقية،وكانت القوى الكثيفة التي لعبت دورها البارزفي هذا المؤتمر هي القوى والأحزاب الإسلامية السياسية الشيعية بشكل خاص من جهة والقوى والأحزاب الكردية من جهة أخرى الأعضاء في الجبهة الكردستانية من جهة أخرى[2] سيطرت على أجواء المؤتمر الشعارات التي غلب عليها الطابع الاسلامي السياسي اولا،والتفاؤل بانتصار الانتفاضة الشعبية ثانيا.

وفي هذا المؤتمر تبلورت تحالفات سياسية جديدة برز دورها بعد فترة وجيزة من انتهاء المؤتمر وفشل الانتفاضة وبعد أن استتب الأمر للنظام في بغداد كمااستتب الوضع في كردستان لقوى الحزبين الرئيسيين،وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني و الحزب الوطني الكردستاني وفي هذا المؤتمر خلف كواليس تبلورت لأول مرة

---

[1] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين (العراق في العهد الجمهوري)، ج3، دار اراس للطباعة والنشر، أربيل إقليم كردستان، العراق، ص215

[2] كاظم حبيب، المرجع نفسه ، ص 216

وبالإرتباط مع انتفاضة الجنوب وكردستان فكرة فيدرالية الجنوب العراقي الشيعية من قبل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق رغم أنها لم تطرح في المؤتمر.[1]

وصل السيد عبد العزيز الحكيم[2] عن طريق الحدود الإيرانية إلى دمشق ومن ثم إلى بيروت للمشاركة في المؤتمر،وألقى كلمة أكد فيها على الثوابت الوطنية الإسلامية كرفض للإحتلال الأجنبي وضرورة احترام سياسة العراق ووحدة أراضيه وحرية الشعب العراقي في إقامة نظام العدل لقمع نظام البعث للشعب العراقي والتي تعد انتهاكاللمواثيق الدولية وعقد عبد العزيز الحكيم اجتماعا خاصا مع المشاركين في المؤتمر وتحدث فيه عن الانتفاضة ونبههم بان المشكلة الحقيقية للانتفاضة هي انه لا يوجد لديها قيادة.[3]

تشكلت في المؤتمر مجموعة من اللجان التي ناقشت مختلف جوانب وأحداث الانتفاضة وخرجت بتوصيات اقرها الاجتماع العام المشترك الذي حضره ما يزيد عن 400 شخص تميز الحضور بكثرة المشاركين من القوى الإسلامية السياسية الشيعية،وقد صدر عن هذا المؤتمر بيان تضمن تلك التوصيات والتي يمكن إيرادها فيما يلي:

- يوصي المؤتمر بتشكيل اللجان اللازمة لدعم العمل الميداني للانتفاضة وتوفير متطلباته.
- ويوصي المؤتمر بالسعي للحصول على اعتراف عربي وإسلامي ودولي بالمعارضة العراقية كممثل للشعب العراقي إلى أن يتم اسقاط النظام وإقامة حكومة انتقالية تلتزم بإجراء انتخابات حرة.

---

[1] عبد العزيز الحكيم: أصغر أبناء السيد محسن الحكيم ورئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1950م، شارك في تأسيس حركة جماعة العلماء المجاهدين في العراق، وكان عضو في الهيئة الرئاسية للمجلس الأعلى في أول دورة ثم مسؤولا للمكتب التنفيذي للمجلس في دورته الثالثة، بعد اغتيال أخيه آية الله السيد محمد باقر الحكيم، انتخب رئيسا للمجلس بإجماع أعضاء الشورى المركزية، نجا من محاولة اغتيال في 27 ديسمبر2004، ينظر: حسن لطيف كاظم الزيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسات عارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، 2007، ص373

[2] نبيل علوي، السيد عبد العزيز الحكيم ودوره السياسي في العراق(1950-2009)، دار التعارف للمطبوعات،ةلبنان، بيروت، 2017، ص118

[3] كاظم حبيب، المرجع السابق، ص217

- يوصي المؤتمر بإرسال وفود إلى مختلف دول العالم والمنظمات الدولية ومؤسسات الرأي العام لإبلاغها بنتائج المؤتمر وطلب دعم الانتفاضة.[1]
- يوصي المؤتمر بضم الإخوة أعضاء المؤتمر القادمين من البلدان المختلفة إلى وفد المعارضة عند زيارة البلدان التي يقيمون فيها والاستفادة من إمكانياتهم وتجاربهم.
- يوصي المؤتمر بتشكيل ممثلات ولجان للمعارضة العراقية من مختلف البلدان التي يقيم فيها العراقيون.

انتهى المؤتمر في وقت كانت الانتفاضة ما تزال مستمرة ولكن مؤشرات فشلها كانت واضحة للعيان.[2]

يرى المؤلف أن المؤتمر لم يحقق أي نتائج ملموسة كان يصبو إليها السيد عبد العزيز الحكيم في الانتفاضة التي كانت مشتعلة في العراق سوى الخروج بتوصيات، وجمع شتات المعارضة العراقية واتفاقها على اسقاط نظام البعث[3]

واوجد ثغرة جدية بين القوى القومية وبين الأحزاب الأخرى ولكنه خلف أرضية جديدة لتحالف بين الأحزاب الإسلامية والأحزاب الكردية باعتبار النظام قد سلط اكبر الإرهاب ضد الكرد، وضد سكان الشيعة.، ولم يكن للمؤتمر تأثير ايجابي واضح على المنتفضين في الداخل،ولكنه كان له تأثير واضح باتجاهين سلبي في إطار الدول العربية وحكومتها وشعبها والجانب الايجابي في المؤتمر انه حرك الموقف السياسي في المنطقة العربية وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي بان الوضع، في العراق لم يعد يحتمل وان العالم يفترض أن يتدخل لمصلحة الشعب العراقي.[4]

---

[1] كاظم حبيب ، المرجع السابق، ص118

[2] نبيل العلوي، المرجع السابق، ص 120

[3] كاظم حبيب، المرجع السابق، ص 119

[4] عبد الرحيم عبيد بسام العامري ، المرجع السابق، ص110

- **مؤتمرفينا(16-19يونيو/حزيران)1992:**

توصلت الأمانة العلمية للعمل المشترك في دمشق إلى الاتفاق بعد مؤتمر وطني جديد فصائل المعارضة العراقية فانعقد مؤتمر فينا للمدة من(19/16حزيران (جوان) 1992 (السيد محمد بحر العلوم،حيث دعا المجتمع الدولي إلى حكم حركات المعارضة العراقية لإنقاذ الشعب من الحكم الاستبدادي.

امتنعت قوى المعارضة الإسلامية الشيعية عن المشاركة في المؤتمر قاطعته جل تنظيمات المعارضة الإسلامية الشيعية الرئيسية أبرزها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وحزب الدعوة الإسلامية ومنظمة العمل الإسلامي[1] والحزب الديمقراطي الكردستاني[2].ولبيان أسباب عدم مشاركة فصائل المعارضة الإسلامية الشيعية اشار الكاتب عزيز قادر الصمانجي إلى أن المقاطعة كانت على أساس منظمي المؤتمر لا يمثلون مجمل المعارضة العراقية حيث يرى كل فصل من فصائل المعارضة انه ممثلا عنها،صدر عن المؤتمر بيان ختامي عالج عدد من القضايا الهامة في مقدمتها،ضرورة استخدام جميع الأساليب لإسقاط النظام العراقي،كما دعا البيان إلى المساواة في بين جميع العراقيين،ونبذالطائفية.إلا أننا نلاحظ على المؤتمر بعض الجوانب السلبية أبرزها تهميشه لدور الأحزاب السياسية وعدم الاكتراث لبعض أرائهاومطالبها،وتركيزه على الشخصيات السياسية،وكذلك هذا التجاهل لفضائل المعارضة واحد من ابرز نقاط الضعف التي انتابت هذا المؤتمر.[3]

- **مؤتمر صلاح الدين1992م:**

وبعد شهر من انتهاء الاجتماعات التحضيرية في شقلاوة في العراق توافد على مصيف صلاح الدين في شمال إفريقيا،234 مندوبا يمثلون جميع، ألوان الطيف السياسي في العراق،ليعقدوا اول اجتماع لهم فوق التراب الوطني وهو ما عرف بمؤتمر صلاح الدين،كان من بين التوصيات المهمة التي خرج بها المؤتمر،

---

[1] علي مؤمن، صدمة التاريخ، العراق من حكم السلطة إلى حكم المعارضة ، ط2، مركز دراسات المشرف العربي بيروت لبنان، 2017، ص248

[2] عبد الرحيم عبيد سالم العامري، المرجع السابق، ص 112

[3] علي المؤمن، المرجع السابق، ص 251

مطالبة المجتمع الدولي بتحويل منطقة الخطر الجوي الجنوبية (جنوب خط العرض38)إلى منطقة أمنة لحماية الشيعة في الجنوب.[1]

وقد تم توسيع الجمعية الوطنية لتشمل جميع الذين حضرو المؤتمر والبالغ عددهم 234عضو رسمي للواء السابق عارف عبد الرزاق رئيسا لها وقد انشقت عن المؤتمر عدة لجان تخصصت لوضع سياسات المؤتمر الوطني العراقي موضع التنفيذ منها:لجنة أعمال الإغاثة ولجنة الإعدام والمقاومة الميدانية،تضمن البيان الختامي للمؤتمر سحب السياسيات القمعية التي يتبعها نظام صدام حسين وضرورة العمل بصورة جماعية لتحقيق الهدف الأعلى المتمثل بإطاحة نظام بغداد وإقامة حكم ديمقراطي حر في العراق،كما أشير تحديدا إلى الأغلبية العربية الشيعية،التي استهدفها نظام صدام حسين بصورة خاصة وأكد البيان أيضا على ضرورة الاعتراف بحق الأكراد في تقرير المصير.[2]

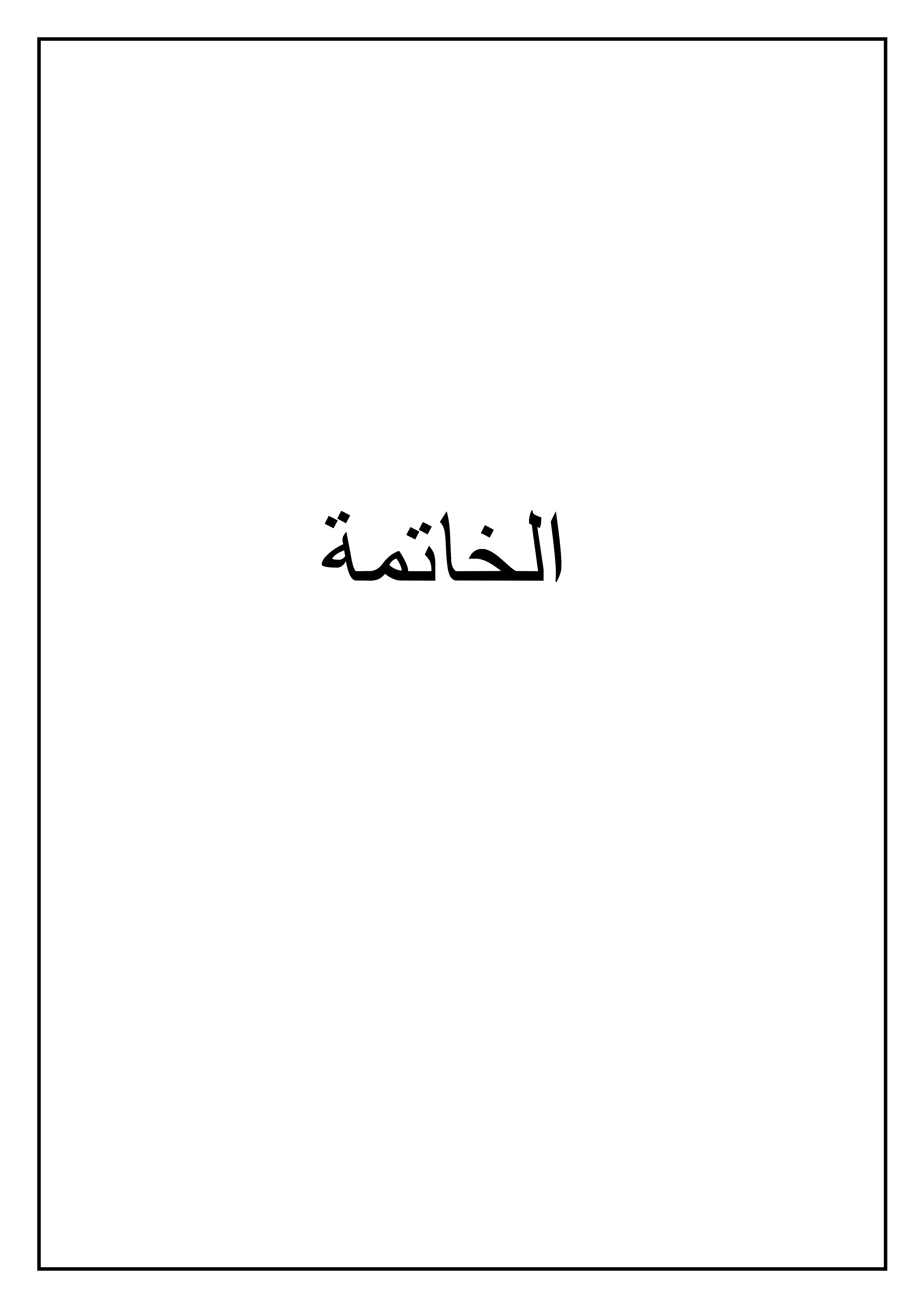
وقد استقطب مؤتمر صلاح الدين انتقادات من فصائل المعارضة العراقية التي قاطعت المؤتمر لكن هذه الانتقادات لم تكن بنفس المستوى الذي كانت عليه في مؤتمر فينا.[3]

---

[1] علي الشمرائي ، المرجع السابق، 258

[2] علي محمد الشمراني، نفس المرجع، ص261

[3] نبيلالعلوي، المرجع السابق، ص من 120-124



الخاتمة

مجمل ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا الموضوع المعنون بدور الشيعة السياسي في العراق خلال القرن العشرين حيث شهد العراق مجموعة من الأحداث، والوقائع التي كانت بمثابة تحول في التاريخ بمختلف مجالاته، منها تحول تاريخي سياسي ملئ بالتغيرات ، ساهمت في تأسيس الدولة العراقية ومن هنا توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات وهي كالتالي:

_إن موقع العراق الإستراتيجي جعلها محط أنظار مختلف الدول، خاصة بريطانيا التي تحاول، إيجاد مناطق نفوذ لها في العراق والسيطرة عليها وإبعاد كل عدو أجنبي يحاول الإقتراب منها.

-كانت العراق تعيش في تلك الفترة، في حالة عدم إستقرار سياسي، وأصبحت تابعة لبريطاتيا بعد صدور مؤتمر سان ريمو الذي نص بالإنتداب البريطاني لها فقوبلو بتنظيمات سرية، وعلنية تبين مدى هيجان ورفض الشعب العراقي لهذا الإنتداب.، وكان أول رد من طرفهم هو ثورة العشرين (1920)، التي شاركو فيها مختلف الطوائف والمذاهب، منها الشيعي، والسني، والعشائر ورجال الدين الذين ينددون برفضهم للإنتداب والمطالبة بالإستقلال من حلال إصدارهم فتاوى جهادية تنادي بالعمل الجماعي، والإلتفاف لتحقيق العدل والمساواة، ونبذ التفرقة والطائفية بين الشعب العراقي ومن أهم اشخصيات التي دعت لتحقيق هذه الممطالب: الميرزا محمد تقي الشيرازي، الإمام الحائري والإمام محسن الحكيم، والإمام باقر الحكيم، والإمام باقر الصدر.

-إ ن الثورة كانت خاضعة لقيادات في مناطق متعددة في العراق منها النجف، وبغداد...، وكان الإتصالائم فيما بينها في كل الأعمال والتخطيطات، لأن هذه العمليات التي قادها الثوار ضد الجيش البريطاني، أظهرت ترابط بين جميع المناطق الثائرة، فهذه كانت الخطوة الأولى لتوحيد تلجهود لبناء هوية وطنية عراقية.

- إجبار الحكومة البريطانية على تغيير سيساتهاالإستعمارية لسياسة معاهدات، وإدارة غير مباشرة، وذلك بتأسيس دولة عراقية والوصول إلى الإستقلال ودخول العراق عصبة الأمم

- ظهور الحركات العشائرية ضد الحكومات، وأسفرت على تشجيع وتحريض السلطة المركزية ، والقيام بإجتماعات بتنفيذ وثائق تخدم مصالحهم والوصول إلى نتائج سياسية إصلاحية.

- تميز العهد الملكي بظهور أحداث سياسية على العراق خاصة، في الحرب، ع 2 ومع وفاة العديد من الشخصيات التي كان لها دور في السياسة العراقية سواء بالإيجاب أو بالسلب، ومع ظهور الأنظمة الإقطاعية وإشتداد النظام الملكي لتقوية مراكزها.

- كان لشيعة موقف من النظام الملكي، ودوره في ثورة العشرين وقيادتها، رغم تصنفيهم كطائفة في العراق.، لم تنتهي من الإحتلال البريطاني رغم ظهور الثورة مما أدى إلى ظهور أحزاب سياسية والقيان بدورها بنشر الأفكار، وإنشاء تنظيمات التي أدت إلى تغيير الحكم.

- شهدت الساحة العراقية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، تغيرات سياسية ثقافية وكان لها أثر بارز على الأوضاع الداخلية في البلاد، إذ شهدت العديد من الإضطرابات والثورات، إنعكست على مكونات المجتمع العراقي بدأ من إنقلاب عبد الكريم قاسم عام 1958 الذي غير نظام الحكم في العراق من الملكي إلى الجمهوري، الأمر الذي نتج عنها ردود شعبية مناوئة، بعد أن أدركت الجماهير نتائج ذلك التغيير إثر تعرضهم لضغوطات سياسية وإجتماعية ودينية وفق السياسة القمعية، التي أتبعتها الحكومة العراقية التي قيدت الحريات، ومنعت الناس من أبسط

حقوقهم الحياتية.

-كان للمعارضة العراقية دور مميزا في القضاء على النظام العراقي الحاكم.

-الإنفتاح على دول العالم والتعاطي معها بما يخدم القضية العراقية، في محاولة منها لتدويل قضية الشعب العراقي والحصول، على الدعم الاقليمي والدولي.

-زيادة حالة التعاون الفاعل والمميز بين الفصائل العراقية (سنة، شيعة)، المعارضة بعد أن كانت تعيش حالة من التشرذم والإنقسامات.

-كذلك أتضح من هذه الدراسة: إن نشاط المعارضة الإسلامية الشيعية العراقية قد أنتقل من الناحية السياسية والفكرية المنظمة إلى الجانب العسكري، متمثلا بالقيام بثورات وإنتفضات، ضد السلطة وفتاوى تدعو للعمل المسلح كفتوى الإمام الصدر بالعمل المسلح ضد حزب البعث، وقد جاء هذا التحول في نشاط المعارضة الإسلامية الشيعية، بسبب ماتعرضت من إعتقالات وإعدامات، وتهجير خارج البلاد، الذي دفعها إلى انتهاج الأسلوب العسكري في نشاطها المعارض لسلطة.

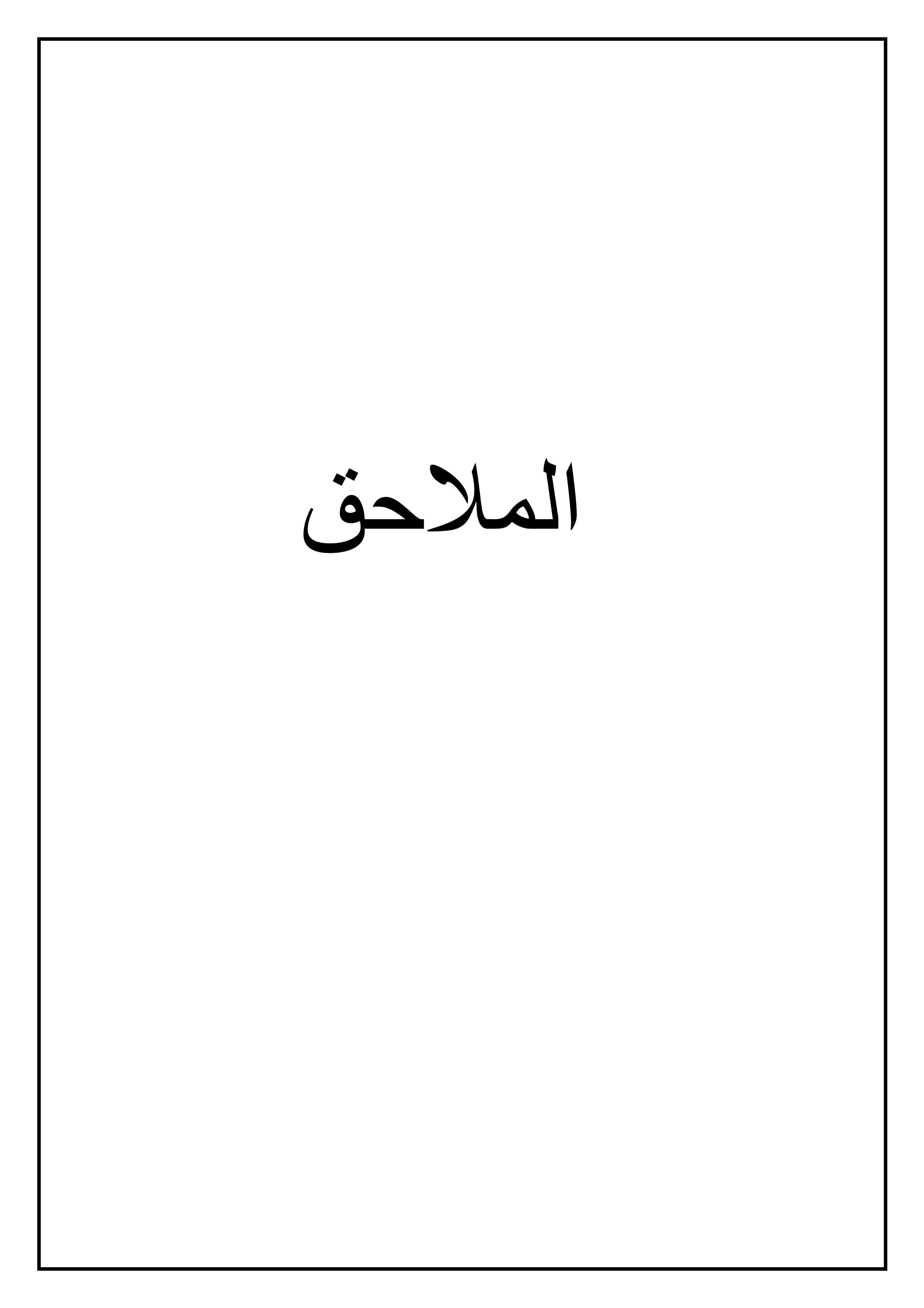
-شكلت المرجعية الدينية في النجف الأشرف ولازالت جزء مهم من تاريخ العراق المعاصر وعضو فعال في التركيبة المؤثرة في مجرى الأحداث العراقية ، من خلال هذه الفترة التاريخية التي تم دراستها.

-استطاعت المؤسسة الدينية احداث تغيير حقيقي في قدراتها السياسية، وأساليب عملها وخطابها الموجه وماتقدمه من طرح فكري ومعالجات، وحلول لكثير من القضايا.

- كانت المؤسسة الدينية (الحوزة العلمية)، هي الإطار الذي خرجت منه التنظيمات الإسلامية السياسية وإنطلاق العمل السياسي المنظم.

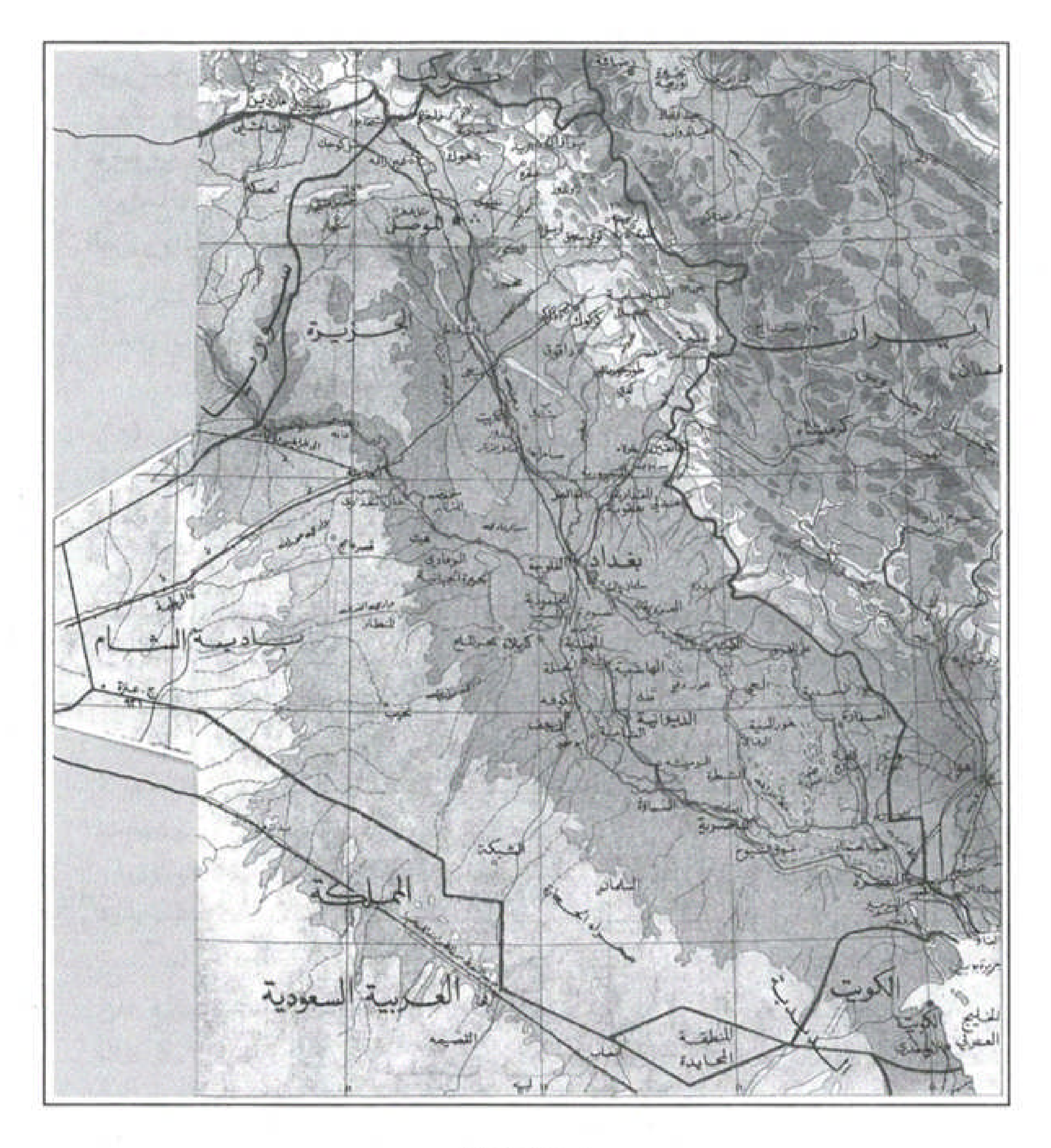
-دخلت المرجعية الدينية في صراعات متعددة، ودفعت نتيجته الكثير من الجهود و الخسائر، كإعدام إخوان الإمام باقر الحكيم، الذي عرض عليه أن يتوقف عن دعم المعارضة الدينية العراقية في طهران، مقابل حياة إخوانه لكنه رفض ذلك وقرر الجهاد في سبيل العراق لاخر نفس.

-كان إندلاعإنتفاضة عام، 1991، في العراق نتيجة طبيعية لسياسات النظام التعسفية، والتي استمرت طول سنين عجاف، حيث عبرت الجماهير عن رفضها لكل الممارسات القمعية الظالمة، بحق شعب العراق.



الملاحق

الملحق رقم 01



خريطة العراق

المصدر: محمد سهيل الطقوس المرجع السابق ص13

الملحق رقم 02: موقف المرجع الشيعي الأعلى الإمام محسن حكيم من الشيوعية



المجتهد الاكبر الامام الحكيم يحرم الشيوعية

العراق

مجلة سياسية اسبوعية

سيادة الزعيم الحبيب يفتتح عيد الشجرة

الزعيم المنقذ يهنئ الشعب بهذا العيد ويدعو المواطنين الى زرع الاشجار في كل مكان

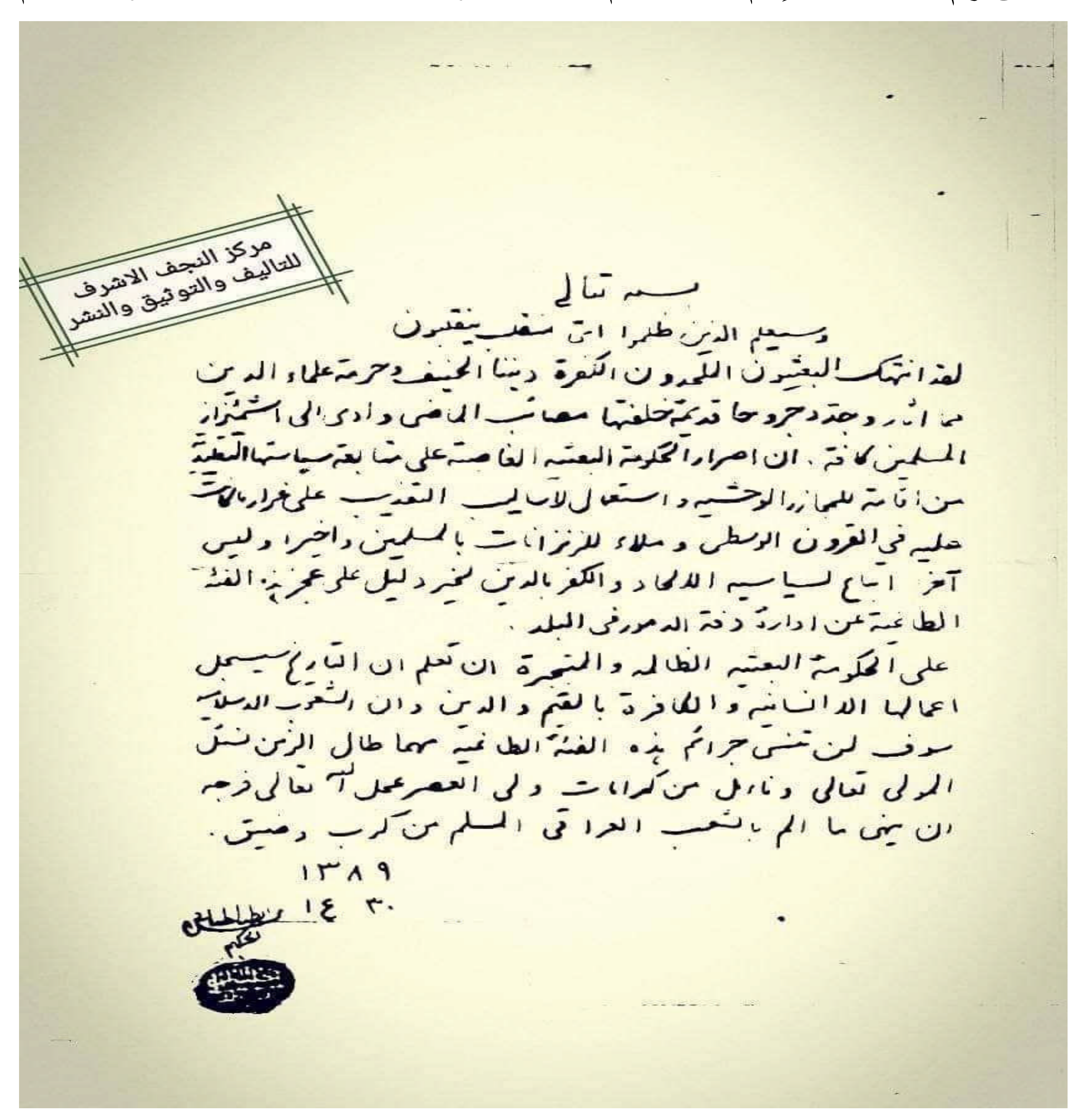
احتفلت وزارة الزراعة صباح امس بعيد الشجرة ، عيد الربيع والخير والبركة وقد تفضل سيادة الزعيم الحبيب اللواء الركن عبد الكريم قاسم بافتتاح مهرجان هذا العيد السعيد ، وفيما يلي نص الكلمة التي القاها سيادته :

حملات العملاء

كريم

المصدر: مجلة العراق ،السنة 02، ع.د،28،بتاريخ 22 مارس 1962، دص

الملحق رقم 03 : موقف الإمام محسن الحكيم من أساليب حزب البعث من تعديب الشيعة المعارضين لنظام



بسمه تعالى

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

لقد انتهك البعثيون الملحدون الكفرة ديننا الحنيف وحرمة علماء الدين من ابرار وجددوا جروحا قديمة خلفتها مصائب الماضي وادى الى استفزاز المسلمين كافة. ان اصرار الحكومة البعثية الغاصبة على متابعة سياستها التعسفية من اقامة للمجازر الوحشية واستعمال لاساليب التعذيب على غرار ما كانت عليه في القرون الوسطى وملاء للزنزانات بالمسلمين واخيرا وليس آخرا اتباع لسياسة الالحاد والكفر بالدين لخير دليل على عجز هذه الفئة الطاغية عن ادارة دفة الامور في البلد.

على الحكومة البعثية الظالمة والمتجبرة ان تعلم ان التاريخ سيسجل اعمالها اللاانسانية والكافرة بالقيم والدين وان الشعوب الاسلامية سوف لن تنسى جرائم هذه الفئة الطاغية مهما طال الزمن نسأل المولى تعالى وناهل من بركات ولي العصر عجل الله تعالى فرجه ان ينهي ما الم بالشعب العراقي المسلم من كرب وضيق.

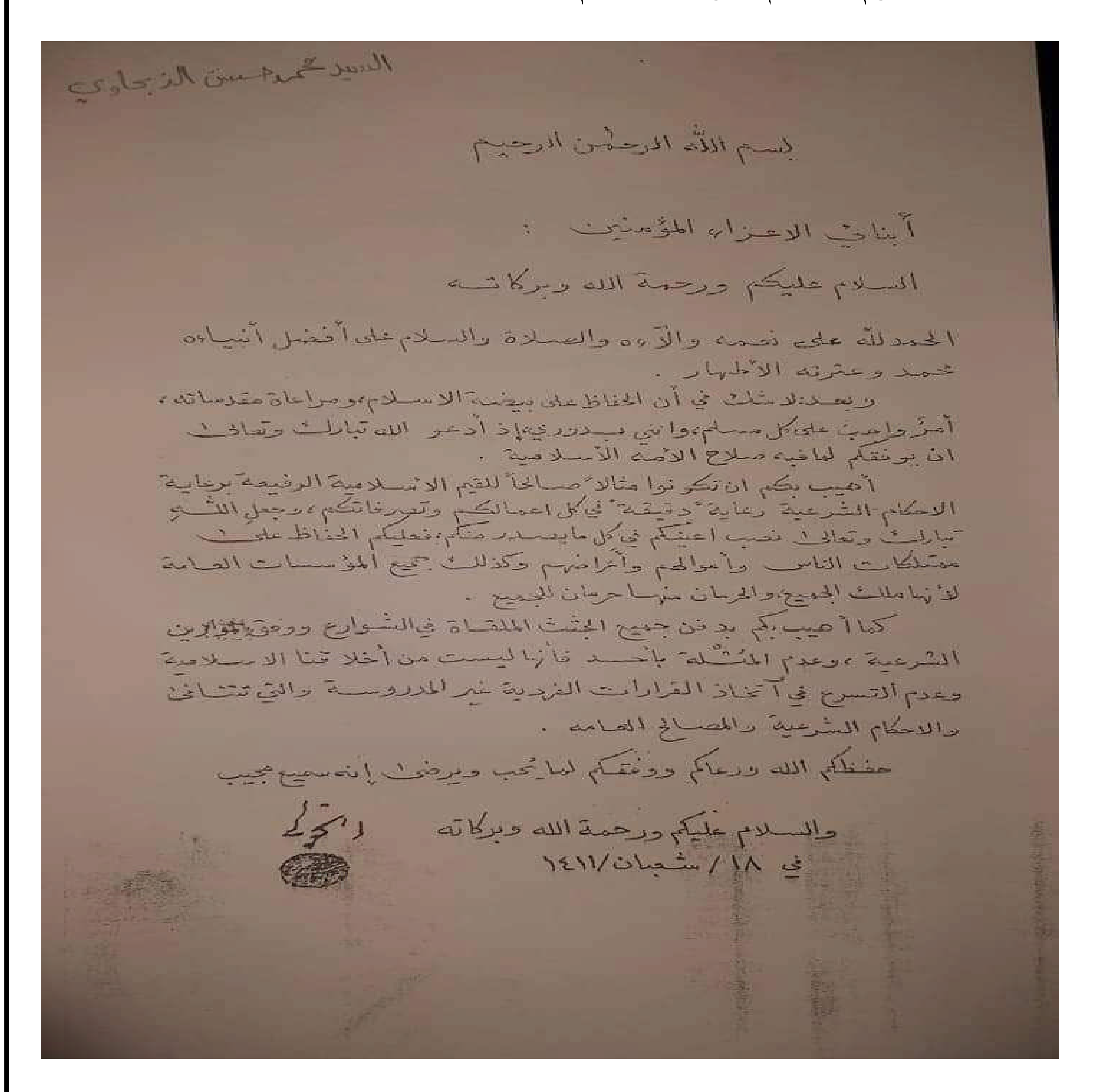
١٣٨٩

١٤ ٣٠

محسن الحكيم

المصدر: مركز النجف الاشرف لتاليف وتوثيق ونشر

الملحق رقم 04: البيان الذي أصدره امام الشيعي السيد ابا القاسم الخوني دعا الناس فيه إلى الالتزام بالأحكام الشرعية ، و عدم المساس بأموال الشعب ، ودفن الجثث



السيد محمد حسن الزنجاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

أبنائي الاعزاء المؤمنين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله على نعمه وآلائه والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه محمد وعترته الأطهار .

وبعد: لا شك في أن الحفاظ على بيضة الاسلام، ومراعاة مقدساته، أمر واجب على كل مسلم، وانني بدوري إذ أدعو الله تبارك وتعالى ان يوفقكم لما فيه صلاح الأمة الاسلامية .

أهيب بكم ان تكونوا مثالاً صالحاً للقيم الاسلامية الرفيعة برعاية الاحكام الشرعية رعاية دقيقة في كل اعمالكم وتصرفاتكم، وجعل الله تبارك وتعالى نصب اعينكم في كل مايصدر منكم، فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس وأموالهم وأعراضهم وكذلك جميع المؤسسات العامة لأنها ملك الجميع، والحرمان منها حرمان للجميع .

كما أهيب بكم بدفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع وفق الموازين الشرعية ، وعدم المثلة بأحد فأنها ليست من أخلاقنا الاسلامية وعدم التسرع في اتخاذ القرارات الفردية غير المدروسة والتي تتنافى والاحكام الشرعية والمصالح العامة .

حفظكم الله ورعاكم ووفقكم لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ١٨ / شعبان/١٤١١

المصدر: مكتبة الامام الخوئي العامة، بيان السيد اب القاسم الخوئي بتاريخ 09مارس 1980

الملحق رقم 05: البيان الذي أصدره السيد امام الخوني والذي شكل من خلال لجنة حفظ النظام في النجف

مكتبة الأمام الخوئي العامة
النجف الأشرف ١٣٩١هـ

أ.ق/ ٧١/ ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.. وبعد :

فان البلاد تمر في هذه الأيام بمرحلة عصيبة تحتاج فيها الى حفظ النظام واستتباب الأمن والاستقرار والاشراف على الأمور العامه والشؤون الدينية والاجتماعية تماشياً من خروج المصالح العامة عن الادارة الصحيحة الى التسيب والضياع .

من اجل ذلك نجد ان المصلحة العامة للمجتمع تقتضي منا تعيين لجنة عليا تقوم بالاشراف على ادارة شؤونه كلها بحيث يمثل رأيها رأينا ، وما يصدر عنها يصدر عنا .

وقد اخترنا لذلك نخبة من اصحاب الفضيلة العلماء المذكورة اسماؤهم أدناه ممن نعتمد على كفائتهم وحسن تدبيرهم فعلى ابنائنا المؤمنين اتباعهم واطاعتهم والانصياع الى أوامرهم وارشاداتهم ومساعدتهم في انجاز هذه المهمة . نسأل الله عزوجل ان يوفقهم لأداء الخدمة العامة التي ترضيه سبحانه وتعالى ورسوله (ص) .

انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١- السيد محي الدين الغريفي .
٢- السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي .
٣- السيد جعفر بحر العلوم .
٤- السيد عز الدين بحر العلوم .
٥- السيد محمد رضا الخرسان .
٦- السيد محمد السبزواري .
٧- الشيخ محمد رضا شبيب الساعدي .
٨- السيد محمد تقي الخوئي .

النجف الاشرف في العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٤١١ هـ

الخوئي

ملحوظة :
تقرر إضافة السيد محمد صالح السيد عبد الرسول الخرسان الى اللجنة المذكورة اعلاه .
في ٢١ / شعبان / ١٤١١ هـ الخوئي

مكتبة الأمام الخوئي العامة
النجف الأشرف ١٣٩١هـ

المصدر: مكتبة الامام الخوئي العامة،المرجع السابق

الملحق رقم 06: البيان الجهادي الذي نشر ابان انتفاضة 1991اصدره المرجع الشيعي الكبير السيد عبد الاعلى البزواري

بسم الله الرحمن الرحيم

«أُذِنَ للذين يُقاتلون بأنهم ظُلِموا وأنَّ الله على نصرهم لقدير»

أيها المؤمنون الكرام مرّت عليكم سنوات مريرة شاقة صعاب سيطر فيها الظالم وزمرته فاراق الدماء وهتك الاعراض واهان المقدسات الدينية وعطل الاحكام الشرعية فكانوا كما قال تعالى فيهم «ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار» فاستدرجهم عزوجل وأمهلهم فلم يتعظوا بل كانوا كما اخبر عنهم تعالى: «وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» فكان الضال المضل الفاسد قد سعى في الفساد واهلك الحرث والنسل قال تعالى: «وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» فنحمد الله ونشكره جلت عظمته على ما من علينا بزوال الجور والظلم ونبتهل اليه جل شأنه ببسط العدل والقسط ان شاء الله تعالى واسأله عزوجل أن يوفق المؤمنين ويسدد خطاهم قال تعالى: «الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا». أيها المؤمنون لا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون والله معكم واني ادعوا الله تعالى واتضرع إليه ان ينصركم ويوفقكم لكل ما فيه الخير والصلاح فعليكم بالاستقامة في تبليغ احكامه والدعوة إليه عزوجل والمواظبة على دينكم والسعي في تثبيت عزائمكم. قال تعالى: «الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور» والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ ١٦ / شعبان المعظم سنة ١٤١١ للهجرة.

السبزواري

النجف الاشرف

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

المصدر: مركز النجف الاشرف ، المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

- اركان مهدي عبد الله، موقف علماء الدين الشيعة من السياسة البريطانية في بناء الدولة العراقية 1921-1923، المديرية العامة لتربية في محافظة ذيقار، المحور السياسي ،القسم2.
- الاسدي محمد الشيخ الهادي، الامام الحكيم، ج2، مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية.
- ابوزيد احمد عبد الله، محمد باقر الصدر ،السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق،مؤسسة المعارف للمطبوعات، لبنان، بيروت.
- البتول العربي محسن محمد، نوري السعيد من البداية الى النهاية، دار العربية للموسوعات،بيروت،2005.
- البيومي محمد ابراهيم، الشيعة العربية والزيدية، دار الفكر العربي، القاهرة،2002.
- بصري مير، اعلام وطنية والقومية العربية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، 1999.
- البياني فراس عباس، الحرب وسكان دراسة تحليلية لابعاد الحرب، طبعة1، دار عيداء لنشر وتوزيع، عمان، 2013-2014.
- التركماني احمد محمد، تعريف بمذهب الشيعة الامامية، جمعية عمال المطابع، عمان، 1983.
- التلعفري جعفر ،موجز تاريخ تلعفر ، دار الكتب والوثائق بغداد،2012.
- التيجاني السماوي محمد، الشيعة هم اهل السنة، مؤسسة الفجر، لندن.
- الجبوري كامل سلمان، محمد تقي الدين الشيرازي القائد الاعلى لثورة العراقية1920، منشورات ذوي القربة،2006.
- الجبوري الهادي، الشيعة والخوئي جهاد واجتهاد، 1997.
- جبير علي عبد الزهرة، الحراك الشعبي دراسة نضرية في المفهوم والاسباب، مجلة القرين،العراق،2021.
- الجريو داخل حسن، العراق في مستوياته الصعبة، دار المجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.
- الجزائري محمد جواد جاسم، السيد ابو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية.

– الجعفري محمد حمدي، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،2000

– الحسني السيد عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1989.

– الحسيني السيد احمد، الامام الحكيم السيد محسن الطبطابي، دار الثقافة، النجف.

– حميدي جعفر عباس، ابراهيم خليل، تاريخ العراق المعاصر ،جامعة الموصل ،كلية التربية .

– الخرسان صلاح، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات،1993.

– الخماسي عبد الهادي، الامير عبد الاله 1939–1958 دراسة تاريخية سياسية. دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت2010.

– الخيون رشيد، 100عام من الاسلام السياسي في العراق، مركز المسبار للدراسات والبحوث.

– خيون على، ثورة 8شباط1993 في العراق.

– دان اوريل، العراق في عهد قاسم، تر تع جرجيس فتح الله دار ارس للطباعة والنشر.

– – الربيعي وميض، سرحان ذياب، حركة العشائر في الفرات الاوسط والادنى 1935–1937، معهد الادارة الرصافة، هيئة التعليم والتقني.

– الزبيدي حسن لطيف، موسوعة السياسة العراقية، المعارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ط2.

– السعدي عباس فاضل، جغرافية العراق اطارها الطبيعي نشاطها الاقتصادي جانبها البشري، بغداد،2009.

– السعدي الهاشم، جغرافية العراق الحديثة، مطبعة دار السلام، بغداد،1924.

– السلامي هدى تكليف مجيد، الجانب السياسي في حياة السيد الاعلى السيزواري المرجعية ودورها في بناء الدولة مقاربات اسلامية للمفاهيم السياسية الحديثة.

– سليمان حيدر نزار السيد، المرجعية الدينية في النجف ومواقفه االسياسة في العراق 1958–1968، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

– سماحة اية الله، السيد محمد باقر الحكيم الحوزة المعلمية نشوؤها ومراحل تطورها وادوارها 1424 هـ، دار الحكمة القسم 2

– السمرائي ابراهيم عبد الطالب، العراق البلد اللذي نخره السياسيون 1914–2003،دار المعتز للتوزيع، الاردن، عمان.

- السوداني صادق حسن، لمحات موجز من تاريخ نضال الشعب العراقي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية.
- السيد منذر حكيم، قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب محمد باقر الحكيم، ناشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية المعارفية الثقافية.
- شاكر محمود، التاريخ المعاصر بلاد العراق 1964-1991، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق ، عمان.
- (ــــ،ــــــ)، التاريخ المعاصر بلاد الرافدين العراق، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، عمان.
- شبر حسن، حزب الدعوة الاسلامية تأريخ مشرق وتيار الامة، ط2، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان،2009.
- الصلابي على محمد محمد، كتاب فكر الخوارج والشيعة في ميزان اهل السنة والجماعة، دار ابن الحزن للطبع والنشر وتوزيع، القاهر، مصر، 2008.
- الصادق سيد محمد، الشيعة ، مطبعة الكرخ، بغداد، 1352هـ.
- الصهانجي عزيز قادر، قطار المعارضة العراقية، دار الحكمة ،لندن.
- طقوس محمد سهيل، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ظهير احسان اله، الشيع واهل البيت،الناشر ادارة طرجمانالسنة،لاهور، بكستان.
- (ــــ،ــــ) ، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، ادارة طرجمان السنة، لاهور، بكستان.
- (ــــ،ــــ) ، الاسماعلية تاريخ وعقائد، ادرة طرجمان السنة، لاهور، بكستان، 1987.
- العامر عمار ياسر، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية في سيرته واثاره السياسية والاجتماعية،1935-1988.
- (ــــ،ــــــ)، بناء الدولة العصرية في فكرة المدرسة الكيمة، مطبعة مركز اديان لخدمات التصميم والطباعة، الماوة2014.
- (ــــ، ــــ)، الزريجية ماضيها وحاضرها،1829-2015دراسة تاريخية في اوضاعها السياسية والاجتماعية،ط2، دار الرافد للطباعة، ايران،2019.
- العامري عبد الرحيم، عبد السلام نشاط المعارضة الشيعة العراقية 1980-2003، بيت الحكمة العراق، بغداد،2002.
- العاني خطاب صكار، نوري خليل برازي، جغرافية العراق، مطبوعة بالرونيو،1978.

- العمر فاروق صالح، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية1922-1948، مكتبة يوسف الرميض للنشر والتوزيع، منشورات وزارة الاعلام جمهورية،1977.
-العلواني طه جابر، العراق الحديث بين الثوابت والمتغيرات،مؤسسة الانتشار العربي، بيروت،لبنان.
- عصفور محمد سلمان، تاريخ العراق المعاصر1914-1968 دراسة في الجانب السياسي.
- العلوج عبد الكريم، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2007.
- العلوي حسن، الشيعة والدولة القومية في العراق، 1917-1990
- عليوي هادي حسن، الاحزاب المعارضة السياسية في العراق 1968-2003، دار الكتب العلمية.
علوي طالب كامل، ثورة العشرين مدخل لفهم الشخصية العراقية، دار سحر القلم للطباعة والنشر والتوزيع[بغداد، ط2.
- (ـــ، نبيل)، السيد عبد العزيز الحكيم ودوره السياسي في العراق 1950-2009،دار التعارف للمطبوعات، لبنان، بيروت،2017.
- فاضل حسن سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة افاق العربية للنشر والتوزيع،بغداد.
- الفضلي صلاح مهدي على، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الجديد والمعاصر1900-2002، مؤسسة مصر مرتضي للكتاب العراقي، بيروت، لبنان
- فوزي احمد، عبد السلام محمد عارف، مطبعة الديانة، الدار العربية، بغداد،1989.
- فيبي مار، تاريخ العراق المعاصرالعهدالملكي،تر مصطفي نعمان أحمد، المكتبة العصرية،بغداد.
- (ــ،ـــــ)، العقد الجمهوري الاول، ج1، مرتضي للكتاب العراقي مؤسسة مصر.
- القفازي ناصر بن عبد الله بن على، اصول مذهب الشيعة الاثني عشرية عرض ونقد، م1،ط1-2، 1993-1994.
- كاضم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين العراق في العراق في العهد الجمهري، ج3، دار اراس للطباعة والنشر والتوزيع، اربيل اقليم كردستان،العراق.
- الكناني مالك ناصر عبود،جغرافية العراق في كتاب احسن التقاسيم.
- الماجد ماجد، انتفاضة الشعب العراقي1998، دار الوفاق وصحافة والطباعة والنشر، بيروت

- المؤمن على، سنوات الجمر، ط5، مركز دراسات المشرق العربي ، دار الروافد،2022.
- (ـ،ـــ) ، صدمة تاريخ العراق من حكم السلطة الى حكم المعارضة، ط2، مركز دراسات المشرق العربي، بيروت، لبنان، 2017.
- مظفر كمال احمد، دور الشعب الكردي في ثورة ال20 العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد،1978.
- المطبعي حميد، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين،ج1،بغداد،1995.
مكتبة الامام الخوئي العامة ، بيان السيد أبو القاسم الخوئي ، بتاريخ 18 شعبان الموافق ل 9 اذار 1980.

- نخبة من الباحثين، محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره مؤسسة المعارف للمطبوعات، دار الاسلام بيروت،1996.
- النصار عباس عبد الحسين عبد العظيم، ثورة العشرين في العراق ومظاهر السخط الجماهيري.
- النوبختي الحسن بن موسي، فرق الشيعة، منشورات الرضا للطباعة وتوزيع، بيروت، لبنان،2012.
- وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003، دار الجواهر، بغداد،2015.

المجلات

1) - الحكمي ماجد، بن على بن احمد، الزيدية اصولهم وتاريخهم وعقائدهم، مجلة الجامعة العراقية، قسم العقيدة،جامعة الملك عبد العزيز،ج3،العدد44،دس.
2) -جبران سكندر رفيق، الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتي قيام الحكم الوطني 1914-1920، مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية، مجلد 9،العدد 4،السنة2، 2015.
3) - سعيد ابراهيم احمد، اسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الاقليمية، مجلة الدرسات التاريخية، جامعة دمشق، كلية الاداب، العدد 117-118، العدد جويلية2012.
4) - شندول عمار سعد، اثر التغيرات المناخية والمائية على وضع الزراعة في العراق، مجلة العلوم الزراعية والبيئية والبيطرية ، مديرية التربية، العراق، مجلد4، العدد2،جوان2020.

5) – علوان تغريد حامد على، عبيد حميدة، تشجير المناطق الصحراوية في مدينة النجف الاشرف دراسة حالة وتحليل، مجلة العلوم الزراعية العراقية6 754–762، كلية الزراعة جامعة بغداد،2013

6- الحسناوي حسين علي حسين ، عرفانية السيد عبد الأعلى السزواري واثاره العلمية ، مجلة اللغة وادابها جامعة الكوفة ،كلية الفقه .

7-الياسري جاسم محمد ابراهيم ، أثر السيد أبو قاسم المسويالخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية 1899–1992، مجلة جامعة كربلاء العلمية ،المجلد 2، العدد2، 2014.

8-الياسري جاسم محمد ابراهيم ،دور السيد الأعلى المسويالسزواري في الحياة العلمية والسياسية 1911–1993، مجلة كربلاء العلمية وجامعة أهل البيت ،مجلد12، العدد4، 2014.

9-حارث حسن ،المرجعية الدينية الشيعية والفضاء السياسي الاجتماعي قراءة في تجربتي المرجعين محمد صدر وعلي السيستاني ، العدد33، 2020 .

10- ضايع حسون محمد ، عجاج حميد عامر ، تخطيط مدينة الحلة وتطورها العمراني 495–738–1101–1337، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية جامعة بابل ، العدد 21، 2015.

المذكرات والرسائل الجامعية :

1- بغورة مريم ، التواجد البريطاني في العراق ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015.

2- بن قبي عيسى ، المشرق العربي 1920–1945، المحاضرة الخامسة ، الانتداب البريطاني في العراق ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم تاريخ ، جامعة مسيلة .

3- بن زطة سارة ، الأحزاب القومية في الوطن العربي حزب البعث الاشتراكي في العراق ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، شعبة تاريخ ، 2016.

4- الجنابي خالد محمد ، 65عاما على رحيل جعفر أبو التمن ، المثقف قضايا و أراء ، العدد 55–57 ، المصادف يوم الأربعاء 8–6–2022.

5- البري نورا السيد عبد الله ، القضية العراقية وموقف البرلمان البريطاني 1920-1936، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورا في التاريخ الحديث ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ن جامعة نبها ، 2015.

6- الجبوري فراس صالح خضر ، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية -ثورة العشلرين نموذجا ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم تاريخ .

7- جليل مصطفى ، الزبيدي ابراهيم ، الادارة الاستراتيجية لمدينة كربلاء ، معهد الحضري والاقليم للدراسات العليا ، جامعة بغداد .

8- ذويبي خالد، نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007.

9- السبنسي خميس محمود شبيب ، التنظيمات والاحزاب السياسية في العراق ن رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2013.

10- السعيدي امنة ، منصور صليحة ، دور الاعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك الجزائر الان نموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجامعة الأفريقية ، أحمد دراية ، أدرار ، الجزائر ، 2020.

11- صاحب زهرة حسون ، انتفاضة 1991في العراق النجف الاشرف نموذجا ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر . كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2014.

12- العامري ابراهيم رسول حسين ، التطورات السياسية الداخلية في العراق 1968-1973، مذكرة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة كربلاء ، 2017.

13- المدني علي خان عبد المطلب ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف 1958-1968 دراسة تاريخية ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة تاريخ المعاصر ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، جامعة الكوفة ، 2011.

14- المشهداني علي محمد كريما ، الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام 1958 حتى 1968، أطروحة لنيل الدكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، قسم الدراسات التاريخية ، فرع تاريخ حديث ومعاصر ، بغداد ، 2004.

الموسوعات :

1- الزبيدي ليث عبد الحسين ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1981 .

2- الزبيدي ليث عبد الحسين، موسوعة الأحزاب العراقية ، مؤسسات عارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، 2007 .

3- الزيدي حسين لطيف ، الموسوعة السياسية العراقية ، ط2، المعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

4- المطبعي حميدة ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج1 ، دار الشؤون ، بغداد ، 1995.

5- مركز شهداء ال الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية ن من مذكرات العلامة الشهيد محمد هادي الحكيم حول التحرك الاسلامي في العراق .

6- الموسوعة العربية العالمية ، مج4، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1999.

7- غريغوريغوس ، كيف اجتازت الأنظمة الملكية في الشرق الأوسط عاصفة الربيع العربي ، دراسة تحليلية مصادرة عن مركز يرونجز الدوحة ، رقم 8 سبتمبر 2013 ، واشنطن .

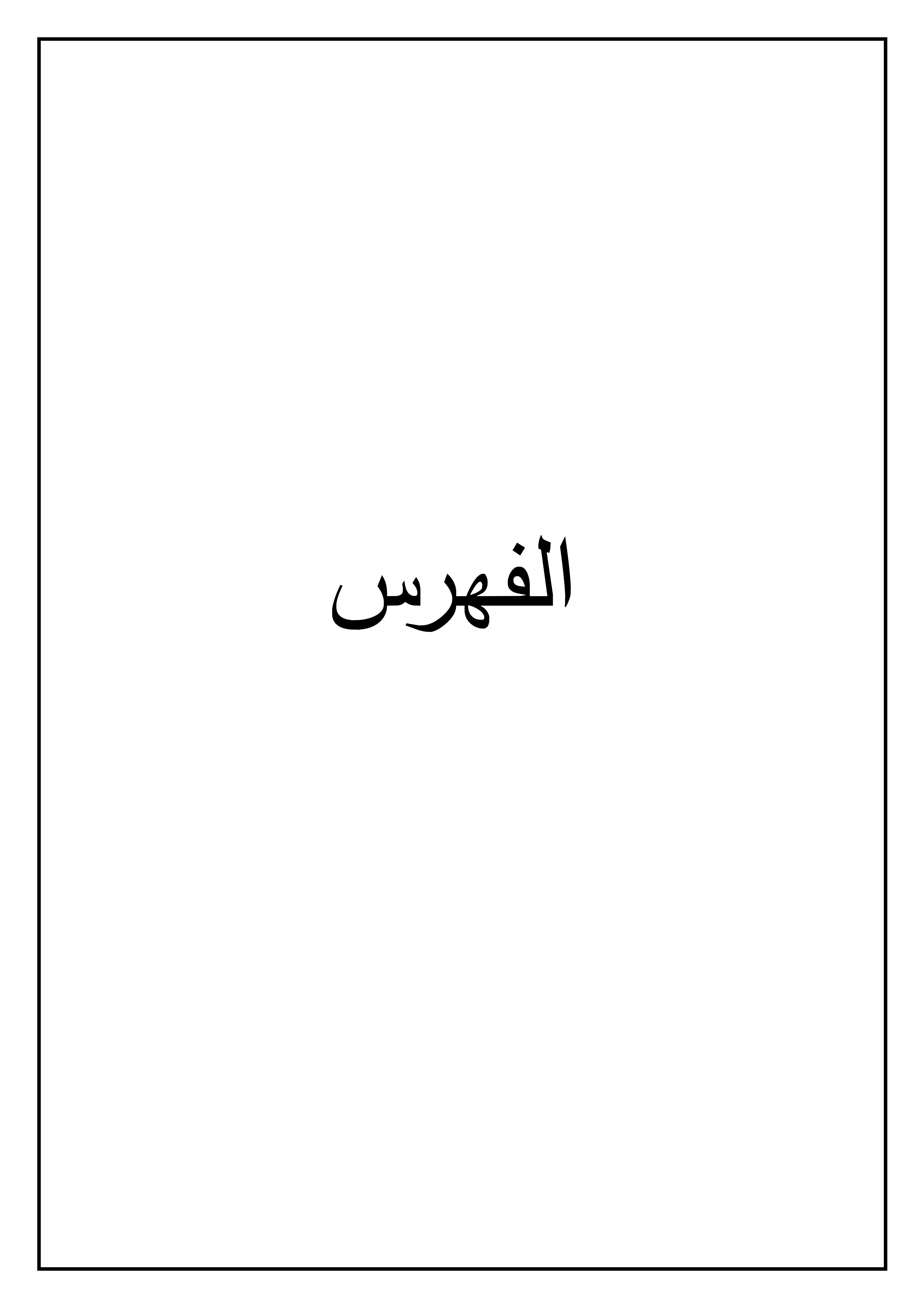
المواقع الالكترونية :

1- البزار عبد الرحمان ، سيرة وتأريخ أحمد الحكيم ، أطلع عليه 1-6-2002، على الساعة 7:14. Rttps : wwwsotoliraq.com

المراجع باللغة الأجنبية :

1- henwhalm,chiite, iraduit par mahmoudkubiberbietelvezzaq pour ledition et la distribution,bagdad.

2- kabilmuhsin al-rikabl,life of paralies in irak 1958-1968,historical study ,department of modern and contamparyhistoryuniversity of tlements.



الفهرس

الفهرس

الملخص:

ان ظهور الاحتلال الأجنبي في الوطن العربي عامة ، والاستعمار البريطاني في العراق خاصة من خلال مؤتمر سان ريمو 1920 الذي بموجبه أقر الانتداب البريطاني على العراق ،والذي جاء من أجل نهب ثروات البلاد من خلال استعمال كل الأساليب التعسفية لتحقيق مصالحه وأطماعه ، حيث يتميز العراق بتنوع التركيبة السكانية فهناك :الاكراد ، السنة ، الشيعة ...، حيث رفضت هذه الأخيرة الانتداب البريطاني ونادت بضرورة طرده وتحقيق الاستقلال ، مما جعل الاستعمار البريطاني يعمل على القضاء على الشيعة ،حيث توحدت صفوف الشعب العراقي من سنة وشيعة وغيرهم لمواجهة الاستعمار وذلك من خلال الثورات .

لعبت الشيعة دور كبير في محاربة الاستعمار والسلطة الحاكمة من خلال المرجعية الدينية ورجال الدين ن حيث قام العلماء باصدار فتاوى تنص على العمل الجهادي "كفتوى الشيرازي وباقر الصدر ، ضد نظام صدام حسين ، وفتوى تحريم الانتماء للشيوعية والحد من انتشارها ، أعتبر أن الانضمام اليها كفر والحاد . وعلى أثر قيام انقلاب 14تموز 1958 ، ال>ي قاده عبد الكريم قاسم وما تبع ذلك من تغيير النظام السياسي في العراق وقيام النظام الجمهوري ، فحققت هذه الثورة انجازات كثيرة من انتعاش وعودة النشاط السياسي الحزبي ، كما سمح الرئيس عبد الرحمان عارف في عهده بحرية النشاط السياسي فانتهزت الشيعة هذه الفرصة وازداد نشاطهم اكثر من خلال :حزب الدعوة حيث تعرضت الشيعة الى مضايقات واهانة مقدساتهم وتشويه عقائدهم من طرف حزب البعث ردا على تحديهم لمواجهة السلطة الحاكمة ، واستمر نشاط الشيعة من خلال مؤتمرات المعارضة الاسلامية الشيعية الى أن نجحت في اسقاط نظام صدام حسين وحل حزب البعث حتى الاحتلال الأمريكي للعراق 2003.

كلمات مفتاحية: الشيعة ، الوطن العربي ، العراق ، مؤتمر سان ريمو ، الانتداب البريطاني ، حزب الدعوة ، صدام حسين .

Abstract:

the emergence of foreign occupation in the arab world in general , and british colonization in iraq in particular through the san remo 1920 conference ,by which the british mandate on iraq was approved ,wealth through the use of all arbitrary methods to achieve his interests and aspirations , iraq is characterized by diverse demographics :kurds ,sunnis , shiite ,the latter rejected the british mandate and called for its expulsion and independence making british colonialism work to eliminate shia ,the iraqi people were united from one year ;shia and others to confront this colonialism through revolutions such as the 1920revolution shia played a significant role in the fight against colonialism and governing power through religious reference and clergy ,the scholars issued

advisory opinions providing for jihadist action such as the shirazi fatwa ,baquer, saddamhusseinregine the ruling prohibiting and limiting the spread of communism ;and considered that joining it was kafr and ilhad ,following the coup d'etat of 14th1958,led by abdalkarimkassam and the subsequent change in iraqpobitical system and the establishment of the republican regime , this revolution has made many achievements .the recovery and resurgence of party political activity and president abderrahmanarif in his reign allowed freedom of political activity ,the shiites seized this opportunity and increased their activity further through the daawaparty they were subgected to harassment ,insult and defamation of their beliefs by the baath party in response to their defiance of the ruling power ,and shia activity continued through shiaislamic opposition conferences until it succeeded in overthrowing saddamhussein regime and dissolving the baath party .
keywords : shia, arab world , iraq , san remo , saddamhussein , daawa party , conference .